مراكز الأبحاث العربية

صعود وصمود مركز زايد

د. مصطفى عبدالغنى

مراكز الأبحاث العربية

صعود وصمود مركز زايد

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

د. مصطفى عبد الغنى

المحتويات



﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾

صدق الله العظيم



مقدمة

هذه أول دراسة تتركزحول مركز زايد كأهم المراكز البحثية العربية الواعية ، بين نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة .

وهى دراسة تعكس، من جهة، الوعي العربي القائم في أحد الأقطار دون الأقطار الأخرى ، وهو ما يعكس، بالتبعية، درجة وجود قدر معقول من التناغم والتلاقى بين الأقطار العربية من عدمه ، وتعكس من جهة أخرى الجهود الصهيونية والامبريالية التى تقف عائقا بين عرب هذا الزمان ، وبين الصعود إلى درجة من درجات الرقى الحضاري، سبقتنا إليها دول كثيرة كانت اقل منا تعرفا على التقدم الحضاري ، كدول شرق آسيا ، فاصبحت، بفعل التناغم الواعي، تتقدم عنا فى مجالات كثيرة .

فهي باختصار تعكس درجة وعى بعضنا للصعود إلى قمة الطموح القومى العربى ، دون الهبوط إلى السفح في الأزمات التي تتعرض لها امتنا خاصة.

ولدينا مبادرة بحثية قامت بها مراكز ابحاث كبرى اخيرا اعلنت انها تقوم على «تكثيف الأنشطه الرامية الى تقويم الخطوات الرسمية على طريق الاصلاح وتقديم البدائل الممكنة لصناع القرار» ؛ وفى حين اعلنت عن نفسها : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة ومكتبة الاسكندرية والمركز الفلسطينى للبحوث السياسية والمسحية ومركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية والمركز اللبناني للدراسات ومركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بالجامعة الكويتية ومركز الدراسات والبحوث الاجتماعية بالرباط . . فانها راحت تدعو مراكز غربية اخري، فى المؤتمر التأسيسى من مثل مجلس العلاقات الخارجية الامريكى ومركز الاصلاح الاوروبى والمركز الاوروبى للدراسات الأمنية ببروكسل ومؤسسة العلاقات الدولية والحوار باسبانيا (الاهرام٢٣ديسمبر٢٠٠٤) . . إلى غير ذلك من المراكز التى تقوم فى اغلبها بدور خزانات الفكر ، كما سنرى، لصالح حكوماتها . .

وفى المقابل ، فان مركز زايد ، على العكس من هذا، كان يقوم بدور ايجابى لصالح إنتاج «معرفة موضوعية» ومعرفية كانت مفيدة جدافى عصر (العولمة) بوجه خاص وهو ما اشار اليه عمرو موسى اكثر من مرة (انظر على



سبيل المثال الحياة اللندنية ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤).

«من اجل النموذجي والايجابى الذى يجب ان تقوم به مراكز الابحاث العربية يمكن العود الى المائدة المستديرة التى نظمتها وكالة الخدمات الصحفية العربية بالدار البيضاء اخيرا بعنوان مراكز الدراسات والابحاث العربية الدولية، وشارك فيها عدد كبير من الباحثين فى شهر يونيه ٢٠٠٤..»

وعلى هذا النحو ، تستمد هذه المحاولة وعى درجة «الصعود» فيها من تجربة مؤسس وحدة الإمارات نفسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمة الله – منذ سعى لتجسيد حلم الوحدة واقعاً ملموساً ومزدهراً ، لتصل إلى وعى درجة «الصمود» لتكون أول مركز بحث عربي يواجه الغرب «الأمبريالى» في وقت تقاعست فيه المراكز البحثية الأخرى عن تأدية أدوار إيجابية على صعيد هذه المواجهة ، متغافلة عن الغايات التي أنشئت من أجلها.

وهو الصمود ذاته الذي أكده الشيخ زايد منهجا وعملا ، ومضى في ركبه بإصرار باتجاه وحدة إقليمية وعربية تحقق آماله وتطلعاته التي هي في الوقت عينه أغلى أماني الشعوب العربية .

ومن هنا ، لم يكن غريبا أن تسعى هذه الدولة إلى التعبير عن (مركز بحثى) جديد ، تعمل من خلاله على تأكيد الوعى العربي ، ليس داخل دولة الإمارات وحسب ، وإنما خارجها أيضا ، حيث تمتد المنطقة العربية من تخوم مراكش إلى حدود العراق ، وتجاوز المنطقة الإسلامية حدود العراق إلى أرض بنجلاديش .

ومن هنا ايضا ، كان على الصهيونية العالمية ان تعمل بجد ودأب للنيل من هذه (الدولة) المتحدة باساليب عديدة أتقنتها القوى الصهيونية العالمية ضد امتنا العربية الاسلامية ..

***

لقد كان على دولة الإمارات أن تكون صاحبة (مركز زايد للتنسيق والمتابعة) ، وهو مركز تابع لجامعة الدول العربية ، ليعمل المركز بسعى دائب ودائم حتى تنبهت له قوى الشر الصهيونية فى العالم ، ومن ثم كانت



حيلة (معاداة السامية) أول ما تنبهت له قوى الشر ، وعملت به للنيل من المركز، الذي كان بنشاطه وصعوده الدائم فى سلم الوحدة ، عائقا بين الصهيونية العالمية وأهدافها الدنيئة ضد الأمة العربية .

ومن يلاحظ فترة صدور قانون(معاداة السامية) قبل انتخاب الرئيس بوش بأيام قليلة ، يلاحظ أن وراء ذلك كانت هناك جهود كبيرة من استخدام خدعة السامية ضد كل من يهاجم الصهيونية فى إسرائيل أو في التأثير المؤكد في الإدارة الأمريكية ، ومن ثم يمكن ملاحظة أن صور قانون (معاداة السامية) التى استخدمت للنيل من مركز زايد ، كانت إحدى الحيل وأهمها للتأثير في الوعي القومي الذي تبنته دولة الإمارات وعملت له لسنوات.

ومن هنا ، كانت جهود الصهيونية تتويجاً لجهود رديئة كثيرة سابقة ضد كل القوى الشريفة فى العالم ، وفى مقدمتها مركز زايد الذي دافع عن الحق ودافع عن الإنسان في توجهه لنيل حريته من هذا السياق المشبوه ، وفى هذه الفترة الصعبة من تاريخنا التى تمر بها امتنا العربية .

وعلى هذا النحو ، بدا واضحا أن القوى العربية ، سواء الصهيونية أو (الإمبريالية) ، كانت تسعى حثيثا وبدون كلل للنيل من هذا المركز ، الذي أصبح معبرا عن الوعي القومي العربي ، ولقد استطاعت هذه القوى النيل من المركز بالفعل بعد مؤامرات عديدة .

والغريب أنه حين عرض البعض إعادة إنشاء المركز بالقاهرة ، إبان عرض المشروعات الامريكية المشبوهة، (كمشروع الشرق الاوسط الكبير/ ثم الاكبر)، وجد رفضا شديدا بزعم أن الإدارة الأمريكية تبشر بقرب زمن الديمقراطية والحريات في المنطقة وهى التى تتبنى – فى الواقع – سياسة تكميم الأفواه في المنطقة، وقد مارست ضغوطا على الحكومتين الإماراتية والمصرية لأجل إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة، وهو مؤسسة علمية، بدعوى مناهضة السامية ومعاداة أمريكا.

والغريب أيضا أنه تم إغلاق المركز بشكل متعمد ، وإغلاق الموقع الخاص به بشكل متعمد أيضا ، ومن تتجول فى محركات البحث – وهى مركزية امريكية – (يمكن العود لدراستى عن الرقابة والشبكة الدولية) يلحظ أن المركز مغلق وأن القضايا الحيوية عنه لا ترسل لنا الا مساحات بيضاء مبهمة، لا تترك شيئا يمكن الإفادة منه ، وهو مايعود إلى جهد المركزية الغربية في السيطرة على الشبكة الدولية .

كان الهدف إذن ، بعد النجاح فى اغلاق المركز ، محاولة القضاء على أية محاولة لإعادة افتتاحه من جديد ، رغم الكشف عن الدور الذي قامت به الصهيونية لإغلاق المركز ، ورغم الهدف الذى كان يجب القضاء عليه ، وهو

تكوين وعى قومي عربي ، توطئه لوعى عضوى عربى يستطيع أن ينهض في بدايات الألفية الثالثة .

***

وقد راعيت فى هذا كله أن يكو ن المنهج الذى استفدت منه هو المنهج التحليلى والمنهج التاريخى عبر فترة زمنية معينة ، هي الفترة التي استمرت نشاطات المركز تعمل من خلالها ، وفى الخلفية ، هذه السنوات البعيدة فى الماضى التى تكونت من خلالها اتفاقيات استعمارية فى مقدمتها الاتفاقيات التى رأيناها فى بدايات القرن العشرين – سايكس بيكو – ونراها الآن في بدايات القرن الحادى والعشرين – وتتمثل في مشروعات الهيمنة كالشرق الاوسط الكبير/ والأكبر، وغيرها .

تتمثل هذه المرة فى التفتيت «الإمبريالى» وليس التقسيم القديم.

معنى هذا اننا اعتمدنا على التاريخ كموضوع لفهم السياق ، واعتمدنا على الفكر الذى كان يقدمه المركز لفهم (الخطاب) العربى، الذى اضطلعت به دولة (الإمارات العربية) .

واعتمدنا على الحاضر المستمر – وهو فعل غربى معروف – لنفهم مدى اصرار الغرب (الاستعماري خاصة، والصهيوني على وجه أخص) للقضاء على أي مركز بحثي عربي يكون من شأنه التركيز على آثار العولمة وتداعياتها ، وترك أي مركز بحثي يكون عليه العمل بشكل سلبى مغاير.

ومن المهم هنا أن أشير إلى أن المراجع التي عدت إليها كانت رصدا لكل ماصدر للمركز وعن المركز، فضلا عن ردود الأفعال العربية والغربية ، واضعين صوب اعيننا التربص الغربى بالنموذج/ التجربة العربية التى عبرت عن نفسها فى الإمارات والتي تمثلت في مركز زايد .

وأحب أن اشدد هنا على أمر مهم ، أن المركزية الغربية للشبكة الغربية – الاليكترونية– التى يحتكرها الغرب لم تترك لنا مصدرا حيويا يمكن الإفادة منه في هذا السياق ، فكلما حاولناالوصول إلى حقائق تاريخية أو أحداث معاصرة أو حتى مادة تعيننا على استشراف المستقبل ، كنا نواجه بنقص كبير أو محو متعمد فيما يقدم عبر مواد البحث الغربية بالنسبة الينا .. فالموقع الذى كان يزخر بكل صنوف الوعى الذى يتمثل فى التقارير والندوات والكتب .. الخ أصبح كالأرض الصحراء ، وكلما قلبنا في محركات البحث فى شتى أنحاء العالم وتوقفنا أمام ما يمكن أن يفيدنا لإجراء هذا البحث خصوصا ، والتمهل عند الدور الايجابى لمركز زايد ودولة الإمارات على وجه أخص ، والدور السلبي العنيف الذي لعبته أمامنا الجهات الغربية المعادية على وجه الخصوص، كنا نواجه عبر الشاشة الشبكية الزرقاء بهذه

السطور التى تتكرر كثيرا :

The page cannot be displayed

ونحب أن نشير هنا أيضا إلى أن نشاط المركز الثرى الكثيف لن نخصص له فصلا واحدا ، وإنما سنتعهده عبر فصول الكتاب ، بحيث نستطيع أن نرصد (الجدلية) القائمة بين فكر عربى واع ، و أقنعة صهيونية وإمبريالية دنيئة ، والصراع الذي تم بينهما فى غياب وعى عربي واحد هنا ، وحضور مؤامرات غربية وامبريالية وعدوانية قائمة هناك ، ومن هنا سوف نعمد الى توزيع هذا الجهد المركزى من آن لاخر ، حسب السياق وعبر الفصول التى تبدو فى ظاهرها متباينة ، فى حين انها – فى باطنها – شكل عضوى لم يغفل شيئا لصالح شيء آخر..

والجدير بالذكر انني عمدت ان تكون المصادر و المراجع و الشهادات (المصادر الحية) فضلاً عن الوثائق و المخطوطات .. وما الى ذلك عقب كل فصل بتفصيل دقيق يليق بالمرجعيات العلمية لرصد الدور الذى قام به مركز زايد من حيث الصعود و الصمود ..

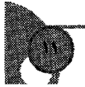
ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن هذا الكتاب الأول صدر من سلسلة مراكز البحوث في العالم، يتبعه آخر عن (مراكز البحوث الغربية.. والمستشرقين الجدد) التي تعرف بـ think-tanks.

وبعد ، بقى أن أشير إلى أنني أحد الذين عاشوا الحلم القومى فى الخمسينات والستينات ، ومن هنا ، آثرت أن أعيش جانبا آخر من هذاالحلم القومى العربى قبل أن يتخثر الحلم فى نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادى والعشرين ، آملا أن تستكمل بدايات الألفية الثالثة فكرة (التوحد) العربى ، الذي كانت دولة الإمارات سباقة إليه بالفعل ، عبر إنشاء الدولة، أو بالفكر، عبر إنشاء مركز زايد ، الذي نراه مازال صامدا وصاعدا في آن..

وأدعو الله أن يعود مركز زايد للتنسيق والمتابعة إلى دوره الرائد مرة أخرى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

د. مصطفى عبد الغنى



تمهيد

المراكز البحثية

لسنوات طويلة لم تعرف اوطاننا العربية «المراكز البحثية» ودورها الايجابى على المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية ؛ ورغم ان هذه المراكز عرفت فى الغرب، فانها كانت تقوم - على العكس مما يجب ان تقوم لاجله مراكز الابحاث - بدور المراكز البحثية التى تلعب دورها لصالح الاجهزة السياسية او لخدمة(الامبريالية) كما رأينا فى السنوات الاخيرة فى العالم الغربى.

وتلاحظ الدراسات الحديثة ان الدور السياسى الحضارى هو الذى يجب أن تقوم به هذه المراكز العربية ؛ فالمعاهد البحثية ومراكز الدراسات، قبل أن تكون انتاجاً ثقافياً ومعرفياً، هي منجز حضاري متميز.. إذ إن المعاهد البحثية هي المرآة التي تعكس اهتمام الأمم والشعوب بالعلم والمعرفة واستشراف آفاق المستقبل وفق المنظور العلمي والمعرفي.. كما تعكس توجه الأمم والشعوب في حفظ تراثها ومنجزاتها المعرفية والحضارية.. لأن حفظ المنجز الفكري والسياسي والاجتماعي والعلمي لمجتمع ما، هو ممارسة واعية بالتحولات والتطورات التي تحصل في المجتمع.. وعملية هادفة لتأكيد ذاكرة المجتمع الحضارية.. فالمعاهد البحثية، هي بمثابة المخزن والوعاء لذاكرة التاريخ الانساني، في أبعاده المختلفة، وعلى حسب اهتمام واختصاص مراكز البحث والدراسة.. والمراكز البحثية كحدث او منجز حضاري، هي وليد الواقع النهضوي، الذي يعيشه مجتمع ما.. إذ يسعى كل مجتمع في مسيرته النهضوية الى تأسيس الأطر والأوعية المنسجمة وظروفه التاريخية، التي تحفظ منجزاته العلمية والمعرفية، وتسعى نحو تطويرها وتأكيدها في الوسط العام..

وفي هذه الحقبة من الزمان، الذي شهد تطوراً هائلاً في مختلف الميادين والحقول، انبثقت عمليات الاهتمام المعرفي، وتبادل المعلومة والمعرفة والخبرة العلمية، ضمن إطار مؤسسي دائم، هو ما نطلق عليه اليوم مراكز البحوث والدراسات.. فغدت الشعوب والأمم والحضارات، تتبادل معارفها، وتحافظ على مميزاتها وخصائصها، انطلاقاً من ورش العمل البحثية المنتشرة في أرجاء المجتمعات المتحضرة.. كما أصبحت مراكز البحث وسيلة فضلى، لعرض المنجز الفكري والعلمي والحضاري لأي أمة من الأمم.. ولكن أخطر ظاهرة تواجه العمل المؤسسي البحثي والدراساتي، هي الدور الذى تلعبه لصالح نزعة الهيمنة الغربية الجديدة، التي تحول أنشطة المعهد البحثية الى أداة هدامة للمعارف الأخرى، ففى الغرب الآن وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية تزداد مثل هذه المراكز العلمية حتى تصل الى ألفى مركز ، تلعب جميعها الدور الذى يؤكد الهدف الاستعمارى للهيمنة على العالم، بما تزود به صاحب القرار من ادوات ومعارف تؤكد صحة القرار الذى يتخذ .

تعد المراكز البحثية، أو ما يطلق عليه **Think-Tanks** (*) من أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على مراكز صنع القرار فى الولايات المتحدة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وهو ما يظهر – على سبيل المثال – بصورة واضحة بالنسبة للسياسة الأمريكية فى منطقة الشرق الأوسط.

بداية، فإن دور تلك المراكز في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية كما يرى البعض–كريم القاضى –يرجع إلي عاملين:

الأول هو طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة و القنوات الشرعية للمشاركة في صنع و تطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة و غير مباشرة، وبما لا تصبح السياسة الخارجية حكرا علي مؤسسة دون الأخرى.

أما العامل الثاني فهو انخراط الولايات المتحدة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة، فقد صاحب هذا التطور منذ بداياته ظهور المراكز البحثية الأمريكية مثل مركز كارنيجي للسلام الدولي و مؤسسة هوفر للحرب و الثورة و السلام و مجلس العلاقات الدولية.

أدوار أساسية

للمراكز البحثية خمسة أدوار أساسية تقوم بها ، فهي أولا مراكز صناعة الأفكار والأهداف والوسائل التي تخص السياسة الخارجية، وهو ما تستفيد به الإدارة الأمريكية بكل أجهزتها ، وتقوم بدراسة كل المستجدات الدولية - كالإرهاب - لمعرفة أثرها علي المصالح الأمريكية. فوظيفة المراكز البحثية إعداد السبل لتحقيق المصالح الأمريكية واختيار أفضل وسائل التطبيق. إن المراكز البحثية تقوم بكسر الحواجز بين العمل الأكاديمي النظري في الجامعات الأمريكية و العمل السياسي التطبيقي لصناع القرار.

ثانيا، تقوم المراكز البحثية بإمداد الإدارة بالموظفين اللائقين علميا وعمليا لتطبيق السياسة الخارجية، ويعد هذا من التأثير المباشر لها، فأفرادها والعاملون بها يقومون بالعمل التطبيقى للسياسة الخارجية فى الإدارات المنتخبة. لذلك نجد أن كثيرا من موظفى الإدارة في البيت الأبيض ووزارتى الدفاع والخارجية، هم بالأساس باحثون أمثال ريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع السابق ودينس روس مبعوث الإدارة الأمريكية السابق فى الشرق الأوسط.

ثالثا، تجرى المراكز البحثية حلقات نقاش عن المبادرات والسياسات الأمريكية عن طريق عقد اجتماعات بين ممثلى الإدارة وأعضاء المراكز وأصحاب الشركات الكبرى وكبار الأكاديميين من أجل معرفة أثر السياسة الخارجية على المصالح الأمريكية ومدى فعاليتها، وفى حالة فعاليتها تقوم المراكز بحشد الدعم لتلك السياسة بين مختلف المؤسسات أو معارضة تلك السياسة فى حالة إضرارها بالمصالح الأمريكية.

رابعا، للمراكز البحثية تأثير غير مباشر من خلال نشر الوعى الثقافى بين أفراد المجتمع بأهم القضايا الدولية التى تواجه الولايات المتحدة وكيفية مساندة أو اعتراض تلك السياسات. ويتم ذلك عن طريق كتابة مقالات ودراسات بالصحف الكبرى وإصدار الكتب والدوريات والظهور فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لخبراء المراكز.

خامسا، تتدخل المراكز البحثية تدخلاً مباشراً فى بعض القضايا الدولية كمؤسسة فاعلة تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة ، ولعل من أبرز هذه الأدوار ما قام به المركز الأمريكى للسلام بإجراء مفاوضات غير رسمية بين



الإسرائيليين والفلسطينيين، كما قام بتدريب موظفى الإدارة الأمريكية على كيفية إدارة المفاوضات بين كلا الطرفين.

وإذا كانت طبيعة العمل الأساسى للمراكز هى إجراء الأبحاث فى كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية، فإن طريقة البحث تنقسم إلى قسمين: الأول أن يكون البحث مختصا بمنطقة جغرافية محددة مثل جنوب شرق آسيا أو الشرق الأوسط، وبالتالى تتم دراسة كل أنماط السياسة الخارجية فى تلك المناطق، وتحديد أهم التحديات الكائنة بها.

والآخر أن يكون البحث متعلقاً بأحد أهداف السياسات الأمريكية مثل حظر انتشار الأسلحة النووية أو محاربة الإرهاب أو العولمة وتحرير التجارة العالمية.

وتختلف المراكز البحثية فيما بينها حول توجهات السياسة الخارجية وقدرتها على تحقيق المصالح العليا. ويكون قياس مدى نجاح المركز البحثى هو إدراك مدى تأثيره على دوائر صنع القرار الأمريكى ومدى استجابة الإدارة لما وصل إليه، والعمل على تطبيق السياسات الخارجية المصنوعة داخله.

ويتمثل أحد أهم أسباب نجاح المراكز البحثية فى أنها تقوم على تمويل ذاتى مستقل غير مرتبطة بالمؤسسات الحكومية، وبالتالى فإنها حافظت على قدر كبير من الاستقلالية، فهى بالأساس مؤسسات غير هادفة للربح، معفاة من الضرائب الأمريكية وتقوم على التبرعات الفردية والجماعية من الشركات الكبرى والتمويل الذاتى عن طريق بيع الكتب والإصدارات البحثية والدوريات المتخصصة. وبعض هذه المراكز لا تقبل أى معونات حكومية، والبعض الآخر يقوم بعمل عقود مع الحكومة الأمريكية من أجل القيام بأبحاث ودراسات لبعض أجهزتها، مثل السلاح الجوى الأمريكى المتعاقد مع مركز راند على تمويل أبحاثه عن التحديثات التى تقوم بها الصين على سياستها الدفاعية، وآثارها على السلاح الجوى الأمريكى.

برامج الشرق الأوسط

ولعل إدراك طبيعة الدور المهم الذى تقوم به تلك المراكز، يستوجب معرفة أهم المراكز المهتمة بشئون الشرق الأوسط وطبيعة برامجها. ومن أبرز المراكز الموجودة على الساحة الأمريكية حاليا ولها تأثير ما على الإدارة الحالية، معهد المشروع الامريكى **American Enterprise Institute.** وينتهج هذا المركز نهجاً



يميناً محافظاً فى معالجة القضايا الدولية كما تشير إصداراته ودورياته. أما عن برنامج الشرق الأوسط بالمركز فهو يتبنى أكثر التوجهات الأمريكية حدة وتطرفا تجاه المنطقة:

١- متابعة الاستراتيجية الأمريكية بالمنطقة.

٢- طرق وكيفية إحداث إصلاح ديمقراطى للدول غير الديمقراطية.

٣- محاربة الإسلام الراديكالى والإرهاب.

٤- احتواء الصراع العربى - الإسرائيلى والوصول إلى تسوية دائمة تحافظ على المصالح الأمريكية والإسرائيلية بالمنطقة.

٥- القضاء على الثورة الإسلامية بإيران.

٦- دراسة السياسات النفطية للدول المصدرة للنفط.

ومن أبرز القناعات السياسية التى يتبناها خبراء هذا المركز: أولا أنه من مسئوليات الولايات المتحدة إحداث تغيير ديمقراطى فى المنطقة العربية، لأن هذه البيئة كانت السبب الرئيسى فى اندلاع الإرهاب الدولى وتصديره إلى الولايات المتحدة فى صورة أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ . ثانيا أنه يحق للولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية فى التغيير كما حدث فى العراق.

فتجربة اليابان وألمانيا قد أثبتت أن الديمقراطية يمكن أن تنجح باستخدام القوة العسكرية من خلال الاحتلال وإزالة الأنظمة الشمولية، لذلك فإن قيام الديمقراطية فى العراق ضرورى لإثبات نجاح النموذج الأمريكى فى فرض الحلول. وثالثا إن قيام دولة فلسطينية فى المنطقة لا يعنى بالضرورة إفادة المصالح الأمريكية. وأخيرا اعتبار إيران دولة ترعى الإرهاب الدولى، مع القول بأن تغيير هذا النظام ضرورى للحفاظ على المصالح الأمريكية بالمنطقة، ومن أبرز خبراء هذا المركز ريتشارد بيرل وراؤول مارك الخبير السابق لشئون الشرق الأوسط بالاستخبارات المركزية وعضو جمعية القرن الأمريكى الجديد.

أما عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية الذى يمارس أيضا تأثيرا على الإدارة الحالية، فإن برنامجه عن الشرق الأوسط، يتبنى أهدافا معتدلة تعاونية ذات طابع عملى، تختلف تماما عن المعهد السابق، إذ إنه يهدف إلى:

١- معرفة وفهم التغيرات السياسية والاجتماعية فى الشرق الأوسط مع معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والديموجرافيا والإعلام على هذه التغيرات.

٢- خلق مشاركة أكاديمية بين الولايات المتحدة والمنطقة من أجل مساندة إحداث التغيرات الديمقراطية المطلوبة.

٣- التركيز على الدول المحورية فى المنطقة من خلال الأبحاث وهى مصر والسعودية وإيران .

ومن ابرز المشاريع التى يقوم بها هذا المركز مشروع العمل الخيرى بالشرق الأوسط بالتعاون مع هيئة المعونة الأمريكية، ويهدف المشروع من خلال دراسات وحلقات نقاش لمعرفة الفرق بين العمل الخيرى الحقيقى والأعمال التى تتخذ واجهة خيرية لتمويل المنظمات الإرهابية. وهناك مشروع آخر لدراسة الدور الذى يجب أن تقوم به الشركات الأمريكية بالمنطقة من أجل إجراء إصلاحات ديمقراطية ومحاربة الإرهاب.

وذلك عن طريق ورش عمل اعدها المركز بين خبرائه ورؤساء الشركات الاقتصادية. وهناك مشروع إعلامى يقوم المركز من خلاله بعمل قنوات حوارية بين القنوات العربية ومثيلاتها الأمريكية لمناقشة كيفية صناعة الأخبار وكتابة التقارير بحرفية والالتزام بنقل الحقائق بعيدا عن الانطباعات.

ومن أبرز المراكز المؤثرة على صنع القرار الأمريكى معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وعلى خلاف المراكز الأخرى، يصب المركز عمله فقط لمتابعة ما يجرى فى الشرق الأوسط والعالم العربى. ويقوم بدراسة المصالح الأمريكية بالمنطقة وما يواجهها من عقبات وكيفية تطوير تلك السياسة. وينظم مؤتمرين سنويين يشارك فيهما كبار المسئولين والخبراء والأكاديميين لمناقشة المستجدات الإقليمية وتأثيرها على المصالح الأمريكية. كما ينظم ٤٠ حلقة نقاشية طوال العام للغرض نفسه، وتقع مواقفه عموما فى منطقة وسط بين المركزين السابقين.

ومن أهم أنشطة المركز، إعداد الدراسة الرئاسية التى تصدر كل أربع سنوات مع الانتخابات الرئاسية، وتهدف إلى إعطاء الإرشادات الضرورية إلى الإدارة الجديدة بما يجب أن تؤديه فى المنطقة خلال أربعة أعوام. وقد تم تقسيم الدراسة التى صدرت عام ٢٠٠١ الى أربعة أقسام، أولها قسم العلاقات العربية

الإسرائيلية، واستهدف منع تصاعد العنف الفلسطيني الاسرائيلي إلى حرب شاملة، وذلك عن طريق عدة سياسات تهدف إلى ردع تطوره، كزيادة قوة التحالف الأمريكي - الاسرائيلي، بما ينهي أي شك في أن واشنطن ستساند إسرائيل مهما كان الثمن.

أما القسم الثاني، فيتناول قضية انتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة واعتبارها الخطر الرئيسي الذي يهدد المصالح الأمريكية. والثالث يناقش قضية الإرهاب وسبل علاجه والضغط على الدول من أجل التعاون مع الإدارة الأمريكية في هذا المجال ، أما القسم الأخير فكان مخصصا لدراسة مختلف الأوضاع في العراق وإيران، واعتبار العراق خطراً يهدد الأمن القومي الأمريكي بسبب معارضته عملية التسوية السلمية مع إسرائيل وتطويره لأسلحة الدمار الشامل، ومن أبرز من ساهم في هذه الدراسة بول وولفيتز مساعد وزير الدفاع الامريكي.

على أن رصد الدور الذي تقوم المراكز البحثية الأمريكية الآن يريناأنها تعمل - وبشكل مباشر - لصالح الإدارة الامريكية ، ولصالح (الامبريالية) التي تسعى للسيطرة على العالم، فاذا وضعنا في الاعتبار ان كثيرا من رموزها ينتمون الى اليمين المحافظ ، والأغلبية فيها ترتبط بالاهداف الصهيونية ورموزها من أمثال برنارد لويس لتيقنا أن المراكز البحثية الامريكية وخزاناتها **Think-Tanks** هي التي تقوم بدور مغاير لنا ومتأهب لتأكيد الدور الاستعماري الغربي الجديد للعم سام ..

وهكذا، فإنه من الضروري في ظل المتغيرات الدولية التي تمر بها المنطقة ان نفرق بين المراكز البحثية الإمبريالية هناك - وهي امبرالية خالصة - وبين المراكز البحثية العربية هنا ، وهي عربية قومية تسعى إلى التعرف على مايحدث في العالم وتقدمه ، إما إلى المراكز البحثية الأخرى ، والمعاهد العلمية المهتمة بالتطور الفكري والثقافي في عصر العولمة ، أو إلى معرفة يستفيد بها أصحاب القرار.

غير أن الأكثر أهمية هنا أن مراكزنا البحثية يجب ان تتنبه إلى ما يحاك حولنا من مشروعات للتغريب ولتخريب الهوية في عصر(العولمة) وهو مايجب التنبه إليه هنا والآن.

***

معنى هذا أن هذه المراكز في الغرب اليوم بدلا من أن تقوم بتكثيف الجهود المبذولة



في هذا السبيل، مما يرجع على المتابع، وذوي الاهتمام الفكري والبحثي بالفائدة العميمة. . فانها تسعى الى تزويد السياسيين والاجهزة المخابراتية الدولية، وبوضوح اكثرصاحب القرار الامبريالى بمايريده فى هذا الاطار فقط.

إن مثل هذه المراكز البحثية تسمى فى الغرب الامبريالى(*) (Think Tanks) وتلعب دورها المعروف فى التوجيه والتأثير في صياغة قرارات السياسة الخارجية للإدارات الأمريكية المتعاقبة ، وخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، أو فيما يتعلق بوضع تصورات ومفاهيم وخطط لكيفية التعامل الامريكي مع العالم العربي وادارة العلاقات الامريكية ـ العربية .

ويمارس أصحاب التيارات الفكرية والسياسية والثقافية المعادية للعرب داخل هذه المراكز بالتعاون مع مجموعة نافذة داخل الادارة الامريكية سيطرة شبه مطلقة على صياغة وصناعة استراتيجية الامن القومي تجاه العالم العربي ، وخاصة حين يتسلل اليها مراكز بحثية وخبراء ومحاولات حثيثة من جهات ذات توجهات صهيونية وباحثين اصبحوا يسمون (خبراء)، فى الغالب يلعبون دورا مباشرا ضد الامة العربية مستغلين وجودهم فى مثل هذه المراكز ، بل ان الكثير من اليهود استطاعوا التسلل الى صاحب القرار الأول.

وغني عن الذكر الآن ان معظم هذه الرموز النافذة والتي تحتل مناصب رفيعة في هذه الإدارة ، قدمت اليها عبر سياسة «الباب الدوار» التي تتيح لها التنقل بين مراكز الابحاث والمؤسسات الحكومية الأمريكية مع كل تغيير يشهده الموقع الرئاسي الامريكي في البيت الابيض. وفضلا عن الخبراء الصهاينة تتوافر دائماً حفنة من الخبراء المنحدرين من اصل عربي والمتنكرين لتراثهم واصولهم وللقضايا العربية للعب أدوار استشارية لهذه الادارات المتعاقبة في ظل غياب يأ مركز بحثي للدراسات الامريكية يمثل وجهة نظر عربية مستقلة يساهم في صياغة مواقف تبرز المصالح الامريكية ـ العربية المشتركة وتعزز تطوير العلاقات العربية ـ الامريكية على اسس التعاون والاحترام المتبادل.

لقد استطردنا هنا اكثر لنؤكد حقيقة مهمة هى انه على الرغم من انتشار مثل هذه المراكز البحثية داخل الجامعات الامريكية وخارجها التي تعني بدراسة قضايا العالم العربي تحت مسميات مختلفة مراوغة مثل معهد «ميمري» (معهد الشرق الأوسط للبحوث والإعلام) وحيث نجد غياباً تاماً في العالم العربي أو في أمريكا لمراكز ابحاث ودراسات تعني بدراسة الشئون الامريكية ، لكنها فى الغالب تقوم بدراسة ما يهمها من الواقع العربى، خاصة الصراع العربى – الإسرائيلي ، ليستطيع الخبير ان يكون

وراء السياسى الامبريالى فى اتخاذ قراره ضد حركات التقدم والتحرر العربي.

وعلى هذا النحو ، كان لابد من التنبه الى انشاء مراكز بحثية عربية تلعب الدور الايجابى فى انحاء الوطن العربى ، ورغم أن الوعي بهذه المراكز بدا ضعيفا ، فقد لسنا بالفعل - في الحقبة الاخيرة خاصة – وعيا ناميا بضرورة وجود مثل هذه المراكز، وادراكاً متنامياً بضرورة استقلاليتها عن توجهات السلطة المركزية واملاءاتها والميادين «الآمنة» التي تختارها لاجراء الابحاث والدراسات حولها.

ومن يرصد الفترة الماضية فى الوطن العربى يلحظ نشأة بعض مراكز الدراسات التي تنتمي في الغالب لبعض الشخصيات المثقفه المغامرة او المولعة بالبحث العلمى سعت الى تقديم دراسات جادة في ميادين اقتصادية واجتماعية عديدة، ولكنها ظلت مرتبطة بعدم الوعى العربى بشكل عام، النافذة ثم انها كانت تعانى فى المقام الاول من ضعف الإمكانات المادية التي تتيح لها القيام بعمليات مسح شاملة ، وتفريغ أو توظيف فرق العمل اللازمة ، أو تكليف باحثين بانجاز اعمال ميدانية أو نظرية في مواضيع معينة .. وما إلى ذلك .

ورغم أننا نستطيع أن نرصد العديد من هذه المراكز فى الوطن العربي في النصف الأول من القرن العشرين ،فإننا نستطيع أن نقول إن مركزا مهما هنا– هو مركز زايد للتنسيق والمتابعة – لايمكن المرور على انشائه بسرعة فى الخليج العربى وتحديدا فى دولة الامارات ، فهو لاينتمى وحسب لقطر عربى عرف الوحدة العربية بين اماراته منذ فترة مبكرة - اول وحدة عربية فى العصر الحديث - وإنما أيضا لأنه نشأ منتميا الى جامعة الدول العربية - وهذه سمة مهمة جداً - كما انه لم يكن ليعانى من ضعف الموارد المالية - فقد كان يمول من الحكومة الإماراتية، وأيضاً لم يعان من ضعف الكوادر فقد عرف منذ نشأته بعدد كبير من المتخصصين والسياسيين والاداريين الواعين ؛ وهو قبل هذا وبعده كان واعيا لدوره منذ البداية ..

فلنتمهل أكثر عند مركز زايد (كنموذج) للمراكز العربية ، خاصة تلك التى تسعى لتلعب دورا قوميا عربيا واعيا ، ومن ثم ، تجد - فى المقابل - مواجهة عاتية ولعينة من القوى المضادة لامتنا العربية ..



هوامش

(*) قد يكون من المهم ان نشير هنا الى المراكز البحثية الامريكية (الامبريالية) والدور الذى تلعبه:

- انظر :مركز الدراسات السياسية بالاهرام
- (ايضا انظر دراستنا عن :(المستشرقون الجدد)

(**) انظر الى مثل هذه المراكز والمعاهد المنتشرة :

جامعة تكساس في أوستن – مركز معلومات شبكة الشرق الأوسط

University (METU), Center for Research and Assessment of the Historic Environment.
Urban Archaeology: From the Middle East Technical

علم الاثار الحضري: جامعة الشرق الأوسط الفنية – مركز أبحاث وتقييم البيئات التاريخية

dedicated to scholarly research and informed debate on US interests in the Middle East.
Washington Institute for Near East Policy: Is a public educational foundation

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: مؤسسة تربوية عامة مكرسة للبحث العلمي والحوار المعمق حول مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

Water Research Institute: Technion Israel Institute of Technology

معهد ابحاث المياه: معهد تخنيون اسرائيل التكنولوجي

WSRP - Ancient images and commentary relating to the Bible and the ancient Near East.
West Semitic Research Project:

مشروع الأبحاث الساميّة الغربية:

foundation that funds projects aimed at building and strengthening pluralist democracies.
Westminster Foundation for Democracy: A UK democracy-building

مؤسسة وستمنستر للديمقراطية:

School University with focus on policy research and advocacy on critical world problems.
World Policy Institute: New

معهد الدراسات الدولية: يركزالمعهد على ابحاث السياسات والدفاع حول مشاكل العالم الحادة بجامعة نيوسكول.

dedicated to reverse the rapid degradation of ecosystems, to halt the changes to the Earth materials and generation of wastes, and to guarantee peopleصWorld Resources Institute: is yyze the adoption of policies and practices that expand prosperity while reducing the use of regarding natural resources and environment.s climate caused by human activity, to catal s access to information and decisions

معهد الموارد العالمي: مكرس لعكس التدهور السريع للنظم البيئية، ولايقاف التغيرات في مناخ الارض بسبب الانشطة البشرية وللمساعده في تبني سياسات وممارسات تعمل على نشر الرفاهية وخفض استعمال المواد وانتاج النفايات ، وضمان وصول الناس للمعلومات والقرارات المتعلقة بالموارد الطبيعية والبيئة.

iides direction for the study and development of Middle East Studies at Yale University.
- Council on Middle East Studies: an interdisciplinary, non-degree granting body that prov
Yale University

جامعة ييل – مجلس دراسات الشرق الأوسط: مؤسسة متعددة الاهتمامات لا تمنح الدرجات الجامعية ولكنها تقدم الاستشارة في الدراسات الشرق أوسطية

undertake research and training programs to contribute to the advancement of women and of Women: INSTRAW serves as a vehicle at the international level to promote and TTRAW United Nations - International Research and Training Institute for the Advancement ssemination of gender related knowledge and information.صgender equality worldwide. INS information and communication technologies (ICT) for the production, management and dis s current operational methodology is based on

المعهد الدولي للأبحاث والتدريب حول النهوض بالمرأة التابع للأمم المتحدة:

research on disarmament and related problems, particularly international security issues IDIR was established by the General Assembly for the purpose of undertaking independent United Nations Institute for Disarmament Research: UNI



النشأة والتطور

تم إشهار مركز زايد لمتابعة تنفيذ القرارات العربية ، بعد موافقة المجلس الوزاري للجامعة في دورته رقم١١٢ ، علي اعتباره أحد المراكز العاملة ضمن جامعة الدول العربية.

والواقع ان المركز كان قد شهد فى العام السابق له جهدا فريدا لانشائه . .

ان هذا القرار جاء بناء على استجابة لدعوة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات بالعمل علي إعلاء راية التضامن العربي وتعزيز الدور القومي الذي تنهض به جامعة الدول العربية باعتبارها المنظمة الإقليمية الأم ، ويمكن العودة إلى أدبيات النشأة لهذا المركز ، إننا نجد في الوصف العام ان مركز زايد للتنسيق والمتابعة ظهر تلبية لرؤية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة من أجل تعزيز التضامن والتعاون العربي في ظل مبادئ وأهداف جامعة الدول العربية. هذا وقد أصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة توجيهاته السامية لتنفيذ «البيان الختامي لإعلان أبوظبي» الصادر عن الندوة التي تم تنظيمها في أبوظبي في الفترة من الثاني إلى الرابع من نوفمبر ١٩٩٧ حول «مستقبل الدول العربية ودور جامعة الدول العربية»، تحت رعاية سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة . وقد أكدت الندوة على أهمية إنشاء آلية عمل إقليمية (مركزٌ للتنسيق والمتابعة) من أجل إلقاء الضوء على العلاقات العربية في كل الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ويهدف المركز إلى الإسهام في تفعيل دور المنظمات والمؤسسات ذات الصبغة القومية مثل جامعة الدول العربية و المراكز الإقليمية من أجل العمل العربي المشترك.(١)

أهداف المركز:

١- إعلاء وتكريس مفاهيم التضامن العربي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الدول العربية.

٢- المساهمة في بلورة رؤية استراتيجية عربية في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

٣- ترسيخ الهوية القومية العربية والدفاع عنها.

٤- دعم وتعزيز سبل الاتصال والتعاون مع الهيئات الدولية والإقليمية.



٥ـ تأسيس علاقات ثقافية عربية تستند الى التنوع في إطار الوحدة.

أنشطة المركز:

يعمد مركز زايد للتنسيق والمتابعة إلى تنفيذ وتطوير أهدافه ورسالته في ضوء العلاقة الوثيقة والتشاور المستمر مع جامعة الدول العربية . ويضطلع المركز دائماً بإقامة ندوات ومحاضرات لشخصيات عالمية لمناقشة القضايا العربية . وانخرط كذلك في مجال البحث حول الموضوعات الاجتماعية الاقتصادية. ومما يجدر(٢)؟ تبيانه فإن الأنشطة الأخرى للمركز تتضمن إلقاء المحاضرات ، وعقد الندوات والمؤتمرات والمعارض ، كما ركز المركز على هدفه الرئيسي : وهو تعزيز التضامن العربي سياسياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً، وثقافياً . ويدرك المركز تماماً دوره في الإسهام في صياغة استراتيجية عربية في مواجهة التحديات العالمية الحالية ، أما المجالات الأخرى للأنشطة فتتضمن ترسيخ الهوية العربية والدعوة لوحدة الدول الأعضاء في الجامعة ، وتقوية التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية ، وفي الواقع فإن المركز قد أصدر العديد من المطبوعات حول مجال عريض من الموضوعات . ودأب المركز على استضافة الشخصيات الدولية ، ورجال السياسة ، والأكاديميين ، والكُتّاب ، والمعلقين السياسيين . ومن أبرز الشخصيات التي كان للمركز شرف استضافتها جيمي كارتر ، الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية، وجاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، والرئيس عبد القادر صلاد - الرئيس الصومالي وقتها.(٣)

أما عن الإنجازات فقد رصدت على هذا النحو:

ورمزاً للعرفان والولاء لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، بسبب التزامه وتكريمه لوطنه - الإمارات العربية المتحدة - ولأمته العربية الكبيرة ، أصدر مركز زايد موسوعة باسم رئيس الدولة تصوّر المراحل البارزة في حياته ومعالم قيادته الرشيدة . وفي مناسبة الذكرى السنوية الثالثة والخمسين لتوليه مقاليد الحكم ، نظّم المركز معرضاً من صور نادرة تصور إنجازاته الضخمة. ومما لا شك فيه ، فإن الأنشطة التي قام بها المركز منذ إنشائه جعلته موضع اعتراف وتقدير من جامعة الدول العربية حيث قدم الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين السابق للجامعة العربية درع الجامعة إلى سمو الشيخ سلطان بن زايد آل

نهيان ، نائب رئيس الوزراء ، ورئيس المركز.

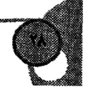
وجاء إنشاء المركز وفق الخطوات الآتية :

١ - موافقة مجلس الوزراء: وافق مجلس الوزراء بدولة الإمارات على تأسيس مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، وجاء ذلك في دورته المنعقدة بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٨م ، وبعد اطلاعه على إعلان أبوظبي والبيان الختامي الصادر عن ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية»، والقرار الذي تبنته والقاضي بإنشاء المركز برئاسة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء ، رئيس الندوة ، وتحت مظلة الجامعة العربية.

٢ - موافقة الجامعة العربية: وافق المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في دورة انعقاده العادي الثاني عشر بعد المائة في القاهرة بتاريخ ١٩٩٩/٩/١٣ م على تأسيس مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، وذلك بصفته هيئة سياسية مستقلة مقرها بمدينة أبوظبي برئاسة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

٣- ترحيب منظمة المؤتمر الإسلامي: رحبت منظمة المؤتمر الإسلامي بإعلان إنشاء مركز زايد للتنسيق والمتابعة خلال مؤتمر المنظمة الذي عقد في السنغال في شهر نوفمبر ١٩٩٧ ، وتم توزيع بيان الندوة على الدول الأعضاء في ضوء القرارات الصادرة عن ندوة أبوظبي .

٤- ترحيب منظمة الوحدة الأفريقية: رحبت منظمة الوحدة الأفريقية بإنشاء مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، واعتبرت أن هذا الإنجاز يُعد رافداً من روافد العمل العربي المشترك الذي يعزز تكاتف الجهود العربية على الصعيد الإقليمي والأفريقي والدولي. وأكد رئيس منظمة الوحدة الأفريقية عبده ضيوف في رسالة بعث بها الى سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مركز زايد للتنسيق والمتابعة أنه سيولي كامل الاهتمام بتطبيق التوصيات التي جاء بها البيان المذكور، والتي تتطابق مع أهداف ومبادئ التعاون والتضامن العربي والأفريقي وأيضاً مع مصالح الأمة الإسلامية [٤] ، وعلى هذا النحو ، جاء إشهار المركز من وعى عربى خالص ،خاصة أنه صحبه موافقة مجلس



الوزراء والجامعة العربية، كما لاقى ترحيب منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية، فضلا عن أن أهداف المركز منذ البداية _ كما رأينا _ كانت تسعى إلى إعلاء مفاهيم (التضامن العربى) والمساهمة في تأكيد هذا الوجود فى أطر (استراتيجية) عربية خالصة(٥)

العربي/العالمي :

وعلى الفور، بدأ المركز يلعب دوره المأمول تحت مظلة جامعة الدول العربية بدأب ونشاط شديدين [٦] مما جعل الدوائر الصهيونية و(الإمبريالية) تتنبه له، وعلى الفور بدأت حملات مغرضة للنيل منه بأي وسيلة ، بينما ظل هو سائرا لايلوى على شيء لتحقيق اهدافه سواء فى العمل على اقامة محاضرات لرؤساء الدول أو رؤساء الحكومات فضلا عن الندوات والمؤتمرات والمحاضرات لشخصيات دولية معروفة، فضلا عن التعاون مع المنظمات الدولية الاخرى، كما كان من اهم الاهداف التى تحولت الى واقع الاهتمام الكبير بالقضية الفلسطينية - قضية العرب- بشكل بدت معه صورة المركز على انه مؤسسة عربية واعية وعامرة بالعقول الطيبة.. وهو ما اسرع خطى الصهيونية واليمين الامريكى للعمل ضده..

ولأن المركز فى نشاطاته المتصاعدة خرج من مفهوم المواطنة الى العروبة، ومن ثم الى الاطار العالمى ، فان تطوره ظل عربيا وان تنبه الى انه يعمل فى هذا العالم الذى يجب ألا نغفل عنه للحظة واحدة ، ومن ثم كان ثمرة هذا الوعى التسمية التى اطلقها على نفسه فاذا بنا امام هذا العنوان : مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة.

فقد أصدر الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مركز زايد للتنسيق والمتابعة - على الفور- قرارا بتعديل مسمى »مركز زايد للتنسيق والمتابعة« الى »مركز زايد العالمى للتنسيق والمتابعة« نظرا لتنامى دور المركز على الساحة العالمية من خلال إشعاعه الفكري والعلمي وتواصله الفاعل مع غيره من منظمات وهيئات ومؤسسات صنع القرار الدولية واستقطابه لابرز النخب الفكرية والسياسية والعلمية لاثراء المجتمع الانساني بآرائها وأطروحاتها النيرة.

ووجه بالبدء فى إطلاق موقع المركز على الشبكة الدولية للمعلومات /الانترنت/ باللغتين الأسبانية والصينية ، جنبا إلى جنب مع اللغات العربية

والانجليزية والفرنسية.

وما كان هذا التوجيه غير إدراك حصيف بأهمية هاتين اللغتين فاللغة الاسبانية ليست كما يمكن أن يتبادر الى الذهن لغة رسمية لدولة واحدة هى أسبانيا، بل إنها لغة تتحدث بها دول متعددة فى قارة أمريكا اللاتينية يجمعها الموقع الجغرافى المتقارب والحضارة الانسانية المشتركة، وقد بلغ عدد المتحدثين بها فى أوائل السنة الاخيرة من القرن العشرين نحو ٤٥٠ مليون نسمة طبقا لمصادر أجهزة هيئة الامم المتحدة، محتلة المرتبة الرابعة بين اللغات الاثنتى عشرة الاوسع انتشارا فى العالم.

أما اللغة الصينية فهى صاحبة المرتبة الاولى فى هذا الترتيب بلا منازع حيث زاد عدد الناطقين بها عن مليار نسمة. وهكذا فإن توجهات مركز زايد هذه تأتى كدليل على قدرته الفائقة على مواكبة التطورات العالمية المتلاحقة، والانفتاح عالميا على جميع شعوب المجتمع الانسانى بكل ما يسهم فى تنميته فكريا وحضاريا.[٣]

وعلى هذا النحو وفي فترة لا تزيد على خمسة أشهر نجحت الضغوط الأمريكية على الإمارات في إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، وهنا بدأت عجلات المؤامرة تتسارع للنيل أكثر من هذا المركز العربي/ العالمي .



هوامش

(١) الاهرام ١٥ سبتمبر ١٩٩٩

وقد تم ذلك فى الاحتفال الذى شارك فيه د. عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية ، وقد اطلق على المركز اسم يرتبط بقرارات الجامعة ونشاطها ارتباطا وثيقا هو (مركز زايد للتنسيق والمتابعة)

(٢) انظر : Your browser does not support script (القرار العربى)

Powered and operated by mafhoum

(٣) السابق

(٤) السابق.

(٥) السابق.

(٦) للمزيد من نشاطات المركز وتطوره العربى الواعى يمكن العود لكتاب :«مركز زايد العالمى للتنسيق والمتابعة - منبر العقل والحوار، دولة الامارات العربية ، يوليو ٢٠٠٣ .

(٧) البيان ،٢٥ مايو ٢٠٠٣.

الفصل الثاني

مقدمات المؤامرة



وعلى هذا النحو ، كان لابد أن تبدأ (مؤامرة) تقودها جهات صهيونية للنيل من المركز العربى الذي حصل على موافقة المجلس الوزاري للجامعة العربية عام ١٩٩٩، ليصبح بذلك إحدى المؤسسات التابعة لجامعة الدول العربية. وحظي المركز بدعم كبير من حكومة أبوظبي، واستضاف العشرات من كبار الباحثين والمفكرين والسياسيين العرب والأجانب، وناقش بجرأة عدداً من القضايا المهمة على المستويين السياسي والتاريخي والحضاري.

كان نشاط المركز كبيرا، خاصة في إقامة ندواته المتنوعة، ونشره العشرات بل المئات من الدراسات الواعية لتأكيد الوعي العربي والحق العربي، وفى الوقت نفسه لتعرية الزيغ الصهيوني والمؤامرات الأمريكية؛ غير أن متابعة ما نشر وآثار الدوائر الصهيونية للتحرك بفاعلية - فيما يبدو – كان يعود إلى نشر دراستين من هذه الدراسات هما :

– حائط البراق .

–الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود.

وقد أثارتا جدلا كبيرا في صفوف ناشطين يهود في الولايات المتحدة، حيث صدر أيضاً تقرير من الخارجية الأمريكية يتهم المركز بمعاداة السامية. وبذلك استطاعت الصهيونية ان توظف اليمين الامريكى والإدارة الأمريكية بل الكونجرس بوجه خاص ضد المركز خلف قناع.. السامية، وبدأت حلقات المؤامرة على المركز العربي :

في ١٧ أغسطس ٢٠٠٣، وجهت انتقادات أمريكية غربية لمركز الشيخ زايد للتنسيق والمتابعة الذي تشرف عليه الجامعة العربية، واتهمته بـ «معاداة

السامية» والترويج لنظريات المؤامرة، وترتب على ذلك إغلاق المركز نهائيا؛ حيث أصدر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قرارا بإغلاق مركز زايد الدولي للتنسيق والمتابعة الذي تموله الحكومة، قيل إن سببه هو «انحراف المركز عن مبادئ التعايش والتسامح بين الأديان».

والواقع أن المركز ظل يتعرض لحملة صهيونية وجهود من جماعات يهودية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لإغلاقه بدعوى معاداة السامية، كما اتهمت جامعة هارفارد الأمريكية المركز بـ «تشجيع العداء بين الأديان» بزعم أنه استضاف عددا من المفكرين قالت إنهم هاجموا اليهودية.

وكان لمعهد «ميمري» (معهد الشرق الأوسط للبحوث والإعلام) الذي يتتبع ما تنشره الصحف والمطبوعات العربية بوجه أخص ويترجمه ويوزعه على أوسع دائرة ممكنة من المثقفين في الولايات المتحدة وأوروبا، كان له دور واضح في قيادة الحملة المضادة لمركز زايد بعدما أصدر في وقت مبكر عام ٢٠٠٢ تقريرا عن المركز، اتهمه فيه بمعاداة الولايات المتحدة والغرب، وبالعداء للسامية، ثم أصدر تقريرا ثانيا (١١ يوليه ٢٠٠٣) كرر فيه الاتهامات ضد المركز وأوصلها لمتطرفي البيت البيض من اليمينيين.

اتهم المعهد مركز زايد بأنه استضاف متحدثين «يروّجون» لرفض وقوع حادثة المحرقة «الهولوكوست»، كما استضاف المركز ثيري ميسان (مؤلف كتاب ١١ سبتمبر: الكذبة الكبري) الذي يرفض الرواية التي قدمتها الحكومة الأمريكية لهجمات نيويورك وواشنطن يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

والغريب أن الجامعة العربية لم تتدخل لحماية المركز من الغلق نتيجة الضغوط الأمريكية، ورفض مسئولو الجامعة التعليق على القرار الإماراتي، خاصة بعدما صدر بيان بذلك من الشيخ زايد.

ولقد حفزت حالة الفلسطينيين والعنف الذي يمارس ضدهم ، باحثي المركز إلي التركيز على هذه القضية ، على سبيل المثال :

في بيان أصدره بمناسبة انعقاد احد المؤتمرات [٢] ناشد المركز الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي عنان» والصليب الأحمر الدولي ومفوضية شئون اللاجئين بالتدخل الفوري لدى الحكومة الإسرائيلية للسماح لسكان المدن الفلسطينية

المحتلة بالتزود بالمياه' كما حذر من أن هناك كارثة إنسانية وبيئية وشيكة تهدد الفلسطينيين .

وشدد بيان المؤتمر الذي انعقد تحت رعاية الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي وبمشاركة جامعة الدول العربية على أنه أصبح واجبًا إنسانيًا وأخلاقيا وتاريخيا على جميع المنظمات الدولية بذل أقصى جهودها لإنقاذ حياة أعداد كبيرة من النساء والأطفال والشيوخ في المدن الفلسطينية المحتلة .

وقد خلص المؤتمر في نهايته إلى عدة توصيات أهمها دعوة الدول العربية لدراسة الوضع المائي الحالي في كل بلد عربي، والعمل على توحيد نظم جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالثروة المائية في الدول العربية من أجل التوصل لوضع استراتيجية مائية عربية شاملة.

ودارت حملات العنف الغربية ضد مركز زايد وان لم يخل الأمر من غفلة بعض العرب الذين راحوا يرون في بعض مواقف المركز تهورا أو عنفا في تعامله مع القضايا ودارت المشاحنات للأسف بين بعض العرب[٣] غير ان المؤامرة التي لم يتنبه إليها العرب كانت ابعد من ذلك . .

بدأت المؤامرة ولم تتوقف حول دور المركز الذي واجه حملات عدائية كبيرة من مجموعة ضغط يهودية في واشنطن بحجة أنه يعادي السامية، وينشر أفكاراً مناهضة للوجود الإسرائيلي في المنطقة العربية .

ولم يتوقف الجانب الامريكى ايضا فى الهجوم على المركز منذ اغلق في اغسطس ٢٠٠٣ حتى اليوم ، وفى الوقت نفسه كانت العديد من الاقلام العربية ترد بعنف على الجهات المهاجمة، ومن ذلك التقرير الامريكى الذى صدر بعد الاغلاق بقرابة عام بحجة أن المركز روج لآراء معادية للسامية. واعتبر التقرير أن مركز زايد للتنسيق والمتابعة روج لآراء معادية للسامية.

وأصدر عدد من المفكرين والمثقفين العرب، بياناً توضيحياً للرد على التقرير الأمريكي ضد المركز الذي كان يتخذ من العاصمة الإماراتية أبو ظبي مقراً له، قبل أن يصدر قرار بإغلاقه في آب ٢٠٠٣، بعد تعرضه لحملات قامت بها جماعات يهودية في الولايات المتحدة وبريطانيا، وشدد البيان التوضيحي على أن تقرير الخارجية الأمريكية لم يستطع تحديد أي اسم أو فعالية بعينها قام بها



المركز خلال السنوات الماضية واعتبرت معادية للسامية.

وأشار البيان إلى أن ما نشره التقرير الأمريكي، هو إعادة لما نشره «مركز ميمري الصهيوني»، الذي اتهم المركز حينها بأنه استضاف متحدثين معاديين للسامية هما ديفيد إرفنج ويورجين موليمان، حيث نفى بيان صدر عن المركز في سبتمبر ٢٠٠٢ انه استضاف هذين المتحدثين، لأن المركز يعارض كل أشكال العنصرية والكراهية، بحسب ما جاء في البيان ونشر مركز زايد للتنسيق والمتابعة المئات من الدراسات، إلا أن دراستين من هذه الدراسات كانت إحداها حول «حائط البراق» والثانية حول «الحركة الصهيونية ومعاداتها لليهود»، أثارتا جدلاً كبيراً في صفوف ناشطين يهود في الولايات المتحدة. ووجه تقرير الخارجية الأمريكية انتقادا محددا لهما.

ومنذ أن أحكمت المؤامرة حلقاتها، وأغلق المركز، تكشفت أطراف المؤامرة أكثر، ومن ذلك حين عمدت لجنة مكافحة التشهير ADL التي تتخذ من مدينة «نيويورك» مقراً لها؛ إلى التجني على «مركز زايد للتنسيق والمتابعة»؛ كونه يسعى إلى تحقيق الأهداف التي أسس من أجلها، ومن بينها استضافة مفكرين ومثقفين وسياسيين من مختلف أنحاء العالم، ومن خلال القضايا والنقاشات التي يطرحونها يفندون المزاعم الصهيونية بشكل خاص، والمتحالفين معها عموماً، وتعرفنا أكثر على حلقات المؤامرة.

لقد عمدوا إلى تشكيل تيارات ضغط لرد آراء المفكرين المحاضرين في المركز، بل عند إغلاق المركز استبشروا خيراً، فقد رحبت اللجنة ووصفت الإغلاق بأنه إغلاق مموّن رئيسي لمعاداة السامية في العالم العربي! حيث يقوم المركز - كما زعم بيان اللجنة - بتوفير أرضية لطرح وجهات نظر معادية جدا لليهود وللسامية وإسرائيل، إضافة إلى كونه يسهم في نشر التقارير والمطبوعات المعادية للسامية، وكذلك حول نظرية المؤامرة.

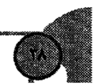
إنّ إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة خسارة كبيرة، فهذا المركز كان قد تأسس ليخدم القضايا الفكرية والثقافية، ومن أجل تعزيز التضامن العربي في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الدول العربية، والمساهمة في بلورة رؤية استراتيجية عربية لمواجهة التحديرات، إضافة إلى ترسيخ ودعم التعاون مع الهيئات الإقليمية والدولية، عبر استضافة شخصيات

وإقـامـة نـدوات لمنـاقشـة القضـايـا الـعـربـيـة والمسـاهـمـة في الـبـحـث حـول الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية.

على أية حال ، ففي غضون شهر أغسطس من عام ٢٠٠٣ ، سعت جهات غربية (إمبريالية) إلى الضغط على المسئولين في المركز ، وعلى أعلى مستوي ، وانتهى الأمر بالفعل يوم ٢٧ أغسطس ٢٠٠٣ ، بأن أعلن الشيخ زايد _ بعد الضغوط الدولية وإدانة أنشطة المركز _ انه سيقوم بإغلاق المركز بسبب قيامه بنشر خطاب «يتعارض مع مبادئ التسامح بين الأديان»

in a discourse that starkly contradicted the principles of interfaith tolerance.

فقد كان الزمن هو الزمن الامريكى ، والمحرك الفعلي فيه هم الصهاينة وقناع(السامية) الذي نجحوا في ارتدائه والإفادة منه تماما ، وقد يكون من المهم أن نعرض لأهم هذه الجهات المعادية التي راحت تؤكد المؤامرة.



هوامش

(١) الغريب انني كلما بحثت عن بدايات المؤامرة على مركز زايد في محركات البحث المعروفة في الشبكة الدولية وجدت هذه العبارة :

The page cannot be found

(٢) مؤتمر «المياه في الشرق الأوسط . . التحديات والآفاق» في «أبو ظبي» وعقد في يومي الأحد والإثنين ١٤ و١٥ أبريل ٢٠٠٢

وانظر ايضا :

- إسلام أون لاين . نت/ ١٧-٤-٢٠٠٢ islamonline.org/

(٣) على سبيل المثال انظر مجادلات المثقفين في جريدة الشرق الاوسط ٨سبتمبر ٢٠٠٣ .

بين عبد الله راشد وعبد الله سالم حيث قال هذا الاخير مدافعا :

وجه الاستاذ الراشد اتهاما خطيرا للمركز لم يسبقه اليه احد حتى بين الذين اعتادوا التحامل على المركز وحاولوا تشويه دوره من خلال اجتزاء بعض المفردات والعبارات من سياقها العام، وذلك حين ذكر الاستاذ الراشد ان بعض الطروحات الفكرية في المركز دافعت بشكل او آخر عن بن لادن وتنظيم القاعدة وهو امر يسهل تفنيده خاصة ان وثائق المركز ومحاضراته كانت تسجل ويحضرها جمهور متنوع يضم دبلوماسيين واعلاميين ومثقفين، واكثر من ذلك فان الذين اعتلوا منبر مركز زايد اكدوا دائما ان تنظيم القاعدة تنظيم ارهابي بمن فيهم الكاتب الفرنسي تيري ميسان الذي اخذ الاستاذ الراشد على المركز استضافته، واذكر هنا ان ميسان قال في محاضرته بوضوح لا لبس فيه ان بن لادن عدو للعالمين العربي والاسلامي وانه يخدم مصالح اعدائهما .

■ انتقد الاستاذ الراشد استضافة المركز لتيري ميسان وكأن هذا الكاتب زعيم تنظيم سري او كأنه صنيعة للمركز، وفاته ان ميسان نشر كتابه المثير للجدل حول الحادي عشر من سبتمبر (ايلول) ٢٠٠١ في بلده فرنسا وقامت دور نشر عديدة بطباعة الكتاب وترجمته ووزعته مكتبات عديدة في الدول العربية والاجنبية واستضافته قنوات ومحطات تلفزيونية عربية واجنبية واجرت عشرات الصحف العربية والاجنبية احاديث معه وعرضت كتابه وملخصات عن محاضراته في غير مكان من العالم، ومع ذلك لم نجد ان دارا للنشر قد اغلقت او ان صحيفة قد صودرت او على اقل تقدير ان الكاتب قد منع من السفر او حجر على كتاباته ومحاضراته ولم تثر حول نشاطاته تلك الضجة التي اثارها استقبال المركز له .

■ ذكر الاستاذ الراشد ان المركز ادير من دون بوصلة مما مكن القائمين عليه من فرض افكارهم المتعارضة مع مصالح اهله، ومثل هذا الطرح يوحي وكأن انشطة

المركز انشطة تتم بالخفاء وبعيدا عن العيون، وهو امر لا يتفق مع آلية العمل في المركز والقائمة على حضور اعلامي ودبلوماسي مكثف شهد بتأثيره الجميع. وانني من خلال متابعتي الحثيثة لانشطته لا اجد في محاولة الفصل بين قيادة المركز الميدانية وبين القيادة الفخرية التي تتولى رعاية المركز ورعاية نشاطه الفكري او الاعلامي الا محاولة استعداء وتشكيك بالامانة لا مبرر لها ولا سند لطرحها.

■ اما الشيء الذي يتجاوز حد المعقول ما اورده الاستاذ الراشد من انه شاع عن مركز زايد تطرف طروحاته واستضافته لمتطرفين والترويج لافكارهم وهذا لعمري امر مثير للاستهجان والاستغراب. فنظرة لقائمة الذين تحدثوا في المركز او زواره تؤكد ان المركز كان ديمقراطيا في اختياراته واعطى المجال لشخصيات قلما اتيحت لها الفرصة للالتقاء واعتلاء نفس المنبر مما يؤكد حيادية المركز وسعيه لئن يكون جسرا تتواصل فيه الاراء والافكار بعيدا عن التحزب والتعصب فكانت له اسهامات مشهودة في قضايا انسانية عبر طروحات ناضجة لا تفرق بين الاعراق والاديان والاجناس.

وعلى سبيل المثال ومن خلال ما تستحضره الذاكرة فان المركز استضاف عددا من رؤساء الدول العربية والاجنبية منهم الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر والرئيس النمساوي وامين عام منظمة الامم المتحدة الاسبق كورت فالدهايم ونائب الرئيس الاميركي السابق البرت آل جور والرئيس الروماني اليان اليسكو وغيرهم.

كما استضاف المركز عددا من رؤساء الحكومات منهم رئيس وزراء الاردن علي ابو الراغب ورئيس وزراء اليابان السابق روتاريو هاشيموتو وكذلك رئيس الوزراء الكوري ورئيس الوزراء الهندي السابق جوجرال ورئيس وزراء مصر الاسبق علي لطفي، ومن الوزراء والمسؤولين العرب والاجانب محمود عباس رئيس الوزراء الفلسطيني وفاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية بمنظمة التحرير، ومن المسؤولين الاميركيين جيمس بيكر وزير الخارجية الاسبق وريتشارد ميرفي وادوارد ووكر وادوارد جيرجيان وكلهم كانوا مساعدين لوزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط في فترات مختلفة. واذا استبعدنا القائمة الطويلة من المسؤولين المحليين ومنهم وزراء الخارجية والصحة والمواصلات والزراعة في تأكيد ان المركز لم يكن بعيدا عن هموم الوطن وتطلعاته، فان القائمة تتسع لتشمل شخصيات فكرية واعلامية فضلا عن السفراء المعتمدين في دولة الامارات ومنهم السفير الاميركي الذي كان من اوائل الذين تحدثوا في المركز ومن الذين تابعوا نشاطه سواء بصفة شخصية او من خلال اركان السفارة التي كانت في معظم الاحيان تحرص على حضور نشاطات المركز. واذا كانت الاسماء تغني في احيان كثيرة عن الاشارة لمحتوى المحاضرات او الندوات التي شارك فيها هؤلاء فانه لا بأس من التأكيد ان كافة انشطة المركز وفعالياته ابرزت نبذ العنف والتطرف ودعت الى المؤاخاة الانسانية والى التعايش بين الاديان والسلام بين بني الانسان.

(٤) للمزيد من الذرائع والتفصيلات حول اغلاق المركز يمكن العود إلى صحيفة The New York Sun في ٢٩ / ٩ / ٢٠٠٤



قناع (.. السامية)

إن من يتابع حلقات المؤامرة فى وقتها، و بعد أن تم - بالفعل - إغلاق مركز زايد، سوف يلاحظ ان الوجوه وراء الاغلاق تتحدد، غير انها تتحدد خلف قناع الصهيونية التى اتخذت من (معاداة السامية) ذريعة قديمة بالية للنيل من اي جهة تسعى لفضح مواقفها السيئة خاصة من قضايانا العربية .

لقد استفادت هذه القوى من اليمين الأمريكى المحافظ ، وعملت معه بالقدر الذى استفادت ببقية الأجهزة والإدارات الأمريكية ، وعملت معها أو من ورائها للنيل من هذا المركز العلمى العربى . .

ومن هنا فإن قانون (معاداة السامية) الذى صدر فى نهاية عام ٢٠٠٤ لم يكن غير حصاد لمواقف صهيونية كثيرة ضد العديد من الشخصيات والمؤسسات والمراكز التى تنبهت الى وسيلة رخيصة تتذرع بها الصهيونية من اجل القضاء على كل من يجرؤ على نقد الابن المدلل . . إسرائيل . .(*)

لقد كان قناع (معاداة السامية) وراء أى اتهام يوجه لشخص أو جهة تسعى للبحث عن حقوق الانسان العربى بشكل عام أو حقوق الإنسان الفلسطينى ثم العراقى بشكل خاص ، لا سيما بعد ١١ سبتمبر وما أعقبه من سقوط العراق واستفراد شارون بالقوى المدنية العزلاء فى الأرض العربية المحتلة ، فيما بقى من فلسطين .

وقد قاد هذه الحملة الظالمة عدد كبير من الصهاينة والمراكز البحثية الصهيونية وخاصة معهد ميمرى الصهيونى وخاصة مديره التنفيذى الجنرال الصهيونى السابق ستيفن ستالنسكى . .

وهو ما سنتمهل عند تقاريره اكثر لنرى إلى أى حد استطاع قناع (معاداة

السامية) ان يكون السلاح الخطير الذى كان وراء الهجوم على مركز زايد واغلاقه فى نهاية الامر ، فلم يكن ليستطيع هذا المعهد الصهيونى ان يتحرك وحده، وإنما استطاع ان يتحرك بعناصره فى عديد من الادارات الغربية ، وإن يستخدم مسميات مغلوطة ، ويزعم أن المركز العربى يحرض على الغرب والصهيونية ، بل والادارة الامريكية بشكل دائب ومستمر

وفى متابعة تقارير معهد ميمرى ومتابعاته المستفزة ، سوف نكتشف أن هذا القناع لايتغير ابدا ، وسوف نتمهل عند أحد هذه التقارير - كمثال - لنرى - إلى أى مدى أسهمت الصهيونية عبر (مركز ميمرى) فى تسريع عجلة التحريض ضد مركز زايد .

ان جزءا كبيرا من هذا التقرير يحتوى على عدة محتويات تمثل (الخطاب) الذى سعى به ميمرى للهجوم على المركز ، فقد ركز التقرير على موقف زايد من كثير من القضايا التى تتعارض مع قناع السامية الذى يرتدونه، حيث ادعى أن مركز زايد حاول اثبات ان الامريكيين والاسرائيليين هم الذين دبروا هجمات ١١ سبتمبر/ايلول ، فضلا عن بحثه بروتوكولات حكماء صهيون الحقيقية ، كما قام المركز باستضافة الذين يكذبون المحرقة النازية، وهناك من أعاد التذكير بالقضية الدموية، التى تذهب إلي استخدام اليهود دم غير اليهود لانضاج الفطائر فى العيد اليهودى (البوريم).

غير أنه من الملاحظ أن أول القضايا التى اثيرت واثارت الصهاينة كانت قضية السامية، وهو ما يلاحظ عند مراقبة اثارتها منذ سنوات حتى الآن ان كل ما كان يفعله اليهود من كتابات عن (اضطهاد السامية) ، إنما كانت حلقات للوصول إلى قانون الرئيس بوش فى نوفمبر اخيرا...

ولأن مركز ميمرى خصص حيزا كبيرا لهذا القناع : السامية ، فقد كان تركيز التقرير الضخم من الرئيس التنفيذى اليهودى ليتمهل عند هذه القضية تحت عنوان (الفعاليات المعادية للسامية والاصدارات ..

Antisemitic Events and Publications

ولأن هذا القناع بدأ الاهتمام به من هذه المنظمة الصهيونية أكثر من القضايا الاخرى، فمن المهم هنا ان نشير الى هذا مستخدمين لغة ستيفن ستانلسكى نفسه، ففى هذا التقرير نقرأ العرض الصهيونى الماكر بفقرات دالة [١] .

إن التقارير والمحاضرات التى استضافها المركز - هكذا بدأ التقرير عن السامية - انما تقوم على افكار معادية للسامية مثل انكار الهولوكوست بتآمر الصهاينة مع النازيين، وهيمنة اليهود على الحكومة والاعلام الامريكى والهيمنة اليهودية على العالم .

ففى ١١ مارس ٢٠٠٣ فقد حاضر الصحفى الامريكى مايكل كولنز بايبر فى مركز زايد وتضمن ملخص محاضرته على موقع زايد التالى : بالنسبة للكتاب بعنوان (بروتوكولات حكماء صهيون) فقد اكد ان المؤامرة اليهودية ليست نظرية بسيطه ولكنها حقيقة واقعية . .وقال بايبر انه لايجرؤ اى سياسى اميركى ان يتخطى الخطوط الاسرائيلية والا تعرض هذا السياسى او السياسية الى فقدان وظيفته، ويتعرض لعدة مشاكل ، كما حصل مع الرئيس كيندى والرئيس نيكسون». [٢]

وقال بايبر: إن اغتيال كيندى كان رسالة عامة لتحذير أى سياسى سيقدم على تبنى مواقف مستقلة، واضاف بايبر: ان النخبة الجديدة فى أمريكا اليوم هم وبدون شك من العائلات الصهيونية الثرية والقوية والذين يسيطرون على أهم مصادر اخبارية وهى :

– المجلات
– الصحف
– وشبكات التلفزة الرئيسية

بالإضافة الى الوجود اليهودى البارز بين محررى الاخبار والافتتاحيات لهذه المراكز الإعلامية ، وفى وصفه للتاثير اليهودى على الاعلام الامريكى قال بايبر:

– . . لاشىء يساوى فى التاريخ اليهودى هذه الدرجة من وصول اليهود للسلطة والثروة والظهور ، ولايساوي ذلك مسلمى أسبانيا ، كما لا يتساوي المانيا فى بداية القرن العشرين ، ولا فى اسرائيل نفسها .

واضاف هنا ان :

– المرغنيين وعائلة روكفلروالهارمانيين وعائلة روزفلت وعائلة كيندى والتيتان فى العصور الماضية قد تم استبدالهم باليهود الذين يقومون بالتنفيذ بدون اخطاء.



وذهب بايبرر للقول بأن ثلاث هزات سياسية خطيرة والتى تحدث الكثير عنها والتى عصفت بالنظام الحكومى بامريكا خلال النصف الأخير من القرن العشرين، يمكن ان ترجع مباشرة وبالتحديد للصراع المستمر حول فلسطين ، والدور الوحشى الإمبريالى لإسرائيل فى شئون الشرق الاوسط ، وهذه الهزات السياسية هى :

- اغتيال جون كيندى
- فضيحة ووترجيت
- قضية مونيكا لونسكى .

واضاف بايبر ان دور الموساد الى جانب القوي المتحالفة مع الموساد كانت الحلقة الضائعة التى تفسر وبشكل تام مؤامرة اغتيال جون كيندى .

وفى ٢٥ اغسطس ٢٠٠٢ نشر خبر بعنوان «الجامعة العربية ستشارك فى ندوة حول السامية ستعقد فى مركز زايد للتنسيق والمتابعة» .

وأورد مركز زايد أن اسرائيل منهمكة فى نشر الاكاذيب والمبالغات حول «الهولوكست» من اجل كسب الاموال الضخمة من الدول الاوروبية من خلال اسوأ اشكال الابتزاز ومن اجل خلق الاساطير الزائفة لدعم مفهوم الساميةي ومن اجل انشاء وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين .

وحسب ما ورد فى موقع مركز زايد - يضيف تقرير ستانلسكى - فان «الندوة حول السامية» عقدت فى ٢٨ اغسطس ٢٠٠٢ من اجل فضح الادعاءات الزائفة والاساطير الملفقة للصهاينة ومن أجل مواجهة دعايتهم المشينة ضد العرب والمسلمين، وعلى الاخص بعد احداث ١١ سبتمبر .

وفى خطاب الافتتاح انكر محمد خليفة المرر المدير التنفيذى لمركز زا يد للتنفيذ والمتابعة ، ادعاءات الإسرائيليين بانهم من الساميين الأصليين، وللمفارقة، فانهم يتهمون العرب الذين هم انفسهم ساميون بمعاداة السامية.

إنهم يعرفون أن ادعاءاتهم جوفاء، انهم يعرفون جيدا أن نسل يافث، لاصلة له بالسامية أو بفلسطين، ولذا فإنهم يختلقون الأكاذيب تلو الاكاذيب، حتى يصدقهم الناس بأنهم ساميون وأنهم تعرضوا للاضطهاد من قبل الآخرين .

وكان من بين المتحدثين فى الندوة - يضيف المدير التنفيذى لمركز ميمرى -



الدكتور أحمد سليم جراد رئيس الشئون الاسرائيلية فى قسم المتابعة فى جامعة الدول العربية، وممثلا عن الأمين العام فى جامعة الدول العربية، حيث تحدث عن «المفاهيم الزائفة لمعاداة السامية والإرهاب واستغلال اسرائيل لذلك بعقلية ما بعد ١١ سبتمبر، من أجل تشويه صورة العرب والمسلمين بشكل عام . .

وقد ثمن الدكتور جراد جهود مركز زايد للتنسيق والمتابعة لنشره دراستين حول (الارهاب الصهيونى) ودعا للعمل من اجل القاء الضوء على حقيقة ان السامية تتضمن ايضا الشعب العربى، ولا يمكن تحت اى ظرف اقتصار مفهوم السامية على اليهود فقط الذين لاتعود اغلبيتهم لأصول سامية. ودعا كذلك الى مراجعة مصطلح (معاداة السامية) على اعتبار انه مصطلح مغلوط ، تم استغلاله كوسيلة لفرض قيود مشددة على الباحثين والكتاب والصحفيين وحرمانهم من حرية التعبير والبحث على خلفية الاعتبارات السياسية والعنصرية التى تمنع جميع انواع الانتقاد لإسرائيل والممارسات الصهيونية العالمية. (٣)

وكذلك حث الدول والمنظمات الاوروبية لاعادة النظر فى المفهوم - مفهوم معاداة السامية – اضافة للفظائع التى ترتكب ضد جميع الساميين، بمن فيهم العرب، وطالب بان تقوم المنظمات والهيئات العربية بتشكيل جبهة للدفاع العربى ضد جميع المزاعم لمعاداة السامية

ويضيف التقرير الصهيونى انه فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ صدر عن مركز زايد تقرير بعنوان «الحركة الصهيونية وعدائها لليهود»، ويبين ملخص التقرير ان هذا الكتاب يبحث فى نشاطات الحركة الصهيونية ودورها خلال النظام النازى من قتل وإرهاب لليهود فى اوروبا لاجبارهم على الهجرة إلى إسرائيل ، ويناقش الكتاب فى الجزء الثانى التعاون بين النازية والصهيونية. ويبحث الجزء الثالث من الكتاب دور الصهيونية فى ارسال اليهود الى معسكرات الاعتقال النازية. ويوضح الجزء الرابع من الكتاب ان قتل اليهود هو تصريح لرئاسة الوزارة فى إسرائيل، ويبحث الجزء الخامس فى ان الصهاينة هم الذين قتلوا اليهود فى اوروبا لإجبارهم على الهجرة إلى إسرائيل» (٤)

وعلى هذا النحو ، يستعرض التقرير الصهيونى عددا اخر من كتب المركز من مثل (دور اليهود فى صياغة الصورة السلبية للعرب فى الغرب) فى ٦يوليو ٢٠٠٢، (الأدب الصهيونى وصناعة الهولوكوست) . . إلى غير ذلك من الكتب



والأسانيد التى يحاول بها التقرير تاكيد ان المركز يلعب دورا مضادا للسامية التى تمثل جموع اليهود فى العالم، حيث يمثل هذا الدور باعثا استفزازيا - فى رأي ستانلسكى فى انكار الهولوكست وتآمر الصهاينة مع النازيين ثم هيمنة اليهود على الاعلام الأمريكى ، ومن ثم على العالم .

وأكثر مايلاحظ على مثل هذا التقرير الإلمام الكبير بنشاطات مركز زايد، ومن ثم الباحثين الذين يعملون فيه أو له، والصحف العربية والغربية التى تتعامل معه بشكل لافت للنظر . . (٥)

وهو ما أدى إلى حد كبير إلى اصدار قانون(معاداة السامية) فى أكتوبر ٢٠٠٤، والذى كان المحور الرئيسى فيه، تلك السامية (= الصهيونية) أو (الإمبريالية الأخرى) التى تسعى الآن للاستحواذ على مقدرات العالم العربى والإسلامى خاصة . .(٦)

إن هذا القانون الذى صدر يوم الثامن من اكتوبر ٢٠٠٤ ، ليس سوى استمرار للاتهامات التى تلقى ضد كل من يهاجم اليهود بشكل من الأشكال ، فقد سبقته محاولات أخرى كثيرة للنيل من كل من يحاول الهجوم أو لوم الصهاينة فى كل مايفعلونه ، والعداء للسامية بموجب هذا القانون ، فقد أصبح محظورا على أى إنسان لوم الصهاينة وهم يقتلون الأطفال فى غزة - على سبيل المثال - وهو ما تم استئنافه مباشرة حين قدم وزير الخارجية الامريكية للكونجرس أول تقرير فى ١٥ نوفمبر التالى من العام نفسه لمعاقبة الدول وملاحقة الذين تثبت عليهم مثل هذه التهمة (المعاداة) بالشكل الذى تراه الجهة صاحبة القانون . . .

والواقع أن هذا القانون- كما لاحظ القانونيون أنفسهم - يعد له من زمن بعيد بالفعل .

وعلى هذا النحو ، فإن مراجعة القانون بالصيغة التى انتهى بها،(٧) تشير إلى ملاحظات مهمة ، تلقى فى تيار الواقع العربى الذى يمكن _ اذا تنبه المجتمع المدنى العربى وآلياته _ أن نمنع تطبيق هذا القانون السافر الظالم على واقعنا وحقوقنا . .

تتعدد الملاحظات

من ذلك ان هذا القانون يتركز حول الأفعال أو ردود الفعل المضادة للصهيونية

فى المقام الأول ، وليس اليهودية - كدين - وإنما الايديولوجية الصهيونية التابعة للإمبريالية هى التى تستفيد منه ، وتعمل على تأكيده بتحويله إلى فعل يأخذ الشكل القانونى الدولى ، ضد أي أفعال مضادة لها ، ولهذا ، فان مراجعة هذا القانون ترينا اشياء كثيرة :

* إن حيثيات القانون تقوم حسب عدة نتائج تدون باسم الكونجرس وتبلغ بها وزارة الخارجية الامريكية لاتخاذ المواقف ضد اى انسان او اي مؤسسة او مركز يسعى لكشف السامية !!(٨)

* وإن حيثيات القانون ترى فى عديد من المواقف التى تحتج على الفعل الصهيونى العدوانى الذى يتحدى المؤسسات المدنية فى الغالب او المؤسسات الثقافية أو الإعلامية ، سواء تمثل هذا فى هذه المؤسسات التى تقوم بفضح الدور الصهيونى - كايديولوجية عدوانية او ما يقدم عبر الدراما فى المؤسسات العربية ..(٩)

* ثم انها وإن ركزت على المؤسسات والانماط العربية ، فانها لا تنفى مثل هذا الدور الذى تقوم به الجهات التى لا تنتمى للعرب بالضرورة ، ولكنها تحمل نفس الوعى من خطورة الفعل الصهيونى ، وهو ماتذكر امثلة له فى سانت بطرسبرغ بروسيا أو تورنتو بكندا أو طولون بفرنسا، إلى أى مكان تكون فيه المؤسسة الفاعلة ضد الفعل الصهيونى العدوانى العنيف .

الأكثر من هذا أن القانون(**) يحمل منذ عنوانه الأول ، دلالة التركيز على عنوان القانون العالمى ،(١٠) حيث نص فى البند العاشر من القسم الثانى منه على التالى :

Global Antisemitism Review Act

Anti -Semitism has at times taken the form of vilification of Zionism, the Jewish national movement, and incitement against Israel

ويعنى أن القانون يسعى - كما لاحظ البعض – إلى ضرورة الربط بين العداء للسامية وإدانة كل من يسعى لنقد الصهيونية التى تتمسح بالسامية وتتذرع بها

ويعنى أن القانون يضرب عرض الحائط بكل التجاوزات التي تحدث فى العراق

وإسرائيل تسهم فيها وايضا ضدسياسات الشعب الفلسطينى وانتقادها..(١١)

وهو مايعنى أيضاان اسرائيل بهذا القانون(*) - كما هو الحال مع الامبريالية الامريكية - محصنة فوق اى قانون يمكن ان ينال منها ..(١٢)

وهو مالاحظناه فى سياسات الولايات المتحدة الامريكية ، ثم فى كثير من الجرائم التى ترتكبها الصهيونية الدموية فى الارض المحتلة ، بل ومنذ اعلان دولة اسرائيل بما يشير الى ان القوى الامبريالية تستخدم كل الاساليب للحفاظ على هيمنتها ضد العرب باى شكل من الاشكال (١٣)

وعلى هذا النحو كان سعى اليهود من البداية هو استخدام قناع(معاداة السامية) على مراحل حتى يتسنى لهم القيام بفعل او قانون، وهو ما نجحوا فيه حين استطاعوا ان يجعلوا من الولايات المتحدة الامريكية حليفا لهم ، ومن ثم صدر القانون .

وهو ما عمل ضده مركز زايد منذ البداية ونجح فيه الى حد بعيد !!



هوامش

(*) يمكن ترتيب المحتويات او الاولويات فى مثل هذا التقرير على النحو التالى

«معاداة السامية» عند كاتب التقرير على النحو التالى :

Table of Contents:

I. Introduction

II. Antisemitic Events and Publications

III. September 11th Conspiracy Theories

IV. Cooperation with European Leaders

with Arab Foreign Ministers, Ministers of Education, and Universities

V. Cooperation

VI. Learning Jewish History

VII. Speakers in Support of War and Martyrdom

and Promi

VIII. Cooperation with U.S. Officials

IX.

(١) نقتصر هنا على قراءة تقارير ستيفن ستانلسكى (انظر الجدول ١) **memri Memri**

(٢) السابق

(٣) **Memri- No.16 - special reprt May 16 2003**

وقد اقتصرت قائمة المحتويات على عدة ذرائع كانت الثانية فيها بعنوان (الفعاليات المعادية للسامية والاصدارات) كما اشرنا ، غير ان الملاحظ هنا ان ترجمة نص هذا المحاضر او ذاك غير دقيقة وتلقى فى تيار معاداة السامية - كما يسعى المعهد اليهودى ميمرى- وعلى سبيل المثال ننقل فقرة محمد خليفة المرر المشار اليها سلفا، و كما جاءت فى تقرير المعهد اليهودى على هذا النحو:

repudiated Israelis claims [that they are] the real Semites.

have nothing to do with Semitism or Palestine. Yet, they churn out lies after llowness of their claims. They know very well that the descendants of Japheth ccuse Arabs who are Semites themselves, of anti-Semitism. They know the hol is they are the enemies of all nations. Most philosopherParadoxically, they ac

Al Murar said, Jews claim to be Gods most preferred people but the truth are Semites and are being persecuted by others Expressing their true face, distort facts to suit their objectives. lies till they make people believe that they no bounds. Today, after having controlled print and electronic media, they سs like Zimmer consider Jews [to be] cheaters whose greed knows

بما تحمله من دلالات الغلو لأحكام قناع معاداة السلفية للتحريض ضدالمركز

كما يمكن أن نرى مدى التحريف فى النقل من باحث آخر بمقارنتها بالنص العربى المنشور على هذا النحو

Representative of the Secretary General of the Arab League, talked about Jarad, Head of Israeli Affairs of the Follow-up Desk in the Arab League, and two valuable studies on Zionز Also speaking at the forum, Dr. Ahmad Saleem Muslims in general Dr. Jarad appreciated the efforts of ZCCF in publishing Israel effectively after September 11 events to distort the image of Arabs and -Semitithe misleading concepts of anti-Semitism and terrorism exploited by majority is not of Semitic origin. [He also] called for revising the term Anti people as well, and under no circumstances can it be restricted to Jews, whose [and] called for work to highlight the fact that Semitism includes Arab on account of political and racial considerations that prohibit alist terrorism eers and journalists, depriving them the freedom of expression and research exploited as a means to impose stringent restrictions on researchers and writ to reconsider the term Anti-Semitism tosm as a misnomer which is being iional Zionist practices [He also] urged European countries and organizations l kinds of criticism of Israeli and internat

include atrocities committed against all Semites including Arabs, and

demanded [that] Arab organizations and associations form a front for

سArab defence against all allegations of anti-Semitism.

(٤) special reprt - No.16 -Memri

May 16 2003

سall allegations of anti-Semitism.

(٥) نقتصر هنا على قراءة تقارير ستيفن ستانلسكى فى معهد memri Memri



(٦) السابق

(٧) special reprt - No.16 -Memri

May 16 2003

(٨) Ibid

(٩) Ibid

(**) انظر : تقرير ميمرى ، ج ٢ - فى١١ يوليو ٢٠٠٣

(١٠) www3.cjad.com

(١١) انظر الملحق رقم (٢)

(*) كثيرا مانجد هذه العبارة فى الصفحات المهمة حول هذا القانون:

The page cannot be displayed

(١٢) انظر الملحق : النص الامريكى الصادر عن الكونجرس فى دور الانعقاد ١٠٨

(١٣) يمكن العود الى الملف المهم الذى اعده مكتب د. على الغتيت

- ايضا انظر : حوار د. على الغتيت فى اخبار الادب ١٤-١١-٢٠٠٤ القاهرة

الفصل الرابع

أصداء وغضب



وصلت المؤامرة إذن إلى حد إغلاق مركز زايد في فترة لا تزيد على الخمسة أشهر الأخيرة قبل الإعلان عن إغلاقه في ٢٧ أغسطس ٢٠٠٣ . .

وكان وراء ما حدث فضلا عن الضغوط الأمريكية جهود المنظمات الصهيونية وفى مقدمتها معهد ميمرى الصهيوني أخطر هذه المنظمات خاصة وان لها تأثيرا كبيرا على البيت الأبيض ، وقد ارتبط إغلاق المركز بعديد من الإجراءات لعل من بينها :

–طرد وإيقاف اثنين من رؤساء لجنة الفتوى بالأزهر الشريف عن عملهما؛ لأن أحدهما تجرأ ودعا للجهاد ضد العدوان الأمريكي على العراق

وأصدر الثاني فتوى يحرم فيها التعامل مع مجلس الحكم العراقي الذي عينته سلطات الاحتلال ولم يعترف به أحد في العالم، في وقت كان العراق يعانى آثار الغزو الأمريكي ؛ غير أن الجهات الصهيونية كان لها اليد الطولي وراء هذا كله . .

وعلى هذا النحو ، بدا واضحا مدى الضغوط الأمريكية ووراءها وبإيعاز منها تلك الضغوط الصهيونية ، مما أحدث أصداء كبيرة في أنحاء العالم المتحضر ، وبدت ردود الأفعال العنيفة على ما حدث في الشرق والغرب على السواء .

وهذه الأصداء وذلك الغضب لاحظته الدوائر الغربية خاصة والصهيونية على وجه الخصوص ، وهو ما سنشير إليه بإيجاز هنا، ففي أحد التقارير التي خرج بها معهد ميمرى ، لاحظ هذا المعهد الصهيوني أنه يتعرض لهجوم عنيف ، لأنه كان وراء المؤامرة في المقام الأول ، وان الأصداء الكثيرة وراء إغلاق المركز ، تتهم هذا المعهد الصهيوني بالتعصب والعنف ، واعتبر هذا المعهد أن الإعلام العربي

يشوه سمعته[1] The Arab Media Demonize Memri

يحاول ميمرى في كتاباته ألا ينكر دوره ، متحاملا على المركز ذي الطابع القومي العربي وقضاياه ، في حين أن قضية السامية وتحريض الأمريكيين كان ديدنه في كل ما صرح به

وعلى الفور جاء رد مركز زايد الذي تنبه إلى ما يفعله ميمرى في كتاباته التي تتناول جهود المركز بشكل ملفق وغير دقيق .

وكان أكثر من يلفت النظر في الدفاع عن إغلاق المركز هو مديره التنفيذي محمد خليفة المرر، الذي اعتبر الاتهامات المعادية للسامية أمرا مضحكا ، قائلا في تساؤل مرير: «هل نسى هؤلاء المتهمون أننا ساميون؟.. وأن الحملة ضد المركز ليست جديدة، إنما الجديد هذه المرة هو استغلال اسم وسمعة جامعة هارفارد والتلويح بمعاداة السامية أمام إدارتها، وراح المدير التنفيذي يقول بكل وضوح:

لقد نسى الكثير حقائق عدة :

١- إن مركز زايد يعتبر منبرا حرا لكل الأفكار والآراء

٢- إن المحاضرات والندوات التي عقدها المركز تشمل آراء وأفكار الشخصيات الدولية المشهورة التي استضافها المركز في السياسة والإعلام والعلوم ولا يمثل وجهة نظر المركز.

٣- حاضر في المركز حوالي ٤٠٠ شخصية ، بينهم رؤساء دول ، ورؤساء وزراء وعلماء ومفكرون ، يمثلون كل الآراء والأفكار والانتماءات العرقية، بينما تركز الحملة على ثلاثة أو أربعة أسماء فقط .

وتوالت حملات الغضب على إغلاق المركز ، فقد حمل أحمد الدايين وهو كاتب قومي عربي ، معهد ميمرى مسئولية القرار ، واعتبر أن هذا المعهد الصهيوني يعد من اخطر المؤسسات الصهيونية وله تأثير كبير على صناع القرار في الإدارة الأمريكية والكونجرس، ويعتبر المركز مصدرا رئيسيا لهم للحصول على المعلومات المتعلقة بالأوضاع في الشرق الأوسط..

ويشير أكثر من مصدر إلى أن ميمرى استطاع بأساليبه الملتوية ، طرد إحدى الكاتبات - بصحيفة الرياض - بعد نشرها مقالا يحتوى على معلومات من التراث تتحدث عن اليهود.



وراح عدد كبير من المثقفين العرب ينتبهون لدور المعهد الصهيوني : غازي القصيبى ، وفهمي هويدى ، وعبد الله التركي ، وعدد كبير من الصحف العربية والغربية . .

وتعددت ردود الأفعال ضد إغلاق المركز، غير أنها تحددت في اتخاذ مواقف تمور بالاستنكار والغضب، وفى الوقت نفسه تدعو لاعادة فتح المركز . .

وهى هنا كثيرة نشير إلى بعضها :

– في العام نفسه الذي أغلق فيه المركز ، وبعد أيام قلائل من ختام المؤتمر الثاني لمؤسسة الفكر العربي في بيروت ، وجه عدد من أبرز المفكرين والكتاب العرب نداء إلى رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، لإعادة النظر بقرار إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة في أبو ظبي ، في وقت ناشدت فيه نقابة الصحفيين المصريين الرئيسين المصري حسني مبارك والإماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، السماح للمركز باستئناف نشاطه من جديد ، وكانت دولة الإمارات قد أغلقت المركز في شهر أغسطس الماضي نتيجة ضغوط أمريكية مباشرة ، حيث اتهمت الحكومة الأمريكية المركز ، بأنه يروج لنظرية المؤامرة ضدها ويعادي السامية . .

وقال كل من الدكتور كلوفيس مقصود مدير مركز دراسات عالم الجنوب بالجامعة الأمريكية ـ واشنطن ، والدكتورة بثينة شعبان وزير المغتربين في سوريا ، والدكتور أحمد صدقي الدجاني ، والدكتور أبو بكر باقادر أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية ، في البيان، نيابة عن المشاركين في المؤتمر الثاني لمؤسسة الفكر العربي الذي انعقد في بيروت : إن مركز زايد للتنسيق والمتابعة قدم الكثير لقضايانا العربية ونصرة امتنا العربية على كل المستويات الفكرية والثقافية والسياسية.

وأكدوا أن المركز كان له دور كبير ومؤثر على الرأي العام العالمي في تغيير صورة العرب وإظهار أنهم من محبي السلام والحق والعدل .

وناشدوا في بيانهم الموقع بأسمائهم ، رئيس دولة الإمارات «إعادة النظر بقرار إغلاق المركز ، لأنه فعلا خسارة كبيرة للحقوق والكلمة الصادقة ، ونحن ـ الشعوب العربية – حسب نص البيان ـ في أمس الحاجة لاستمرار هذا الصرح الإعلامي الكبير».



على الصعيد نفسه قال الكتاب والصحفيون الأعضاء في نقابة الصحفيين المصريين في اجتماعهم : إن مركز زايد للتنسيق والمتابعة قدم الكثير من أجل نصرة قضايا الأمة العربية على جميع المستويات الفكرية والثقافية والسياسية، وكان له دوره الكبير والمؤثر على الرأي العام العالمي في تغيير صورة العرب، ومد جسور العقلانية بيننا وبين العالم الخارجي ، وتأكيد محبة العرب والمسلمين للسلام والعدل والتسامح..

ولهذا فان الصحفيين المصريين ناشدوا الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الإماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان السماح للمركز باستئناف نشاطه لخدمة الأمة في هذا الظرف العصيب,

ووقع النداء الذي أرسل الى مقر رئاسة الجمهورية المصرية ، وإلى ديوان الرئاسة في دولة الإمارات ، أكثر من ٤٠ صحفيا وكاتبا من أبرز أعضاء نقابة الصحفيين المصريين.

وراح امريكى أكثر نزاهة يدافع عن إغلاق المركز قائلا :

«إن الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة لإغلاق مركز زايد ، تثير اشمئزاز أي شخص يقيم للحريات الديمقراطية للشعوب وزنا.

إن دور مركز زايد كمكان لمثل هذا المنتدى بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية قد ثبت على أنه الأكثر ملاءمة والأكثر قيمة من هذه الناحية. هنا، كان للعالم فرصة للانشغال في حوار مع العالم العربي المرتبط بشكل مباشر وآني ، بأكبر ثقافات العالم الإسلامية.

كما كان لمركز زايد دور بارز في تشجيع الرأي العربي الواحد ، وفى تبني الإجماع المتنامي بين الدول العربية حول أمور عديدة ، إننا بحاجة لتلك القناة الآن أكثر من أي وقت مضى من وجودها في السابق. وأعني بـ «نحن»، الولايات المتحدة».

***

وعلى الرغم من أن الجامعة العربية لم تتخذ موقفا عنيفا أو متسرعا إبان إغلاق المركز ، فإننا نستطيع أن نقول إن الجامعة العربية وأمينها لم يتخلوا عن المركز - وهو تابع لهم - مع ارتفاع موجة الهجوم الصهيوني أو الأمريكي.

بل ان مركز ميمرى نفسه ذكر أن الأمين العام للجامعة العربية ، قال ردا على سؤال حول موقف الجامعة العربية من الاتهامات الموجهة إلى مركز زايد : إن الجامعة العربية تساند المركز ونشاطه الفكري في الدفاع عن الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ، والتزامه بحرية الرأي والرأي الآخر لما فيه خير الشعوب العربية والإنسانية جمعاء [٢]

***

والجدير بالذكر هنا انه طيلة هذه الفترة منذ الإغلاق حتى الآن ، لم يتوقف ستيفن ستالينسكى المدير التنفيذي لميمرى ، عن الهجوم على المركز ، وعلى المحرضين لإعادة فتحة من جديد ، معددا نشاطاته التي تشير - كما يزعم دائما إلى «معاداة للسامية وأمريكا»..

ويعرض ستالينسكى المحاولات التي أدت للإغلاق ، ومعارضة آلاف الشخصيات العربية البارزة لذلك ، ومحاولات ألاف آخرين وندوات ومؤتمرات عدة ، إعادة افتتاح مركز زايد ، سواء في الاجتماعات الدورية للمنظمات العربية أو المنظمات أو المواقع الاليكترونية [٣]

وعلى الفور ياتى رد من مكتب شؤون الإعلام لنائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة [٤] نؤثر أن نثبته هنا بالحرف كما جاء لأهميته على هذا النحو :

(رد من مكتب شؤون الإعلام لنائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الإمارات العربية المتحدة)

مركز زايد منبر للحوار العقلاني والبناء

رد على مقالة ستيفن ستالينسكي

في مقال نشره الكاتب ستيفن ستالينسكي بصحيفة (ذي نيويورك صن) في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٤ ، انتقد آراء الكتاب و المفكرين و المثقفين التي أبدوها حول أنشطة مركز زايد العالمي للتنسيق و المتابعة - الذي تم إنشاؤه بقرار من المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية - وجدد ستالينسكي من خلال المقال اتهاماته المزعومة لهذا المركز بمعاداة السامية و الولايات المتحدة الأمريكية، استنادا إلى أقاويل و ادعاءات خالية من المصداقية لكاتب عربي وحيد ، هو

الصحفي السعودي / سعود بن صالح السرحان ، الذي لم يزر المركز و لم يشارك في أي من أنشطته أبداً، مما يثير التساؤلات حول دقة و أمانة ما ذكره عن بعض فعاليات المركز .

لم يشر السيد / ستالينسكي ، إلى أنه ، بعد إغلاق هذا المركز ، نظمت أكثر من (٧٠) ندوة في مختلف بلدان العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية و سويسرا وألمانيا و أسبانيا، شاركت فيها شخصيات سياسية و فكرية و علمية و ثقافية ذات مكانة دولية مرموقة ، أكدت كلها على أهمية مساهمته في تنمية روح التضامن بين الشعوب و تعايشها في وئام وسلام ، وسعيه الجاد الدءوب إلى توطيد روابط الحوار الإيجابي بين الحضارات ، ولتعريف بمقوماتها وركائزها ذات التوجهات المشتركة الداعية إلى نبذ الفرقة والاختلاف ، وتكريسه حقيقة أن التنوع الثقافي والديني و العرقي مصدر إثراء للحضارة الإنسانية .

وقد وقع هؤلاء المشاركون في تلك الندوات و المؤتمرات عرائض تقرر سلامة نهج مركز زايد للتنسيق و المتابعة ، و اعتدال خطه و انفتاحه على الآخر بحكم عالمية ما تبناه من قضايا ، و أنه لم يكن أبداً يعمل على نشر العداوة بين الشعوب تحت أي دعاوى.

كما تناول أكثر من (١٢٠٠) من الكتاب و مقالات و تقارير و تحقيقات و أبحاث نشرت في مختلف وسائل الإعلام العالمية و العربية ، دور المركز في إشاعة الديمقراطية ، و تعزيز احترام حقوق الإنسان ، و أشاروا إلى جدية الدراسات الصادرة عنه قبل إغلاقه، و التي تجاوزت عددها (٥٠٠) دراسة غطت موضوعات علمية و ثقافية و سياسية واقتصادية واجتماعية ، منوهين إلى أن هذه الدراسات أثرت الفكر الإنساني ، وأتاحت للباحثين و المهتمين سبلاً للمعرفة بسائر اللغات الحية.(٥)

وطالبوا بضرورة العمل على أن تمارس المراكز البحثية و الفكرية و العلمية دورها التنويري المتحضر الذي يسهم في إثراء الحوار بين سائر الحضارات و مختلف الثقافات ، ودعم أواصر التقارب بينها ، بما يؤدي إلى انسجام في الأهداف و التوجهات نحو تعايش إنساني آمن و مستقر .

ويبدو أن السيد / ستالينسكي الذي يعمل مديراً تنفيذياً في مؤسسة ميمري للدعاية والمتخصصة في مراقبة وسائل الإعلام العربية ، لم يلحظ أن كثرة من إصدارات

مركز زايد للتنسيق و المتابعة عنيت بإبراز أهمية العلاقات الأمريكية العربية ، و التعريف بشؤون أمريكية و أوروبية و آسيوية و إفريقية ، و من ذلك على سبيل المثال لا الحصر دراسات :

«ثقافة السلام و القضايا العربية» و«ساسة ومفكرون في مركز زايد» و«العقلانية جسر بين الشرق و الغرب» و«الحضارة الصناعية والاقتصاد» و«الإرهاب و العقل» و «العولمة الواقع المأمول» و«مشاكل زراعة الأنسجة» و«الإتحاد الأوروبي» و «تجمع الساحل و الصحراء و دول الكوميسا» و«الهندسة الوراثية و آفاق المستقبل» وغيرها. ووجدت هذه الدراسات طريقها إلى المكتبة العربية، لتصير مرجعاً للباحثين و الدارسين في مختلف الجامعات و المراكز البحثية و العلمية .

كما تناسى أيضاً أن مركز زايد للتنسيق و المتابعة، فتح منبره لمفكرين و كتاب وباحثين و سياسيين، من مختلف الانتماءات و المدارس العلمية و الفكرية ، للتعبير عن آرائهم و عرض أفكارهم بحرية و شفافية .

و كان من ضمن هؤلاء (٧٠) أمريكياً ، و ما يزيد على (١٢٠) أوروبياً، هذا فضلاً عن أكثر من (٣٠٠) من سائر بلدان قارات آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية ، بينهم أيون إيليسكو رئيس جمهورية رومانيا ، فرانس ألبرت رينيه رئيس جمهورية سيشل ، الدكتور عبد القاسم صلاد رئيس جمهورية الصومال، لي هان دونج رئيس وزراء كوريا الجنوبية ، ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان الأسبق ، حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة و الهرسك الأسبق ، أي كي جوجرال رئيس وزراء الهند السابق ، تاكيو هيرانوا وزير التجارة و الصناعة الياباني ، جافد أشرف وزير الاتصالات الباكستاني ، الحاجي بابوبكر بلين إسماعيل جاكن وزير الدولة للشؤون الخارجية في جمهورية جامبيا، الدكتور نور حسن ويرا يودا وزير خارجية جمهورية إندونيسيا ، الدكتور طلبك نظروف وزير خارجية طاجكستان ، تايرون فرناندو وزير الخارجية السيرلانكي، يون جينسك وزير التجارة و الصناعة والطاقة الكوري الجنوبي ، الدكتور جاك ضيوف مدير عام منظمة الأمم المتحدة للأغذية و الزراعة (الفاو) ، الدكتورة مرفت التلاوي و كيل الأمن العام للأمم المتحدة و الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية و الاجتماعية بغربي آسيا (الأسكو)، ولبروفيسير مارسيل كورير تشوك وكيل وزارة الخارجية الهولندية، روبين شوكاريان نائب وزير خارجية

أرمينيا ، السفير مهمت جونيه القاضي بهيئة الاستئناف في محكمة الجرائم الدولية التابعة للأمم المتحدة ، القاضي الأسباني بلستار غارثون ريال ، و غيرهم من الوزراء و السفراء و الوفود البرلمانية و السياسية و العلماء و المفكرين ، الذين مهما بلغ اختلاف ستالينسكي مع آرائهم ، لا يمكنه أن يسلبهم تقدير و احترام العالم.

ولاشك أن هذا العدد و التنوع الذي تعكسه هذه الشخصيات و غيرها يؤكد أن المركز لم يضمر سوءا لأية ثقافة ، و لم يضمر لأي إنسان عداء لما في ذلك من تناقض من طبيعة أهدافه و توجهاته التي جعلته منبراً للمبرزين من أهل الفكر والرأي ، و لعل في شهادات كبار رجال الدين المسيحي الممثلين لأغلب الكنائس العالمية بما فيها الفاتيكان نفسه دليلاً آخر على الطرح الهادف الذي اعتمده المركز في آليات عمله .

إن ارتكاز ستالينسكي أو غيره ، في التدليل على عداء مزعوم للسامية أو الولايات المتحدة الأمريكية ، على مجرد أسئلة طرحت خلال محاضرة أو إشارات وردت عرضاً على لسان أحد المحاضرين ، خلال المحاضرة أو في وقت سابق أو لاحق لها ، يؤكد إفلاس الحجة و تهافتها ، خاصة أن المركز لا يملك الحق و لا الرغبة في الحجر على أفكار أو آراء المحاضرين أو الإعلاميين الذين يحضرون نشاطاته ، و هو في ذلك ليس بدعاً من المراكز البحثية في أرجاء العالم .

***

وعلى هذا النحو ، بدت أصداء إغلاق المركز عنيفة ، سواء بالنسبة للجانب العربي أو الجانب النزيه في الغرب ، وبدت حلقات الغضب تصل إلى درجات بعيدة، حتى طالب أكثر من مصدر بإعادة المركز ، بينما طالب البعض الآخر بإعادة قيام المركز في قطر آخر غير الإمارات وبأي اسم.

في حين أن الحقائق التي كانت وراء إغلاق المركز مؤكدة ، بل ان المدير التنفيذي لمعهد ميمرى لم يخف سعادته لإغلاق المركز بعد الحملة العنيفة التي قام بها مع المنظمات والعصابات الصهيونية، باسم الصهيونية تارة ، وباسم الاعتداء على بعض الحوادث الأمريكية تارة أخرى .



هوامش

(١) تقرير ميمرى ، سبتمبر ، نوفمبر ٢٠٠٣ ص ٨

(٢) الوطن December-12-2003

(٣) السابق، ص ١٧ – أيضا انظر:

Org.ae/e_newsDetails.asp?Eventid=184 .www.zccf.

(٣) انظر تقرير ستيفن ستالينسكى فى صحيفة The December-12-2003 New York Sun

من المؤكد أن التخوف من البيان الصهيوني ، كان في الأساس الأول ما لوحظ من المحاولات المخلصة لإعادة فتح المركز، ومن هنا ، فان تقرير ميمرى يبدأ بفقرة دالة على تخوف الصهاينة ، وفى الوقت نفسه ، على التحريض كيلا يتم فتح المركز ثانية ، وهو ما تؤكده هذه الفقرة الافتتاحية لستالينسكى: في الخامس عشر من سبتمبر نشرت الخارجية الأمريكية تقريرها السنوي حول الحرية الدينية انتقدت فيه عددا من حلفاء أمريكا العرب . وقد أوضحت فقرة من القسم الخاص بالإمارات العربية المتحدة تطورا ايجابيا وهو إغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة. وبالفعل فان إغلاق منظمة تقوم بالتحريض في العالم العربي يعتبر سابقة محمودة. ولكن بعد إغلاق المركز في السنة الماضية برزت تنبؤات بان إغلاق المركز لن يستمر إلى الأبد. فالدفاع الحماسي عن المركز بعد التقرير الأخير ، يدل على وجود حملة جارية لإعادة المركز، وعلى هذا النحو، فان التقرير يذهب إلى رصد سلبيات المركز وخطورته من وجهة نظر الصهيونية.

(٤) بيان مركز زايد

(٥) انظر على سبيل المثال :مقالة اعتماد عبد العزيز ، مراكز العالم العربي البحثية . .لمن ؟ مجلة أكتوبر ، القاهرة ، ٢٠٠٤/٥/٣٠

صعود وصمود مركز زايد



هذه قصة مركز زايد للتنسيق والمتابعة.

وهى قصة لم تكتب أسرارها حتى اليوم.

وهى قصة تؤكد صعود المركز وصموده رغم كل ما حاق به من مؤامرات عالمية صهيونية و(امبريالية).

غير اننا لانستطيع ان نذكر القصة البطولية دون ان نذكر معها قصة أول (وحدة) عربية صامدة مستمرة فى التاريخ العربى المعاصر حتى اليو م..

وهى قصة تعود بالتاريخ الى شخصيات عديدة فى مقدمتها شخصية الشيخ زايد

أو - اذا شئنا الدقة هنا - قصة مركز الشيخ زايد الذى ابدى ضروبا جمة من النشاط وصنوفا كثيفة من الاصرار والصمود أمام القوى الصهيونية و(الامبريالية) الكبرى فى العالم.

وهو مالايمكن معه ان نسجل او نرصد دور (مركز زايد للتنسيق والمتابعة) دون أن نذكر دور الرجل نفسه، فالحديث عن المركز هو الحديث عن صاحبه.

لقد استطاع مركز زايد للتنسيق والمتابعة على الرغم من مرور أعوام قليلة على تأسيسه، وبفضل الاهتمام الكبير والتوجيهات المستمرة لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس المركز، أن يثبت حضوره القوى عربياً وعالمياً في المجالات السياسية والفكرية والثقافية والعلمية التى تشغل بال السياسيين والباحثين والمهتمين العرب.

فبعد أن شكلت ثمرات السنة الأولى من عمر المركز ملامح شخصيته وأسست لقواعد عمله وحددت خطوات سيره في طريق الأهداف التي رسمها قبل إنشائه، استطاع المركز في الفترة الأخيرة - وبفضل تنوع أنشطته وشموليتها ورؤيته

المعمقة وقراءته التحليلية للأحداث والتحولات – معتمداً في كل ذلك على توجيهات سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان – استطاع أن يحقق إنجازات رائدة عربياً وعالمياً، فغدا منبراً للحوار العربي - العربي، والحوار العربي مع مختلف ثقافات العالم، وقام بدور كبير ومتميز في تعزيز العمل العربي المشترك والدفاع عن القضايا العربية العادلة وتعريف العالم بها .

هكذا تؤكد لنا القراءة الواعية لهذه الفترة وهذه الملابسات التى نتعرف عليها هنا بفكر جديد؛ وباعادة النظر فى كثير من الملابسات.

وقد أكد سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان - على سبيل المثال – وهو نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أن المركز يسير على هدي توجيهات وفلسفة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة، التي طالب فيها المركز بالمساهمة في تفعيل دور جامعة الدول العربية وتنشيطه.

وأضاف أنه سيكون هناك مردود ايجابى لمركز زايد للتنسيق والمتابعة على الدور الذى تلعبه مؤسسات العمل العربي المشترك وتنمية العلاقات العربية– العربية.

وغنى عن الذكر – كما سلف البيان – أن الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية قد منح سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس المركز، درع الجامعة العربية تقديراً لجهوده في دعم الجامعة العربية وتعزيز العمل العربي الوحدوى المشترك.

وفى الواقع ان فكرة تأسيس مكتب التنسيق والمتابعة جاءت ضمن توصيات ندوة «مستقبل الوطن العربي» التي استضافتها دولة الإمارات في الفترة من ٢ إلى ٤ نوفمبر ١٩٩٧. ثم وافق على إنشائه مجلس الوزراء في اجتماعه يوم ١٩٩٧/١٢/٨ ورحب بقيامه رسمياً المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في اجتماعه بالقاهرة في شهر سبتمبر ١٩٩٩.

وعلى الفور سعى مركز زايد للتنسيق والمتابعة ؛ منذ نشأته، إلى إعلاء وتكريس مفاهيم التضامن العربي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الدول العربية.

وعمل بشكل دؤوب على المساهمة في بلورة رؤية استراتيجية عربية في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، وترسيخ الهوية القومية العربية والدفاع عنها، ودعم وتعزيز سبل الاتصال والتعاون مع الهيئات الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى تأسيس علاقات ثقافية عربية تستند إلى التنوع في إطار الوحدة.

وفى هذا الاطار استمرت الفعاليات الايجابية ؛ فقدأصدر المركز منذ إنشائه أكثر من ٦٠ إصداراً تناولت شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتاريخية والقانونية والبيئية، والعديد من القضايا التي تشكل تحديات في القرن الحادي والعشرين، بالإضافة إلى السير الشخصية لبعض القيادات في الوطن العربي والعالم. ونظم المركز أكثر من ٥٠ محاضرة واستضاف العديد من الشخصيات من الداخل والخارج في مؤتمرات صحفية ولقاءات مفتوحة معهم.

كما نظم المركز مؤتمراً صحفياً مهماً في الأول من شهر يونيو ٢٠٠١ بمناسبة منح منظمة الأغذية والزراعة العالمية صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ميدالية اليوم العالمي لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية، شارك فيه الدكتور جاك ضيوف المدير العام للمنظمة. كما نظم المركز أكثر من ١١٠ محاضرات تناولت مختلف القضايا الفكرية والسياسية والعلمية والثقافية والإعلامية والأثرية التي عاصر بعضها أحداثاً مهمة في الوطن العربي والعالم.

كما أصدر المركز سبعة إصدارات خاصة بصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حول «المرأة في فكرة زايد» و «موسوعة القائد» في ثلاثة أجزاء، وكتاب «مسيرة الحب والوفاء والإخلاص» وكتاب «مكرمة زايد» بمناسبة مبادرة سموه الإنسانية بالعفو عن ٦ آلاف سجين، وكتاب «زايد .. رائد الخير» الذي يتضمن المواقف والأعمال الخيرية لصاحب السمو رئيس الدولة. وتكفّل سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس المركز في شهر يونيو ٢٠٠١ بإتمام متحف ظفار في الجمهورية اليمنية، انطلاقاً من الحرص على ضرورة الحفاظ على تاريخ الأمة العربية .

هذه كلها جهود بدهية نعرفها جميعا والقاء نظرة عجلى على قائمة اصداراته أو عنوانات محاضراته ونشاطاته يرينا القدر الذى بذله هذا المركز فى الاتجاه العربى وتماسك البلدان العربية فى احرج فترة من فترات تاريخنا العربى الحديث والمعاصر.



وثمة جوانب ايجابية قام بها المركز فى صمت ودون جلبة تلقى جميعها فى التيار العربى، وتسعى كلها لانقاذ مايمكن انقاذه فى طوفان الامبريالية الغربية، وتنبئنا المتابعة الدقيقة لجهود هذا المركز بكثير منها .

هذا عن المركز وجهوده فى العلن ، غير انه لم يتردد أن يبذل جهودا بطولية أخرى غير مباشرة فى الازمات التى مرت بها امتنا فى الحقبة الاخيرة من ذلك – حين نضرب مثلا واحدا – نرى كيف كان المركز واعيا لحركة التغييرات العنيفة التى كانت تمر بها امتنا وبوجه خاص مايعانيه العلماء والمثقفون ويحاول انقاذهم من عدو كان يرصد الامكانات العلمية والتقنية لدينا للقضاء عليهم اولا بأول ، وفى هذا التقيت بعدد كبير من علماء العراق المستهدفين، والذين كانوا اهدافا لابد من القضاء عليها من الغرب عقب غزو العراق مباشرة، فاكدوا لى - وبشكل شخصي - ان المركز كان قد اعلن - فى فترة من فترات المد الايجابى – . . اعلن دعوة نشرت فى الصحف مؤداها ان «مركز زايد يرغب فى استقطاب الكفاءات العلمية العراقية للتعاون المثمر مع المركز» وكان الهدف الجوهرى هو انقاذ مايمكن انقاذه من العلماء العرب فى العراق ؛اولئك الذين اصبحوا - بعد الغزو الأمريكى الصهيونى - هدفا سهلا للغرب للقضاء عليهم . .

القضاء على العلماء كان - ومازال هدفا ملحا لدى الغرب الامبريالي او الصهيونى - للقضاء على علماء الامة العربية .

وهو ماتم - بالفعل - فى غيبة نظم عربية كثيرة، فتم القضاء على اعداد هائلة من علماء العراق عقب الغزو(وبين أيدى رسائل العديد منهم وارقامها وتواريخها لمن يريد . .) . .

هذه كلها بعض حقائق كان يجب تسجيلها

***

وهى حقائق رغم ان بعضها جاء فى سياق هذا الكتاب ، واختفت اغلبها فى الدوريات او الاذهان في السنوات الاخيرة فانها مازالت فى ذاكرة الوطن العربى وليس فى محركات البحث او الشبكة الغربية.

ولان هذا المركز لعب ادوارا عديدة ، فقد كان رد الفعل العربى ابان اغلاقه عنيفا، وهو ما نشير الى بعضه لنرى الى اي مدى يمكن ان يلعب مركز عربي واع

دورا ايجابيا ، خاصة ، اذا لم يكن هذا المركز - كامثاله - مخترقا . .

لقد كان مركز زايد - بوضوح - اكثر وعيا من مراكز عربية وغربية كثيرة بيننا، بعضها يقوم بعمل تقليدى او لا يقوم مكتفيا بميزانية واسم، وبعضها يقوم بدوره وهو دور معروف بوضوح حيث يتم اختراق العديد من المراكز البحثية فى عالمنا العربى . .

وبعضها يعرف جيدا السعى الى ضرب الهوية العربية فى (عصر العولمة) لكنه لايحرك ساكنا ، والاحصاءات التى بين ايدينا تقول انه على مدى السنوات الماضى لم تصل الابحاث التى خرجت من مراكزنا - بغض النظر عن الكيف - إلى خمسين بحثا، وهو ما يحزن حين نقيم المقارنة مع مثيلتها فى الغرب البعيد - او القريب . .

وليسمح لى القارىء الكريم ان نعرض لبعض صور كانت تؤكد كلها - ومازالت - عودة المركز ليقوم بنشاطه، وهى اذ تؤكد هذا تستعيد فى اذهاننا وارادتنا الخط الذى مضى فيه مركز زايد من الصمود والصعود رغم كل هذه المؤامرات التى احيطت به من كل اتجاه.

***

فرغم انه مضى على اغلاق المركز اكثر من عام - اغلق فى ٢٨ اغسطس ٢٠٠٣ . . فان حلم العودة مازال قائما ، ودائما نجده لدى الباحثين العرب - بل وحتى بعض الباحثين الغربيين المنصفين - لدوره الخلاق فى هذا العالم الذى تحولت فيه العولمة بكل متغيراتها الطامحة لاعادة تشكيل المنظومة الثقافية والقيمية الى عولمة من نوع آخر اكثرعنفا اطلق عليها فى الادبيات السياسية المعاصر (عسكرة العولمة). .

ومن هنا، كلما تزايد خطر العولمة واخواتها - المشروعات الشرق أوسطية والاتفاقات المنفردة فى هذا العالم - داعبنا حلم مركز دراسات عربية يسعى الى انتاج معرفى موضوعى، يكون وسيلتنا لفهم هذا العالم والعيش فيه(اعلن فى القاهرة اخيرا اطلاق ثمانية مراكز ابحاث عربية عن مبادرة جديدة يطلق عليها «مبادرة الاصلاح العربي» ، وبغض النظرعما فى (المبادرة) من اخذ ورد وتوجهات تذهب الى اقصاء اطراف الطيف البحثى ، فان الاعلان عن الاتفاق بين مركز البحث هو ما يجب التنبه اليه ، شريطة ان تعمل هذه المراكز لصالح اصحاب

القرار العربى والمثقف العربى، لئلا نكون نعمل لغيرنا . .(الاهرام ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٤)

ولما كان مركز البحث العربى– مركز زايد للتنسيق والمتابعة - برهن على وجود هذا الحلم وراهن عليه قرابة ثلاث سنوات ؛ ولم تستطع اية قوه اختراقة طوال هذه المدة – فان هذا المركز مازال هو الحلم الذى ننتظر ان يتحول الى واقع، وان يعود الينا على المستوي العربى ، خاصة وان الامين العام لجامعة الدول العربية قال عمرو موسى قال منذ فترة وجيزة ان هذا المركز كان مفيدا. . ونأمل أن يعاد النظر فى قرار إغلاقه (انظر تاكيدات عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية فى صحيفة الحياة ٣١/١٢/ ٢٠٠٤

فهذا المركز تحول– فى فترة وجيزة - من مركز اماراتى وعربى - الى مركز عالمى يحمل الوعى ويحمل تبعاته . .

وعلى هذا النحو، فان اعادة هذا المركز هى الأمر الذى يظل المثقفون والباحثون الواعون يحلمون بضرورةاخراجه الى الواقع الذى يزخر الان بالكثير من الآلام بعد تهديد القدس و بعد سقوط بغداد وبعد التهديد بالنيل من العواصم العربية الاخرى . .

والواقع ان هذاالحلم الذى نتناوله الان بالتمنى والوعى ، هو الحلم الذى يراود باحثينا ومثقفينا منذ اغلق قبل ثلاث سنوات او اضطر الى الاغلاق قبل ثلاث سنوات . .

ومن مراجعة الدوريات أو الندوات او محركات البحث او الدراسات السياسية التى تجرى هنا وهناك نلاحظ اننا لم نتوقف عن المناداة بعودة هذا المركز، وعلى جميع المستويات . .

وسوف يكون علينا هنا عرض العديد من المراكز البحثية او النقابات أو المؤسسات الواعية التى راحت تسعى فى كل مناسبة الى مناشدة المسئولين لاعادة المركز للدور الذى يقوم به . .

فى الواقع انه بعد اغلاق المركز قرأنا وسمعنا اصواتا كثيرة تدعوالى اعادة فتحه من جديد ، بعضها كان يدعو - اعلاميا – وبعضها كان يدعو - بحق - وبشكل فاعل، تعددت دعوات اعادة المركز وتحددت جميعها فى ضرورةان يتم هذا فى

أسرع وقت.

ويمكن رصد العديد من هذه الدعوات او التمنيات خلال هذه الفترة التى مرت ولم يفتح المركز بعد.

لم يكن قد مضى وقت قصير على اغلاق المركز حتى قرأنا خبرا يقول ان الاجتماع القادم لوزراء الخارجية العرب سوف يناقش قضية مركز زايد..

واكتفينا بالقراءة فلم نعرف ان شيئا ايجابيا قد تم ..

كماصدرت دعوات من الجامعة العربية بضرورة اعادة المركز .. ولم يتجاوز الامر دعوات ووعود .

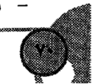
غير ان حلم العودة عبر عن نفسه من مركز الحلم الى دوائره البعيدة

– فعلى مستوى نقابة الصحفيين المصريين جرت مناشدة لإعادة فتح المركز من خلال هذا البيان الذى صدر عن نقابة الصحفيين المصريين اخيرا ، والذى حمل توقيعات قيادات سياسية وفكرية واعلامية بارزة إلى ان مركز زايد قدم الكثير من اجل نصرة القضايا العربية على جميع المستويات الفكرية والثقافية والسياسية وكان له دوره الكبير والمؤثر على الرأى العالمى فى تغيير صورة العرب، ومد جسور العقلانية بيننا وبين العالم الخارجى وتأكيد محبة العرب والمسلمين للسلام والعدل والتسامح والحق.

– وفى ندوة نظمت بمقر اتحاد الكتاب العرب بسوريا تناولت «الاعلام العربي في مواجهة التحديات الراهنة» شارك في فعالياتها ما يزيد على ستين شخصية من القيادات السياسية والفكرية العربية وارتكزت محاورها على بيان دوافع الحملة التي أدت الى اغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة في ابوظبى ، مشيرة الى تبعات هذا الاغلاق وتأثيراته على توجهات الاعلام العربي والمهم فى الندوة انها وهى تشير الى تبعات هذا الإغلاق وتاثيراته على توجهات الاعلام العربى دعت الى اعادة مركز زايد.

– وبعد ايام قلائل من اختتام المؤتمر الثاني لمؤسسة الفكر العربي في بيروت وجه عدد من ابرز المفكرين والكتاب العرب نداء الى رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لاعادة النظر بقرار اغلاق مركز زايد للتنسيق والمتابعة في ابو ظبي.

– في وقت ناشدت فيه نقابة الصحفيين المصريين الرئيسين المصري حسني



مبارك والاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان السماح للمركز باستئناف نشاطه من جديد، وكانت دولة الامارات قد اغلقت المركز في شهر اغسطس الماضي نتيجة ضغوط أمريكية مباشرة حيث اتهمت الحكومة الأمريكية المركز بأنه يروج لنظرية المؤامرة ضدها ويعادي السامية.

- وكرر كل من الدكتور كلوفيس مقصود مدير مركز دراسات عالم الجنوب بالجامعة الأمريكية - واشنطن والدكتورة بثينة شعبان وزير المغتربين في سوريا والدكتور احمد صدقي الدجاني والدكتور ابو بكر باقادر استاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية في البيان نيابة عن المشاركين في المؤتمر الثاني لمؤسسة الفكر العربي الذي انعقد في بيروت ان مركز زايد للتنسيق والمتابعة قدم الكثير لقضايانا العربية ونصرة امتنا العربية على جميع المستويات الفكرية والثقافية والسياسية..

واكدوا ان المركز كان له دور كبير ومؤثر على الرأي العام العالمي في تغيير صورة العرب وتوضيح انهم من محبي السلام والحق والعدل.

ناشدوا في بيانهم الموقع باسمائهم رئيس دولة الامارات «إعادة النظر بقرار اغلاق المركز لانه فعلا خسارة كبيرة للحقوق والكلمة الصادقة ونحن في امس الحاجة في الوطن العربي لاستمرار هذا الصرح الاعلامي الكبير».

على الصعيد نفسه قال الكتاب والصحفيون الاعضاء في نقابة الصحفيين المصريين ان مركز زايد للتنسيق والمتابعة قدم الكثير من اجل نصرة قضايا الامة العربية على جميع المستويات الفكرية والثقافية والسياسية، وكان له دوره الكبير والمؤثر على الرأي العام العالمي في تغيير صورة العرب ومد جسور العقلانية بيننا وبين العالم الخارجي وتأكيد محبة العرب والمسلمين للسلام والعدل والتسامح.

ولهذا فان الصحفيين المصريين ناشدوا الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الإماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان السماح للمركز باستئناف نشاطه لخدمة الأمة في هذا الظرف العصيب، ووقع النداء الذي ارسل الى مقر رئاسة الجمهورية المصرية والى ديوان الرئاسة في دولة الامارات اكثر من ٤٠ صحفيا وكاتبا من أبرز أعضاء نقابة الصحفيين المصريين. وترددت هذه الدعوات والنداءات في عديد من الجامعات والمراكز.



بل ترددت دعوات كثيرة بنقل المركز الى احدى الدول العربية، مثل هذا الاقتراح الذى تردد بنقابة الصحفيين المصريين لاكثر من مرة، بل وفى العديد من المراكز الاجنبية من مثقفين عرب واعين بقيمة وجود مركز ابحاث عربى، قومى، غير مخترق . .

بقى ان نطرح السؤال الاخير مع مثقفينا فى نهاية هذا الجهد ، وهو السؤال الذى يتلخص فى الاتى :

- متى نتنبه لتأثير مراكز البحث العربية فى بلادنا ؟
- وفى الوقت نفسه : متى نتنبه لتاثير هذه المراكز المخترقة تحت رايات كثيرة؟
- من يحمى المثقف العربى العضوى او - حتى التقليدى - والاخطار تحيط بنا من كل جانب ؟
- من يستطيع ان يواجه الخطر القادم الينا رغم اننا مازلنا ننتمى الى (الامة العربية) والعقيدة(الاسلامية) ؟
- من الذى يستطيع ان يواجه الغرب العنصرى فى زمن صدور قانون (معاداة السامية) الذى بذل فيه - وضده - مركز زايد جهودا هائلة قبل ان يتوقف ؛على يد الصهاينة بجهود المركز الصهيونى(ميمرى) الذى كان مركزه الرئيسى فى (واشنطن) ثم اقيم له فرع آخر فى (بغداد)؟!!
- من يواجه كل هذه الاتهامات المزيفة ضد جهود مراكزنا القليلة التى لم تخترق بعد - وهى معروفة - او التى توقفت بالفعل - مثل مركز زايد - وهو معروف بالقدر الكافى؟
- ثم من الذى يستطيع حماية مراكزنا العربية خاصة ومثقفينا على وجه أخص، خاصة أن اغلاق مركز عربى تابع لجامعة الدول العربية يثير اسئلة كثيرة ويتمهل بنا عند كارثة كما لاحظ البعض . .
- معنى هذا كله ان كل الاتهامات التى وجهت الى مركز زايد لم تزد على ان تكون من البدهيات. . بدهيات ضد الغرب تحولت الى ما يشبه الكارثة

بيد ان هذه البدهية/ الكارثة يجب ان نتمهل عندها اكثر

***



إن هذه الكارثة تتحدد فى ضوء ثلاثة أمور او ثلاثة تساؤلات نعيد طرحها مع مثقفينا الواعين :

أولا: ان الاتهامات التي وجهوها إلى مركز زايد باستضافة محاضرين تحدثوا عن الصهيونية ودورها، أو شككوا في «المحرقة» اليهودية، أو قدموا تفسيرا آخر لهجمات سبتمبر.. كل هذه افكار متداولة على نطاق واسع في امريكا وفي أوروبا. يتبناها اساتذة وباحثون كثيرون وصدرت عنها كتب وعشرات الأبحاث.

ثانيا: انه كما نعلم، اصبحت اهانة الإسلام، والعرب والمسلمين، ونعتهم بأقذر النعوت وبأبشع الاساليب، موضة رائجة في أمريكا. اصبحت هذه صناعة لعديد من مراكز الابحاث، وبضاعة لكثيرين من الكتاب والباحثين. ومع هذا لم نسمع ان أحدا في أمريكا من المسئولين أو غير المسئولين انتقد هؤلاء أو طالبهم بالكف عن اهانة دين أكثر من مليار انسان في العالم.

ثالثا: ان مركز زايد يعمل تحت مظلة جامعة الدول العربية، أي انه مسئولية كل الدول العربية. وان تعجز الجامعة، وكل الدول العربية عن الدفاع عن المركز وعن حمايته في مواجهة حملة تشنها زمرة صهيونية، فإن معنى هذا ترك ساحة البحث والثقافة والفكر والإعلام في الوطن العربي مستباحة تحت رحمة الصهاينة والأمريكيين.

هذه بعض الاسئلة التى سعى مركز زايد للاجابة عن بعضها ومازال بعضها - بل اكثرها - قائما فى الزمن العربى الردىء .. وهذه بعض البدهيات التى اخذت شكل الكوارث حين تعلق الامر بالدفاع عن الذات ، الذات العربية

ولله الامر من قبل ومن بعد

ملاحق

ملحق (١) انظر تقرير ميمرى

of the Arab League: The Zayed Centre for Coordination and Follow-Up

(ZCCF) (MEMRI-MIDDLE EAST MEDIA RESEARCH INSTITUTE)

By Steven Stalinsky 05/16/03)

Think Tank MEMRI

Source: http://www.memri.org/bin/latestnews.cgi?ID=PR203SSS The

ملحق (٢) انظر الملحق : النص الامريكى الصادر عن الكونجرس فى دور الانعقاد ال١٠٨

AN ACT

To require a report on acts of anti -Semitism around the world

ملحــق ١

The Think Tank of the Arab League: The Zayed Centre for Coordination and Follow-Up (ZCCF) (MEMRI-MIDDLE EAST MEDIA RESEARCH INSTITUTE) By Steven Stalinsky 05/16/03) Source:

http://www.memri.org/bin/latestnews.cgi?ID=PR203 MEMRI MEMRI Articles-Index-Top Publishers-Index-Top

Table of Contents:

I. Introduction

Since its founding in 1999, The Zayed Centre for Coordination and Follow-Up has hosted events and produced studies on a variety of issues. The Zayed Centre has dealt with the September 11th attacks, arguing that they were perpetrated by Americans and Israelis. It has discussed "[The] Factual Protocols of the Elders of Zion," and has hosted Holocaust deniers. Dr. Umayma Al-Jalahma, known for her article explaining how Jews use the blood of non-Jews for pastries for the Jewish holiday of Purim, was a recent lecturer at the Centre. A report today suggested that the SARS virus could be a product of "an American war against the world."[1]

The Centre has also hosted and worked in conjunction with notable personalities such as former presidents Bill Clinton and Jimmy Carter, and French President Jacques Chirac. Its activities have been highly praised by former vice president Al Gore, as well as a wide range of former high-ranking State Department officials. This report reviews the Centre¥s activities, lecture series, research, and publications.

Notes on the report:

A. Quotes appearing in this analysis are taken from reports issued by the Zayed Centre in English. These quotes are often grammatically incorrect, and contain spelling mistakes. We have not revised them for grammatical structure nor spelling except in cases where they would otherwise be incomprehensible.

B. A number of reports previously posted on the Centre¥s website have since been removed; MEMRI possesses copies of all reports.

II. Antisemitic Events and Publications

Reports and lectures sponsored by the Zayed Centre are often based on antisemitic themes such as Holocaust denial, accusations of ¥Zionist collusion with the Nazis,¥ ¥Jewish control of the American government and media,

and ¥Jewish world domination.

On March 11, 2003, Michael Collins Piper, an American journalist, lectured at the Zayed Centre.[2] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "Regarding the book named ¥The Protocols of the Elders of Zion,¥ he asserted that the Jewish conspiracy is not a mere theory but a real factÖ Piper said that no American politician dares to cross the Israeli lines, otherwise he/she would lose his/her position and be subject to many problems, as was the case with President Kennedy and President Nixon. Kennedy¥s assassination, he said, has been a public message to curb any politician who would adopt independent attitudesÖ Piper added that America¥s ¥New Elite¥ today are unquestionably the wealthy and powerful Jewish families who control all three of the major news magazines, daily newspapers, and major television networks, in addition to the significant Jewish presence within the editorial and news staffs of these media outlets. Describing the Jewish influence on American media, Piper said ¥nothing in Jewish history equaled this degree of Jewish accession to power, wealth and prominence. Not in Muslim Spain, not in early 20th century Germany, not in Israel itself."

"He added: ¥The Morgans, the Rockefellers, the Harrimans, the Roosevelts, the Kennedys, the titans of bygone eras, they have been superceded by the Jews as flawless achievers¥Ö Piper went on saying that the three most talked about and most serious political convulsions that rocked the American system of government during the last half of the 20th century can all be traced most directly and definitively to the continuing conflict over Palestine and the aggressive imperial role of Israel in Middle East affairs: they are the assassination of John Kennedy, the Watergate scandal, and the Monica Lewinsky affair. Piper added that the Mossad role alongside certain Mossad-allied elements was the ¥missing link that explained the entirety of the assas-

sination conspiracy of John Kennedy."

In an August 25, 2002 press release titled "The Arab League to Participate in Symposium on ¥Semitism¥ to be Held at ZCCF," the Zayed Centre reported:[3] "Israel has indulged in spreading lies and exaggerations about [the] Holocaust in order to squeeze out huge sums of money from European countries through [the] worst forms of blackmail, and to create false legends in support of the concept of Semitism and [the] establishment of a national home for the Jewish people in Palestine."

The forum on "Semitism" was held on August 28, 2002. According to the Zayed Centre¥s website: "To expose the fallacious claims and concocted legends of the Zionists and to counter their nefarious propaganda against Arabs and Muslims after September 11 events in particular, the ZCCF organized a seminar on ¥Semitism¥ in which a number of top Arab scholars participated. In his opening speech Muhammad Khalifa Al Murar, the Executive Director of the Zayed Centre for Coordination and Follow-up, repudiated Israelis claims [that they are] ¥the real Semites.[4] Paradoxically, they accuse Arabs who are Semites themselves, of anti-Semitism. They know the hollowness of their claims. They know very well that the descendants of Japheth have nothing to do with Semitism or Palestine. Yet, they churn out lies after lies till they make people believe that they are Semites and are being persecuted by othersÖ¥ Expressing their true face, Al Murar said, ¥Jews claim to be God¥s most preferred people but the truth is they are the enemies of all nations. Most philosophers like Zimmer consider Jews [to be] cheaters whose greed knows no bounds. Today, after having controlled print and electronic media, they distort facts to suit their objectives."

Also speaking at the forum, Dr. Ahmad Saleem Jarad, Head of Israeli Affairs of the Follow-up Desk in the Arab League, and Representative of the Secretary General of the Arab League,[5] talked about "the misleading con-



cepts of anti-Semitism and terrorism exploited by Israel effectively after September 11 events to distort the image of Arabs and Muslims in generalÖ Dr. JaradÖ appreciated the efforts of ZCCF in publishing two valuable studies on Zionist terrorism [and]Ö called for work to highlight the fact that Semitism includes Arab people as well, and under no circumstances can it be restricted to Jews, whose majority is not of Semitic origin. [He also] called for revising the term ¥Anti-Semitism¥ as a misnomer which is being exploited as a means to impose stringent restrictions on researchers and writers and journalists, depriving them the freedom of expression and research on account of political and racial considerations that prohibit all kinds of criticism of Israeli and international Zionist practicesÖ [He also] urged European countries and organizations to reconsider the term ¥Anti-Semitism¥ to include atrocities committed against all Semites including Arabs, and demanded [that] Arab organizations and associations form a front for Arab defence against all allegations of anti-Semitism."

On October 11, 2001, the Zayed Centre released a report titled "The Zionist Movement and Its Animosity to Jews."[6] A summary of the report stated: "This book deals with the activities of the Zionist Movement and its role during the Nazi regime in killing and terrorizing Jews in Europe to force them to immigrate to Israel. In the first chapter, the book enumerates the similarities between Nazism and Zionism. The second chapter discusses the cooperation between Nazism and ZionismÖ The third chapter deals with the role of Zionists in sending Jews to Nazi concentration camps. The fourth chapter explains that the killing of Jews is the passport to premiership in Israel. The fifth chapter proves that Zionists were the people who killed the Jews in Europe to lure them into immigrating to Israel."

"A Study on [the] Jews¥ Role in Shaping Negative Images of Arabs in the West" is the title of a Zayed Centre report released on July 6, 2002.[7] A

summary of the report stated: "The most prominent Jewish historians who contributed greatly to distort[ing] the image of Arabs and substituted communism with Islam as the looming and impending danger that the West is bound to encounter, is Bernard LewisÖ The study [was] comprised of three main parts, [and] deals at length with various aspects to highlight some Islamic notions like Jihad, the spread of Islam, and the problems of dealing with the West. It also reviews the image of the Arab Muslim in the minds of the Jews. Finally, it discusses the impact of Zionists¥ control of media (70% print media, 80% electronic media) in distorting our imageÖ The Zayed Centre for Coordination and Follow-Up presents this publication hoping that its endeavor will contribute in shedding more light on the Zionists¥ designs in distorting history and twisting science and culture to suit their ulterior motives"

"Zionist Literature and Holocaust Industry" by the Israeli author Ami Finegold is the title of another Zayed Centre report released on January 27, 2002.[8] The report stated: "On the internal Israeli level, the Holocaust propaganda aims to gain international financial rewards to finance building settlements, and expand the military industry to defend their state. It aims to spread the feeling of fear and horror among Jews, especially from Arab [countries], as they believe that Arabs will launch a genocidal war against them. Nevertheless, it aims to cover the daily Israeli massacres and savage assaults against Palestinians. The book [reviews] the means that [the] Zionists used in propagating the Holocaust industry especially [since] the Nazi genocide policy was applied against many other nationalities [such] as Slavs, Gypsies, Polish, and Russians. It [discussed] the spread of Holocaust literature andÖ European laws that [one] may sue anybody who doubts the Holocaust, as [in] the trial of the French Muslim author Roger Garaudy. Moreover, Jews sought to spread their literature in Western educational cur-

ricula, besides using films and [the] cinema industry, since many films were awarded many prizes. In fact, ZCCF¥s decision to translate the Jewish book led to many controversies. Yet translating the language of enemies and knowing the way they think is of great importance, especially [because] Jews themselves intended to translate all Arabian science books and literature through the last three decades to get closer to knowing the Arab mentality."
"Does Israel Rule the World" is the title of a report released by the Zayed Centre on August 18, 2001.[9] The report is described as being one in "a series of specialized political and intellectual studies, in contribution to the ongoing cultural battle fought by the Arab Nation for a brighter future."

III. September 11th Conspiracy Theories

Within days of the September 11th attacks, the Zayed Centre began issuing reports and sponsoring lectures about the terrorist attacks, including those that claimed that the U.S. government and Jews were responsible for them. The Zayed Centre¥s website explained its stance in a posting from the week of April 28, 2003: "[Regarding] September 11, [the] Zayed Centre has been keen to present different opinions, speculations, and trends of world personalities, [and] political and intellectual institutions well- reputed for their credibility and authenticity."[10]

Antoine Khammar, editor-in-chief of the Beirut Times, spoke at the Zayed Centre on November 10, 2001, about "Conditions of Arabs and Muslims in the U.S. after September 11."[11] A summary of his lecture on the Zayed Centre website quotes Khammar as stating: "Bin Laden¥s statement on the attacks is irresponsible," and that it is "unlikely that he perpetrated the attacks."

On April 8, 2002, French author Theirry Meyssan, who wrote the bestselling September 11th revisionist book "The Appalling Fraud," gave a lecture titled "Who Masterminded the Attacks of the 11th September:"[12] "We know

that only four planes took part in the attacks. Earlier it was suggested that eleven planes were involved! The bombing of the White House Annex, known as the Old Executive Building of Eisenhower, was not mentioned. Yet, ABC transmitted live on 11th September, pictures of the fire which damaged the presidential headquarters. Nevertheless, if we only concentrate on the explosion of the Pentagon, we shall discover the Big Lie¥ that is the official story! If it could be considered the collapse of a third building in Manhattan quite independently from the collapse of the Twin Towers. That building was not subject to any air crash. Nevertheless, the said building collapsed after burning completely for no apparent reason CBS, on 10th September, stated that Osama bin Laden had dialysis at Rasolbandi military hospital under the protection of the Pakistani armyÖ He clarified there was an Israeli company named Odugo Co. which somehow, I don¥t know how, came to know of what was to come one hour before. Seemingly, the company tried to inform the American authorities. However, some believed those messages and others did not. Regarding France after [the] September 11 attacks he said, ¥I am proud to declare that I am French.¥ He declared [that] France was the first country which tried to cool the United StatesÖ Nevertheless he did not ascertain that the planes were definitely remote controlled. He said that that was a possibility. Many factors bear the truth of such a possibility. For example, the echo of the wave of a homing device was recorded transmitting from and interfering with other transmissions from the ¥Twin Towers¥ for two hours before the crashes. Such a guiding device could have been used to direct the airliners. What he said was that if the planes were controlled by remote, there would be no need for hijackers. He added that the passenger lists provided to use were fake." On July 3, 2002, the Zayed Centre published the Arabic version of the Meyssan¥s book.[13] Regarding an August 28, 2002 forum on the subject of "Semitism,"[14] the

Zayed Centre¥s website reported: "The debate on Semitism continued when Dr. Mohammed Khalifa Hassan, Director, the Center of Oriental Studies, Cairo UniversityÖ asserted that September 11 events were concocted because we still do not possess solid proof of the real perpetrators and their true objectives."

The Zayed Centre released a report on January 25, 2003, titled "The Contemporary American Political Thought: [The] Clash of Civilizations and September 11 Events."[15] A summary of the report stated: "The study points out that [the] launching of [a] cultural and civilizational clash is nothing but a greater agenda for strategic hegemony imposed by one of the superpowers of the time in accordance with the historic stakes, international situation, and its current policiesÖ The study also explicates the role of the Zionist writers and media-persons who have brainwashed the American minds and distorted the image of Muslims after September 11 events."

"Lectures on September 11 Events"[16] is the title of a Zayed Centre report released on September 12, 2002. A summary of the report stated: "[The] Zayed Centre for Coordination and Follow-Up has released a publication consisting of statements, explanations and analytical views of more than 50 Arab and foreign prominent figures including present and former presidents, heads of governments, ministers and members of parliaments. All these eminent leaders were hosted by ZCCF and they shed light on the events of September 11."

IV. Cooperation with European Leaders

European officials have also praised the Zayed Centre for its work. President of France Jacques Chirac, Belgian Foreign Minister Louis Michel, former Swiss foreign minister and current Minister of Economic Affairs Joseph Dies, Austrian right-wing politician Joerg Haider, former president of Austria and UN secretary-general Kurt Waldheim,[17] and multiple

European ambassadors to the UAE, have all sent letters of thanks and congratulations to the Zayed Centre. Other notable Europeans with whom the Zayed Centre has collaborated include French Holocaust denier Roger Garaudy, English Holocaust denier David Irving, and French author and conspiracy theorist Theirry Meyssan.

The Zayed Centre released a report on February 9, 2001, titled "Those Who Challenged Israel."[18] A summary of the report stated: "This study is a historical document for all readers, in particular Arab readers. It sheds light on all the figures from around the world who have challenged Israel ñ Charles de Gaulle who imposed an arms ban on Israel; Kurt Waldheim who admitted the PLO to the United Nations; David Irving, the premier WWII historian, who denies the Holocaust; Joerg Haider, the leader of the right-wing, Austrian Freedom Party; and finally, prominent writer and thinker Roger Garaudy who has written well known books against Israel and global Zionism."

Kurt Waldheim, the former UN secretary-general and former president of Austria lectured at the Zayed Centre on October 15, 2001, about "The Role of International Organizations in Creating Peace in the Middle East." [19] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "About the call by some countries for an international conference to fight terrorism, and their rejection of a U.S.-led military action or an international coalition outside the UN, Waldheim said that the values threatened by terrorism did not belong to just one country." Kurt Waldheim also wrote to the Zayed Centre a November 27, 2001 letter in which he "hails continuous cooperation and exchange of views on the global and current issuesÖ with Zayed Centre."[20] This followed the release of a report on September 25, 2001, titled "Kurt Waldheim."[21] A summary of the report stated: "The release of this study by Zayed Centre has been another link in the chain of studies on

Arab and international figures who have had a positive and effective influence on the development of events and remarkable impressions in history. The book highlights the honest and just political standpoints of Waldheim during his two consecutive terms as UN Secretary General, which have earned him much respect and appreciation from many nations of the world, especially the Arabs who see Waldheim as a strong supporter of oppressed people in general and the Palestinian people in particular. The book also bears reference to the fierce campaign led by Israel and global Zionism against Waldheim, accusing him of the grossest offences. Such accusations were just a Zionist reaction to this man¥s honorable stances, as manifested in the issue of [a] UN historical resolution on considering Zionism a racist movement."

President Jacques Chirac of France participated in a lecture and book-signing on November 18, 2001, at the Zayed Centre.[22] A summary of the report stated that the "French Ambassador expressed his appreciation of the book released by the Centre under the title ¥Jacques Chirac: The Statesman and the Man of Principles,¥ saying that it has been a happy surprise on the occasion of President Chirac¥s unexpected visit to the UAE." On November 2, 2001, President Chirac sent the Zayed Centre a correspondence in which he "highlights the need to resist theÖ clash of civilizationsÖ It is wrong and risky to associate terrorism with misery, even if fanaticism and terrorism grow in the soil of ignorance, subservience and misery." [23]

The Foreign Minister of Belgium, Louis Michel, sent an August 12, 2002 letter of support to the Zayed Centre.[24] According to the Zayed Centre¥s website, "At the end of the conference [which Michel participated in] participants stressed the need for documentation of crimes against humanity committed by Israel in violation of international lawÖ The conference had reaffirmed its support for Palestinian refugees¥ right to return to their home

and their right to regain their land and property as well as compensation for their suffering caused by Israeli policies."

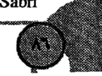
"U.S. Domination and Europe" is the title of a Zayed Centre report released on February 6, 2001. [25] A summary of the report stated: "This study discusses the creation of the United States with all its power that paved the way for its global domination on the wreckage of the colonialist empires. The study also analyzes the approach adopted by the U.S. to make Western Europe a spring board to the whole world, as well as the total domination of Washington over NATO. Highlighted in the study are the European trends that oppose U.S. domination over NATO and European security, particularly in France and Germany."

"Policy of Domination and Contemporary World Tensions" is the title of a March 24, 2003 Zayed Centre report.[26] A summary of the report stated: "The study demonstrated the U.S. expansionist tendency which has been clearly evident after the September 11 [attacks]. These events, the study points out, have created the so-called American empire which tries to achieve its goals by the use of force"

V. Cooperation with Arab Foreign Ministers, Ministers of Education, and Universities

As the Arab League¥s think tank, the Zayed Centre works closely with Arab government ministers and universities. Arab foreign ministers routinely work in conjunction with the Zayed Centre. On July 30, 2002, Saudi Foreign Minister Prince Saud Al-Faisal wrote to the Zayed Centre to congratulate them on "rebutting the false accusations of international Zionism that sow the seeds of hatred in the hearts of Arabs, Muslims, and Jews."[27] He went on to express appreciation to the Zayed Centre for contributing to "a better present and more secure and prosperous future" for the Arab world.

In a September 28, 2002 letter, then Foreign Minister of Iraq Naji Sabri



expressed his appreciation for the work of the Zayed Centre in serving "the Arab cause with the aim of achieving the Arab dream of a bright and prosperous future," and "bringing about a reconnaissance [sic] that [the] Arab nation has long dreamed of."[28] The Jordanian, Egyptian, Lebanese, and Yemeni foreign ministers have also praised the Zayed Centre¥s activities.

Arab ministers of education have also expressed appreciation to the Zayed Centre for its work. Within the past eight months, the ministers of education of Saudi Arabia, Kuwait, Bahrain, and Yemen have all written to the Zayed Centre to praise its work.

Universities throughout the Arab and Muslim world have forged research and scholarship partnerships with the Zayed Centre. Among these are King Saud University (Saudi Arabia), American University of Cairo, The Naif Arab Academy for Security Sciences (Saudi Arabia), Al-Akhawayn University (Morocco), Al-Manufia University (Egypt), and the Islamic Universities Association, an umbrella group of Islamic institutes of higher education. Also notable is the Zayed Centre¥s collaboration with The Academy of Geopolitical Sciences (Russia) and The Navarra University - Pamplona (Spain).

University professors regularly give lectures at the Zayed Centre. On September 11, 2001, Dr. Muhammad Ahmad Hussain of Cairo University lectured at the Centre.[29] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "The lecturer explained that Zionists, with their media machinery, have been organizing a long-term orchestrated campaign aiming at the perpetuation [sic] of the ¥persecution of Jews¥ or what they call the Holocaust"

On May 1, 2003, Dr. Yussuf Abdulla Al Zamel, the dean of the College of Administration and Economics at King Saud University (Saudi Arabia), spoke at the Zayed Centre. He was introduced by Mohammad Khalifa Al

Murar, the Zayed Centres executive director.[30] Al Murar stated, "The Arab nation now is passing through a very hard time. Imperialist greeds are attacking it due to its weakness, to the extent that it has become an easy target. It is clear that the oppressive imperialism has come back again under the pretext of spreading democracy and human rights, and teaching us sources of modern life. The state of disunity and division we live in now motivates enemies to hunt its separate countries, one by one, and consequently put them all under their direct hegemony The current crisis has to be tackled from a historical responsibility in order to deter enemies and stop their aggression against Arabs."

In his speech, according to the Zayed Centre¥s website, "Dr. Yussuf Abdulla Al Zamel, [an] expert on economic development, said that the American-led war on Iraq would leave serious impacts, both economic and political, on Arab countries, especially in the Gulf States. Suspicions in the states of the region are intensified regarding American intervention in their internal affairs, their sovereignty, and independence in the educational, cultural, moral, and political spheresÖ He explained that this war would not be restricted to economic interests alone. It rather aims at achieving visions and comprehensive plans in the area according to the objectives of certain radical Zionist and right-wing Christian powers planning behind the scenes to push the American government towards destructive warsÖ He also made reference to Israel¥s persistent efforts to extend its control on the area. On the spread of SARS, the lecturer said that the announcement of this disease could possibly coincide with the war on Iraq. He added that it could be the result of military experiments aimed at specific ambiguous purposes"

Dr. Umayma Al-Jalahma briefed the Zayed Centre on April 9, 2003, and claimed that the U.S. war in Iraq was timed to coincide with the Jewish holiday Purim.[31] Dr. Al-Jalahma, a professor of Islamic Studies at Saudi

Arabia¥s King Faysal University, made headlines last year when she claimed that Jews use human blood to make pastries for the Purim holiday. In an article published in the Saudi daily Al- Riyadh on March 12, 2002, Dr. Al-Jalahma wrote about "the Jewish holiday of PurimÖ for this holiday, the Jewish people must obtain human blood so that their clerics can prepare the holiday pastriesÖ that affords the Jewish vampires great delight as they carefully monitor every detail of the blood-shedding with pleasure... After this barbaric display, the Jews take the spilled blood, in the bottle set in the bottom [of the needle-studded barrel in which they kill the victim], and the Jewish cleric makes his coreligionists completely happy on their holiday when he serves them the pastries in which human blood is mixed." Following MEMRI¥s release of a translation of this article,[32] Vice President Dick Cheney, National Security Advisor Condoleezza Rice, and White House Press Secretary Ari Fleischer criticized the Saudi government and press. Subsequently, Dr. Al- Jalahma was prevented from writing for Al-Riyadh, but began writing for another Saudi daily, Al-Watan.

In her April 9, 2003 lecture at the Zayed Centre, "[Dr. Al-Jalahma] said that the American war on Iraq started in March to concur with [the] Purim feast, often celebrated in this month, which symbolizes the Jewish victory over Haman in Babylon [sic]." According to the Zayed Centre¥s website [Dr. Al-Jalahma] also said that "the Jewish woman is politically and socially oppressedÖ the Jewish woman lives in a miserable condition that requires the intervention of the international humanitarian organization[s] to protect her. The Jewish woman, she said, has been exploited and used for political purposes, and despite her noticeable contribution to the building of the Zionist society, she is still denied her rights as a human being. Injustice and oppression weigh heavily on her everywhere in society, particularly the kibbutz, or the collective farms, where she is even deprived of her children and

extensively indoctrinated [in] the Zionist principles."

VI. Learning Jewish History

The Zayed Centre has issued numerous reports and held numerous seminars disputing the Jewish historical connection to the Holy Land. The following highlight what the Zayed Centre publishes and hosts about this subject:

In a November 18, 2002 lecture at the Zayed Centre, Alaa Oraibi, the assistant editor of the Egyptian weekly Al- Wafd, as well as a historian and researcher, talked about Joseph¥s Tomb.[33] According to a summary published on the Zayed Centre¥s website: "Mr. Oraibi surveyed the Jewish history thoroughly to prove the falsity of their claims in the light of their own teachings, writers and historians. He concluded that the Zionists knew everything about the Arabs, but unfortunately [Arabs] didn¥t know anything about their enemy. He called upon the Arabs to establish research centers where Jewish books could be translated for the sake of knowing the Jewish heritage and the Jewish character. ¥By knowing their weak points, it becomes easier to deal with them,¥ he maintained."

"Arabism of Palestine and Jerusalem in the Ancient History" is the title of a report released by the Zayed Centre on November 25, 2002.[34] A summary explained that: "[The report] points to several Jewish religious documents based on Torah and the Old Testament that prove clearly that there hadn¥t been any real, permanent, and continuous existence for the children of Israel in the annals of history. Palestinians had defeated the Israelites several times and even enslaved them. The Jews remained dispersed, lost and displaced in areas of Egypt, Babylonia, and Assyria Palestinians throughout history remained in Palestine without leaving it. This is what the Old Testament verifies, but [is] denied by the Zionist Jews."

On August 10, 2002, the Zayed Centre released a report titled "Chasing History: Israel and Palestinian Antiquities."[35] A summary of the report on



the Zayed Centre¥s website states: "The study asserts that Israeli attempts to erase ancient Palestinian antiquities and [destroy] Palestinian heritage are preludes to spreading Israeli claims of reestablishing a Zionist state on the lands of Biblical Kingdom of David extending from the Nile in the West to the Euphrates in the East."

"Al Buraq Wall Not Wailing Wall" is the title of a report released by the Zayed Centre on December 20, 2001.[36] The Zayed Centre website¥s summary of the report states: "This study is released in line with the Centre¥s message to serve Arab causes and refute the false Zionist allegations in regard to PalestineÖ and shows the falsehood of the Zionist religious claims and anthropological fabrications. The study gives a historical account of the Jews from the days of the Temple of Solomon, which was destroyed in 586 B.C., through their persecution under Roman rule, to the occupationÖ The study also underlines that Al Aqsa Mosque was built more than a thousand years before Solomon, giving evidence that refutes the Zionist allegations that the Mosque was constructed on the ruins of Solomon¥s TempleÖ all of which demonstrate that the Zionist alleged rights to the [Wailing] Wall are simply baseless."

On January 27, 2002, Dr. Hassan Ali Khater, editor-in-chief of the Al Quds Al-Sharif Encyclopedia, spoke at the Zayed Centre.[37] A summary of his lecture on the Zayed Centre website states: "Dr. Hassan Ali KhaterÖ added that Israelis are falsifying history by inscribing Jewish inscriptions on rocks [and] then calling international experts to re-discover [them] as Jewish monuments."

VII. Speakers in Support of War and Martyrdom

Events and reports at the Zayed Centre often focus on the Arab- Israeli conflict. Some speakers include in their speeches support or praise for war and martyrdom.

On October 12, 2002, Marshal Al-Gamasi, the former deputy prime minister of Egypt, as well as war minister and chief of staff of the Egyptian armed forces, lectured at the Zayed Centre.[38] A summary of his speech states: "He called on Arab countries to cooperate with one another politically and militarily as it would add strength to their position. He asserted that Israel wouldn¥t withdraw from any Arab territories without a war. Arabs must realize this stark truth and work earnestly to work together collectively to achieve their objectiveÖ He pointed out that the mission is not over yet. Large chunks of Arab territories are still occupied. The Arab rights have to be regained."

Mahmood Abdul Jawad Salamah, Acting Chief Justice of Palestine, lectured on October 31, 2001, at the Zayed Centre.[39] A quote from his speech on the Zayed Centre website states: "Palestinians today are proud of martyrdom and value their martyrs."

Sheik Ikrima Sabri, Mufti of Palestine and Jerusalem, and preacher of the Al Aqsa Mosque gave a December 5, 2001 lecture at the Zayed Centre.[40] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "SabriÖ scorned some Fatwas (religious opinions) issued by some Islamic clerics, calling the killing of innocent civilians illegal according to Islamic teachings. These Fatwas are politically instigated," he said.

VIII. Cooperation with U.S. Officials and Prominent Arab- Americans

High-ranking U.S. government officials, former politicians, and other notable personalities have briefed the Zayed Centre or cooperated on projects. The list includes former presidents Bill Clinton and Jimmy Carter, former vice president Al Gore, and former secretary of state James Baker. Other notable personalities include former UN weapons inspector Scott Ritter, former U.S. assistant secretary of state for Middle East affairs Richard Murphy, former U.S. assistant secretary of state Edward Walker, former congressman

Paul Findley, former assistant secretary of state for Near Eastern affairs Edward Djerjian, former American ambassador to Saudi Arabia Chas Freeman, and controversial Democratic presidential candidate Lyndon Larouche. Prominent Arab-American leaders have also lectured at the Zayed Centre, including: Dr. James Zogby, President of the Arab-American Institute; Professor Shibley Telhami of the University of Maryland; and Khalil Jahshan, Vice President of the American-Arab Anti- Discrimination Committee.

Former president Bill Clinton sent a July 17, 2002 letter of admiration to the Zayed Centre. [41] The Zayed Centre website states: "In a letter sent to the ZCCF, President Bill Clinton expressed his appreciation of various efforts exerted by [the] Zayed Centre." The Zayed Centre also released a report on June 5, 2002, titled "Bill Clinton."

Former president Jimmy Carter sent a letter of appreciation to the Zayed Centre on October 27, 2002.[42] The Zayed Centre website states that he said that: "He appreciated [the] Zayed Centre¥s support for the Carter Center¥s work to promote peace, health, and human rights around the world." On April 23, 2001, former president Jimmy Carter lectured at the Zayed Centre. A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "¥We hope to establish a partnership between [the] Carter Center and [the] Zayed Centre."

Scott Ritter, a former UN weapons inspector in Iraq, gave a February 8, 2003 lecture at the Zayed Centre.[43] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "Mr. Ritter concluded his lecture, saying that what is happening now in the United Sates is due to the fact that this country is administered by extremists, after the elections of 2000, describing this as a kind of coup d¥etat against the American values and principles."

Chas Freeman, the former U.S. ambassador to Saudi Arabia and current

President of the Middle East Policy Council, lectured at the Zayed Centre on March 13, 2002. [44] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "Chas W. Freeman the former American ambassador, assistant secretary of defense for international security affairs, President of the Middle East Policy Council, and who serves as Chairman of the Board of Projects InternationalÖ believes that Palestinians are winning the struggle and the level of horror [is] unsustainable, since Sharon is leading Israel to a moral suicideÖ The former ambassador believed that American values believe in justice, and if they were well informed about what is going on in Palestine they would react differently."

Al Gore, the former American vice president, lectured at the Zayed Centre on January 19, 2002. [45] A transcript of his speech on the Zayed Centre website states: "I have admired the research done hereÖ I compliment this centre for promoting a rare dialogue between the Arab world and the rest of the world. I think that the League of the Arab State is very wise to place this important Centre here in Abu Dhabi because it has been in good hands, it has been shepherded wisely and it has been making good contributions to the kind of understanding that is essential. If we are to build the kind of world all of us desireÖ I believe that the kind of communication and dialogue that you are fostering here in the Centre is in some way our best hope for mutual understanding to the extent we, as human beings are capable of reaching out, for it can flood the shadows of the past by the light of understanding."

James Baker, former U.S. secretary of state, lectured at the Zayed Centre on March 26, 2002, about American foreign policy post-September 11th.[46] The previous year, on June 17, 2001, Edward Djerjian, the former assistant secretary of state for Near Eastern affairs, also lectured at the Zayed Centre.[47] A summary of his speech on the Zayed Centre website states: "During his visit to [the] Zayed Centre for Coordination and Follow-Up,

Djerjian discussed the scopes of cooperation in the field of studies and research between [the] James Baker Institute and [the] Zayed Centre for Coordination and Follow-Up."

Edward Walker, former U.S. assistant secretary of state, lectured at the Zayed Centre on May 27, 2001, about the American response to Iraq¥s pursuit of weapons of mass destruction.[48] Paul Findley, a former U.S. congressman, sent a letter of admiration to the Zayed Centre on January 16, 2002.[49] The Zayed Centre website states: "Paul Findley, former U.S. congressman, thinker, and author expressed his great admiration of [the] U.A.E. and its success in maintaining a continuous course of development." This letter was followed by a lecture Findley gave at the Zayed Centre on March 2, 2002.

Richard Murphy, former U.S. assistant secretary of state for Middle East affairs, lectured at the Zayed Centre on April 15, 2001,[50] and on September 29, 2001 spoke about the subject of terrorism and American-Arab relations after September 11th.[51] On March 23, 2002, Richard Murphy again lectured at the Zayed Centre.[52] A summary of his speech states: "Mr. Murphy added that Israeli Prime Minster Sharon believed that the Arabs hate Israel, and the only thing that they understand is force, but Sharon doesn¥t represent [all] Israelis, and they had elected him as a result of their fear."

On December 8, 2001, William Rugh, the former American ambassador to the UAE, lectured at the Zayed Centre.[53] A summary of his speech states: "He said that pro-Israeli groups have been more influential and effective in the U.S. due to the fact that they are well- established and well-funded to support IsraelÖ Regarding [the] U.S. administration¥s warning to countries that host groups and organizations that are considered terrorist, such as Syria, Lebanon, and Palestine, he said that the U.S. is not going to target these countries, but the administration is willing to have a change in these

countries behavior in the future."

Lyndon Larouche, the controversial Democratic presidential candidate, lectured on June 2, 2002, at the Zayed Centre about the future of the Middle East.[54]

Appendices

A. The Zayed Centre Fabricates Agence France Presse (AFP) Story about MEMRI (Following MEMRI¥s Dispatch)

On April 11, 2003 MEMRI released a report on a lecture given at the Zayed Centre by Dr. Umayma Al-Jalahma, a professor at Saudi Arabia¥s King Faysal University, in which she accused the United States of initiating a war in Iraq to coincide with the Jewish holiday Purim, claimed that Zionists have ambitions to "establish a world state," and stated that the Jewish woman is "denied her right as a human beingÖ she is even deprived of her children." The Zayed Centre responded by issuing a press release in which it stated that MEMRI¥s report was one of a series of "libelous and defamatory campaigns, from various circles whose goals, for sure, are not to defend freedom and liberty."

On April 14, 2003 the Zayed Centre posted a press release on its website stating, "The Middle East Institute for Research and Information [sic], seated in Washington, waged a campaign against [the] Zayed Centre for Coordination and Follow-up for hosting some world notable figures to lecture in itÖ The Jewish Institute focuses, in particular, on a lecture delivered by Dr. Umayma Al-Jalahma at the Centre, April 9, in which she highlighted the conditions and states of the Israeli woman. The report of the Jewish Institute puts down some paragraphs which it claims were part of Al-Jalahma¥s lecture. Additionally the report brings forward details about the attitude of the Jewish Institute on the opinions and writings of the Saudi writer. This institute played a big role in instigating the American adminis-

tration against this writer."

A day later, on April 15, the Zayed Centre posted articles on its website from the Arabic-language newspapers Al-Dustour (Jordan), Al-Liwa (Lebanon), and Al- Safeer (Lebanon), which reported on the Zayed Centre and MEMRI. It attributed the stories to an Agence France Presse (AFP) article, which allegedly stated "An official from Zayed Centre for Coordination and Follow-Up saidÖ that the Centre has been targeted by a campaign waged by the Middle East Media Research Institute and Jewish institutions around the world. The reason behind this campaign is that the Centre has hosted some world notables considered by these institutions as ¥anti-Semitism.¥ Also, an official from the French Press Agency said, on condition of anonymity, to this agency, that Zayed Centre received last Saturday a message from the Middle East Media Research Institute in which it fiercely criticized the Centre for hosting, in particular, Dr. Umayma Al-Jalahma, Professor of Islamic Studies at King Faysal University in RiyadhÖ The official said Dr. Al-Jalahma was a target [of] another campaign due to an essay written recently by her and published by a Saudi newspaper, in which she was labeled as ¥anti-Semitic.¥ Her essay was delivered to American officials. For his part, Mohammed Khalifa Al Murar, Executive Director of Zayed Centre, said to the French Press Agency that the Centre, working under the Arab League, is an open and free forum for all views and opinions regardless of their backgrounds and away from personal tendencies, confirming that these campaigns would not affect the work and programs of the Centre."

According to Barry Parker, the chief of Agence France Presse¥s bureau in Dubai, no such article was released by AFP, and any such quotes attributed to AFP officials are fabricated.

Following criticism for hosting Dr. Al-Jalahma¥s event, on the week of April 20th the Zayed Centre posted on its website a document titled "Zayed

Centre for Coordination and Follow-Up ñ An Intellectual Free Forum." The document states, "Working under the Arab League, the Zayed Centre for Coordination and Follow-Up is keen to provide all means of expression in total freedom, detachment, and objectivity, regardless of ideologies or intellectual, political backgrounds or tendencies. No doubt, the long list that encompasses the names of thinkers, politicians, and policy makers who have talked and lectured at the Centre¥s forum since its inception up to date has been a genuine evidence of the Centre¥s free orientation, embodied in this true democratic method which is rare to find in many famous centers around the world, which do not allow any voices or views other than their own to be heard. In accordance with these principles and goals, the Zayed Centre for Coordination and Follow-Up is very keen to choose speakers and lecturers who would ascend to its platform, with the same care and degree in which it insists on giving equal opportunity to other voicesÖ The Centre has hosted many heads of state, ambassadors, policy makers, and thinkers, and organized many symposia, conferences, and meetings in which various political, intellectual, and scientific issues have been discussed. The Centre has collaborated and cooperated with many regional and international organizationsÖ The Zayed Centre has also been so keen to bring up points of view regarding regional conflicts in various parts of the world. Conflicting parties have been given an equal chance to express their respective ideas."

The first two articles that appeared under the "Intellectual Free Forum," which according to the Zayed Centre¥s website seeks "to promote dialogue, understanding, and mutual respect among all nations with the aim of formulating a common ground for all trends away from any clashes which could yield nothing but hatred and prejudice," include translated articles by Dr. Al-Jalahma published in the Saudi government daily Al-Watan.

B. Dr. Umayma Al-Jalahma¥s Writings



On April 19, 2003, Dr. Umayma Al-Jalahma published an article in Al-Watan, which was reprinted on the Zayed Centre website, in response to the controversy. The article stated: "I was prompted by the hope that, by highlighting this issue, I could contribute, though little, to the uncovering of what could almost destroy a residue of woman¥s dignity, even if she is a Jew. By so doing I thought I could evoke the enthusiasm of international Western committees for human rights to do something to stop the oppression and humiliation against Jewish womenÖ Those people have been provocatively enraged, not only by the facts uncovered in the lecture, which they tired to keep secret, but also by the discussion that followed the lecture where I have answered some questions. Some of these questions have been related to the lecture itself; others have been about the media campaigns waged against Saudi Arabia, those behind these campaigns, the West¥s ignorant outlook into IslamÖ I have explained that this war has been coincided with the Jews festival of the Purim, the occasion where they could kill 75,000 of their enemies."[55]

In an article tilted "Red Pencil Policy," published in Al- Watan on April 26, 2003, and also on the Zayed Centre¥s website, Dr. Al-Jalahma wrote, "American Jews have recently devised a new type of cultural conflict, a one-sided conflict! The conflict that was started by a group of people who have shared in the same goals and worked under the same cultural cover which bears nothing of its contents but the ink with which it has been written. This involves offices that point their arrows to what have been published by Middle East daily newspapers, or produced by intellectual institutes and centers or television channels in the region. They start translating from these articles what they claim to be against the American strategic interests in the regionÖ There is no wonder in that. All they want is to defame the Arab and Muslim image, stirring the American public opinion against them. They do

this in a way that suggests that there is daily hatred campaign launched by the Arab newspapers against the Americans and Europeans." The professor went on to attack MEMRI¥s research and staff, calling on the Arab world to open an institute in the United States to counter MEMRI.

Dr. Al-Jalahma had previously gained notoriety for an article she published on March 10, 2002 in the Saudi daily Al- Riyadh, in which she accused Jews of using the blood of non- Jewish children for holiday pastries, writing: "This holiday has some dangerous customs that will, no doubt, horrify youÖ The Jews¥ spilling human blood to prepare pastry for their holidays is a well-established fact, historically and legally, all throughout history. This was one of the main reasons for the persecution and exile that were their lot in Europe and Asia at various timesÖ A needle-studded barrel is used; this is a kind of barrel, about the size of the human body, with extremely sharp needles set in it on all sides. [These needles] pierce the victim¥s body, from the moment he is placed in the barrel. These needles do the job, and the victim¥s blood drips from him very slowly. Thus, the victim suffers dreadful torment - torment that affords the Jewish vampires great delight as they carefully monitor every detail of the blood-shedding with pleasure and love that are difficult to comprehend. After this barbaric display, the Jews take the spilled blood, in the bottle set in the bottom [of the needle-studded barrel], and the Jewish cleric makes his coreligionists completely happy on their holiday when he serves them the pastries in which human blood is mixed. There is another way to spill the blood: The victim can be slaughtered as a sheep is slaughtered, and his blood collected in a container. Or, the victim¥s veins can be slit in several places, letting his blood drain from his body."

More examples of antisemitic writings by Professor Al-Jalahma include fabricated quotes falsely attributed to George Washington and Benjamin Franklin, which also appeared in the Saudi daily Al-Riyadh on March 2,



2002: "Perhaps my words will be presented as racist and antisemitic by some who forget that I myself am a Semite, a daughter of Arabia. Therefore, it would be prudent for me to intersperse in my column quotes from Westerners regarding our neighbor - a neighbor who settled next to us against our will, plundering our land, murdering our youth, deporting our children, and burning our homes. I will quote men who have earned the esteem of their peoples, and indeed, the esteem of other peoples as wellÖ"

"First, George Washington, ¥The Father of the Nation,¥ as the Americans call him. He said the following about the Jews: ¥The destructive influence of the Jews over our lives and future is greater than the danger of all our enemies¥ armies combined. Indeed, this [Jewish] danger is hundreds of times more serious and more destructive to our liberty and to the cause to which we are dedicated. What sorrows and pains [me] is that considerable time has passed, but our states, or at least each state on its own, have not attempted to fight and annihilate the Jews - even though [the Jews] have proven to be a group of lethal insects who [pose] the gravest of dangers to the U.S. and its security.¥ This is frank and candid testimony that is not open to [different] interpretations. It was delivered by the first president of the U.S. I do not believe there is a single person in America who doubts the integrity of this man."

The quotes attributed to Benjamin Franklin are a forgery, which appeared initially in Nazi publications.[56] "Second, the statesman Benjamin Franklin. What did Franklin have to say about the Jews? I submit to you some of the things he said during the 1789 [sic] convention for the declaration of the American constitution: ¥I fully support the positions of General Washington, whose aim is to protect this young nation from all the treacherous conspiracies being plotted against it by its only enemy - and I mean, gentlemen, the Jew. In every country in which the Jews have settled, moral val-

ues have completely deteriorated, and anarchy, irresponsibility, and deceit in commercial transactions have become widespread. The Jews have mocked the values of our Christian religion, upon which our country was founded, while ignoring our rules altogether. This way, they have succeeded in creating a country of their own within our country. They are notorious for employing all financial measures necessary to strangle a country in which the first signs of resistance [to the Jews] appear. If you do not expel them from our country, in 200 years our grandchildren will become slaves in their fields, while they, the Jews, will remain in their homes, gleefully rubbing their hands, awaiting their payment. I warn you, gentlemen, that if you do not make haste and expel the Jews from our country today and forever, your children will curse you in your graves. The Jews are a danger to this country, and I stress the need to deport them and prevent them from entering or staying, through an explicit clause in this constitution.٢"

C. The Zayed Centre Reacts to a Boston Globe Report that Harvard is Poised to Return a $2.5 Million Gift

A May 11, 2003 article in the Boston Globe reported that Harvard Divinity School is poised to return a $2.5 million gift from the president of the United Arab Emirates after questions recently surfaced about his ties to "a controversial Arab think tank with alleged antisemitic and anti-American leanings." UAE president Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahyan gave the money three years ago to fund a new professorship in Islamic studies. The article credited MEMRI with reporting that Dr. Umayma Al-Jalahma, author of an article referencing the "Blood Libel" in a Saudi Arabian newspaper last year, spoke at the Zayed Centre on April 9, 2003.

The Zayed Centre responded in a May 13th press release on its website by stating: "It has become clear now that the successes of [the] Zayed Centre, on both Arab and international levels, have turned to be an obsession for

those who are afraid of an Arab intellectual revival using scientific knowledge as its tool. Therefore, we have been witnessing these days writings and accusations, motivated by arrogant racism and coupled with Zionist fabrications and claims regarding the Centre¥s trends and policies which they consider as hostile to the West but without any testimony. This is, really, no more than turning facts upside down. One lucid example of these false accusations has appeared recently in [the] Boston Globe newspaper which claims without any foundation that Zayed Centre calls for Arab unity and shows anti-West and anti- Semitic sensations in an attempt to obstruct its illuminating message."[57]

*Steven Stalinsky is Executive Director of MEMRI.

[1] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=299, May 16, 2003. Excerpts from the description of the report state: "Zayed Centre for Coordination and Follow-up has recently issued a study entitled ¥SARS Virus - The Terror Coming from the East.¥ The study aims at acquainting Arab readers with the war being fought against this diseaseÖ The study gives answers, from a scientific perspective, about the suspicions regarding the possibility that SARS virus could constitute a biological war launched against China in an attempt to weaken it economically, or it could be a product of an American war against the world or a biological war against America due to its spreading in coincidence with the American-British war against Iraq."

[2] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=448

[3] http://www.zccf.org.ae/e_NewsDetails.asp?EventID=57

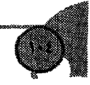
[4] http://www.zccf.org.ae/e_ConferenceDescription.asp? Tid=302

[5] http://www.zccf.org.ae/e_ConferenceDescription.asp? Tid=302

[6] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=160

[7] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=8

[8] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=78
[9] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=142
[10] http://www.zccf.org.ae/e _freeforum.asp
[11] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=279
[12] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=166
[13] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=27
[14] http://www.zccf.org.ae/e_ConferenceDescription.asp? Tid=302
[15] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=251
[16] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=196
[17] Kurt Waldheim was a member of the Nazi German Army (Wehrmacht).
[18] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=95
[19] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=261
[20] http://www.zccf.org.ae/e_Reportdetails.asp?EventID=31
[21] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=154
[22] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=284
[23] http://www.zccf.org.ae/e_Reportdetails.asp?EventID=52
[24] http://www.zccf.org.ae/e_Newsdetails.asp?Eventid=37
[25] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=97
[26] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=272
[27] http://www.zccf.org.ae/e_Newsdetails.asp?Eventid=8
[28] http://www.zccf.org.ae/e_Newsdetails.asp?Eventid=76
[29] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=243
[30] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=499
[31] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=477
[32] http://memri.org/bin/article s.cgi?Page=archives&Area=sd&ID=SP35702
[33] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=359
[34] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=227
[35] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=49
[36] http://www.zccf.org.ae/e_PubDesc.asp?Pubid=179



[37] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=103
[38] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=323
[39] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=272
[40] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=289
[41] http://www.zccf.org.ae/e_NewsDetails.asp?EventID=13
[42] http://www.zccf.org.ae/e_NewsDetails.asp?EventID=94
[43] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=423
[44] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=127
[45] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=90
[46] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=140
[47] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=205
[48] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=195
[49] http://www.zccf.org.ae/e_Reportdetails.asp?Eventid=29
[50] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=181
[51] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=249
[52] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=136
[53] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=290
[54] http://www.zccf.org.ae/e_TitleDescription.asp?Tid=39
[55] www.zccf.org.a e/extras/E_alwatan_news.htm
[56] In a phone conversation on January 30, 2002, the chief librarian of the Franklin Institute confirmed that the Institute does not possess any such document.
[57] http://www.zccf.org.ae/e_NewsDetails.asp?Eventid=169

Return to Top



ملحـــق ٢

Global Anti-Semitism Review Act (October 8, 2004)

108th CONGRESS

2d Session

S. 2292

AN ACT

To require a report on acts of anti -Semitism around the world.

Be it enacted by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled,

SECTION 1. SHORT TITLE.

This Act may be cited as the `Global Anti -Semitism Review Act of 2004'.

SEC. 2. FINDINGS.

Congress makes the following findings:

(1) Acts of anti -Semitism in countries throughout the world, including some of the world's strongest democracies, have increased significantly in frequency and scope over the last several years.

(2) During the last 3 months of 2003 and the first 3 months of 2004, there were numerous instances of anti -Semitic violence around the world, including the following incidents:

(A) In Putrajaya, Malaysia, on October 16, 2003, former Prime Minister Mahatir Mohammad told the 57 national leaders assembled for the

Organization of the Islamic Conference that Jews `rule the world by proxy', and called for a `final victory' by the world's 1.3 billion Muslims, who, he said, `cannot be defeated by a few million Jews.'.

(B) In Istanbul, Turkey, on November 15, 2003, simultaneous car bombs exploded outside two synagogues filled with worshippers, killing 24 people and wounding more than 250 people.

(C) In Australia on January 5, 2004, poison was used to ignite, and burn anti -Semitic slogans into, the lawns of the Parliament House in the state of Tasmania.

(D) In St. Petersburg, Russia, on February 15, 2004, vandals desecrated approximately 50 gravestones in a Jewish cemetery, painting the stones with swastikas and anti -Semitic graffiti.

(E) In Toronto, Canada, over the weekend of March 19 through March 21, 2004, vandals attacked a Jewish school, a Jewish cemetery, and area synagogues, painting swastikas and anti -Semitic slogans on the walls of a synagogue and on residential property in a nearby, predominantly Jewish, neighborhood.

(F) In Toulon, France, on March 23, 2004, a Jewish synagogue and community center were set on fire.

(3) Anti -Semitism in old and new forms is also increasingly emanating from the Arab and Muslim world on a sustained basis, including through books published by government-owned publishing houses in Egypt and other Arab countries.

(4) In November 2002, state-run television in Egypt broadcast the anti -Semitic series entitled `Horseman Without a Horse', which is based upon the fictitious conspiracy theory known as the Protocols of the Elders of Zion. The Protocols have been used throughout the last century by despots such as Adolf Hitler to justify violence against Jews.

(5) In November 2003, Arab television featured an anti -Semitic series, entitled 'Ash-Shatat' (or 'The Diaspora'), which depicts Jewish people hatching a plot for Jewish control of the world.

(6) The sharp rise in anti -Semitic violence has caused international organizations such as the Organization for Security and Cooperation in Europe (OSCE) to elevate, and bring renewed focus to, the issue, including the convening by the OSCE in June 2003 of a conference in Vienna dedicated solely to the issue of anti -Semitism .

(7) The OSCE convened a conference again on April 28-29, 2004, in Berlin, to address the problem of anti -Semitism with the United States delegation led by former Mayor of New York City, Ed Koch.

(8) The United States Government has strongly supported efforts to address anti -Semitism through bilateral relationships and interaction with international organizations such as the OSCE, the European Union, and the United Nations.

(9) Congress has consistently supported efforts to address the rise in anti - Semitic violence. During the 107th Congress, both the Senate and the House of Representatives passed resolutions expressing strong concern with the sharp escalation of anti -Semitic violence in Europe and calling on the Department of State to thoroughly document the phenomenon.

(10) Anti -Semitism has at times taken the form of vilification of Zionism, the Jewish national movement, and incitement against Israel.

SEC. 3. SENSE OF CONGRESS.

It is the sense of Congress that—

(1) the United States Government should continue to strongly support efforts to combat anti -Semitism worldwide through bilateral relationships and interaction with international organizations such as the OSCE, the European Union, and the United Nations; and

(2) the Department of State should thoroughly document acts of anti - Semitism that occur around the world.

SEC. 4. REPORTS.

Not later than November 15, 2004, the Secretary of State shall submit to the Committee on Foreign Relations of the Senate and the Committee on International Relations of the House of Representatives a one-time report on acts of anti -Semitism around the world, including a description of—

(1) acts of physical violence against, or harassment of, Jewish people, and acts of violence against, or vandalism of, Jewish community institutions, such as schools, synagogues, or cemeteries, that occurred in each country;

(2) the responses of the governments of those countries to such actions;

(3) the actions taken by such governments to enact and enforce laws relating to the protection of the right to religious freedom of Jewish people;

(4) the efforts by such governments to promote anti -bias and tolerance education; and

(5) instances of propaganda in government and nongovernment media that attempt to justify or promote racial hatred or incite acts of violence against Jewish people.

SEC. 5. AUTHORIZATION FOR ESTABLISHMENT OF OFFICE TO MONITOR AND COMBAT ANTI -SEMITISM .

The State Department Basic Authorities Act of 1956 is amended by adding after section 58 (22 U.S.C. 2730) the following new section:

`SEC. 59. MONITORING AND COMBATING ANTI -SEMITISM .

`(a) Office to Monitor and Combat Anti -Semitism -

`(1) ESTABLISHMENT OF OFFICE- The Secretary shall establish within the Department of State an Office to Monitor and Combat anti -Semitism (in this section referred to as the `Office').

`(2) HEAD OF OFFICE-



`(A) SPECIAL ENVOY FOR MONITORING AND COMBATING ANTI - SEMITISM - The head of the Office shall be the Special Envoy for Monitoring and Combating anti -Semitism (in this section referred to as the `Special Envoy').

`(B) APPOINTMENT OF HEAD OF OFFICE- The Secretary shall appoint the Special Envoy. If the Secretary determines that such is appropriate, the Secretary may appoint the Special Envoy from among officers and employees of the Department. The Secretary may allow such officer or employee to retain the position (and the responsibilities associated with such position) held by such officer or employee prior to the appointment of such officer or employee to the position of Special Envoy under this paragraph.

`(b) Purpose of Office- Upon establishment, the Office shall assume the primary responsibility for—

`(1) monitoring and combatting acts of anti -Semitism and anti -Semitic incitement that occur in foreign countries;

`(2) coordinating and assisting in the preparation of that portion of the report required by sections 116(d)(7) and 502B(b) of the Foreign Assistance Act of 1961 (22 U.S.C. 2151n(d)(7) and 2304(b)) relating to an assessment and description of the nature and extent of acts of anti -Semitism and anti - Semitic incitement for inclusion in the annual Country Reports on Human Rights Practices; and

`(3) coordinating and assisting in the preparation of that portion of the report required by section 102(b)(1)(A)(iv) of the International Religious Freedom Act of 1998 (22 U.S.C. 6412(b)(1)(A)(iv)) relating to an assessment and description of the nature and extent of acts of anti -Semitism and anti - Semitic incitement for inclusion in the Annual Report on International Religious Freedom.

`(c) Consultations- The Special Envoy shall consult with domestic and inter-

national nongovernmental organizations and multilateral organizations and institutions, as the Special Envoy considers appropriate to fulfill the purposes of this section.'

SEC. 6. INCLUSION IN DEPARTMENT OF STATE ANNUAL REPORTS OF INFORMATION CONCERNING ACTS OF ANTI -SEMITISM IN FOREIGN COUNTRIES.

(a) Inclusion in Country Reports on Human Rights Practices- The Foreign Assistance Act of 1961 (22 U.S.C. 2151 et seq.) is amended—

(1) in section 116(d) (22 U.S.C. 2151n(d))—

(A) by redesignating paragraphs (8), (9), and (10), as paragraphs (9), (10), and (11), respectively; and

(B) by inserting after paragraph (7) the following new paragraph:

`(8) wherever applicable, a description of the nature and extent of acts of anti -Semitism and anti -Semitic incitement that occur during the preceding year, including descriptions of—

`(A) acts of physical violence against, or harassment of Jewish people, and acts of violence against, or vandalism of Jewish community institutions, including schools, synagogues, and cemeteries;

`(B) instances of propaganda in government and nongovernment media that attempt to justify or promote racial hatred or incite acts of violence against Jewish people;

`(C) the actions, if any, taken by the government of the country to respond to such violence and attacks or to eliminate such propaganda or incitement;

`(D) the actions taken by such government to enact and enforce laws relating to the protection of the right to religious freedom of Jewish people; and

`(E) the efforts of such government to promote anti -bias and tolerance education;'; and

(2) after the fourth sentence of section 502B(b) (22 U.S.C. 2304(b)), by

inserting the following new sentence: `Wherever applicable, a description of the nature and extent of acts of anti -Semitism and anti -Semitic incitement that occur, including the descriptions of such acts required under section 116(d)(8).'.

(b) Inclusion in Annual Report on International Religious Freedom- Section 102(b)(1)(A) of the International Religious Freedom Act of 1998 (22 U.S.C. 6412(b)(1)(A)) is amended—

(1) in clause (ii), by striking `and' at the end;

(2) in clause (iii), by striking the period at the end and inserting `; and'; and

(3) by adding after clause (iii) the following new clause:

`(iv) wherever applicable, an assessment and description of the nature and extent of acts of anti -Semitism and anti -Semitic incitement that occur in that country during the preceding year, including—

`(I) acts of physical violence against, or harassment of, Jewish people, acts of violence against, or vandalism of, Jewish community institutions, and instances of propaganda in government and nongovernment media that incite such acts; and

`(II) the actions taken by the government of that country to respond to such violence and attacks or to eliminate such propaganda or incitement, to enact and enforce laws relating to the protection of the right to religious freedom of Jewish people, and to promote anti -bias and tolerance education.'.

(c) Effective Date of Inclusions- The amendments made by subsections (a) and (b) shall apply beginning with the first report under sections 116(d) and 502B(b) of the Foreign Assistance Act of 1961 (22 U.S.C. 2151n(d) and 2304(b)) and section 102(b) of the International Religious Freedom Act of 1998 (22 U.S.C. 6312(b)) submitted more than 180 days after the date of the enactment of this Act .

Passed the Senate October 10, 2004.

السيرة الذاتية
والعملية والمؤلفات

اولا: السيرة الذاتية والعملية

الاسم : د. مصطفى عبد الغني (مصطفى عبد الغنى مصطفى)

من مواليد القاهرة

- ليسانس الآداب / جامعة عين شمس ١٩٧٤

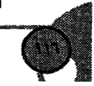
- ماجستير فى التاريخ الحديث ١٩٨١
- دكتوراه فى فلسفة التاريخ الحديث ١٩٨٨
- رئيس القسم الثقافى (جريدة الأهرام) والاهرام الدولى والطبعة العربية)
- رئيس القسم الادبى (جريدة الاهرام) .
- كاتب
- ناقد أدبى
- ناقد ثقافى
- مؤرخ
- عضو العديد من المؤسسات الثقافية، منها :
- عضو لجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة
- عضو اتحاد الكتاب
- عضو الجمعية التاريخية
- عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب

(رئيس لجنة العلاقات العربية)

- عضو جمعية النقد الأدبى
- مستشار سابق لمجلة (بريزم) التى تصدر بأكثر من لغة عن وزارة الثقافة
- اختارته دار الوثائق عضوا فى لجنة الإشراف على تراث عميد الأدب العربى ، الدكتورطه حسين .
- يجيد اللغة الفرنسية ، لغته الأولى وقرأ بها الأدب و الفكر الغربيين.
- قضى أكثر من سبع سنوات فى الجيش المصرى فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ شارك خلالها فى حرب الاستنزاف وأصيب أكثر من مرة
- عاد بعدها إلى الجامعة المصرية وواصل دراساته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه .
- جسد مشروعه (الفكرى) فى العديد من المجالات، فكتب فى الدراسات الادبية والنقد الادبى والفكر السياسى والتاريخ والسياسة والتراجم والدراسات المقارنة والإبداع المسرحى وادب الرحلات والترجمة والسيرة الذاتية .

يواصل – لايزال – مشروعه لكتابة تاريخ وتطور اتجاهات النقد العربى فى العصر الحديث، وقد صدر من هذا المشروع الجزء الاول بعنوان :

- (اتجاهات النقد العربى الحديث) من الهيئة العامة للكتاب .
- حصل على درجة الماجستير بأطروحة عن: طه حسين ودوره السياسى -١٩٤٥/١٩٧٠
- حصل على درجة الدكتوراه فى فلسفة الآداب، فى فرع التاريخ الحديث و المعاصر . وكان عنوان أطروحته للدكتوراه :
- المثقفون وعبد الناصر ١٩٤٥ – ١٩٦٨
- شارك فى العديد من المؤتمرات و الندوات ، منها :
- مؤتمر حوار الحضارات – برعاية وزارة التعليم العالى وجامعة عين شمس – مصر ٢٠٠٢
- المؤتمر الأول للمثقفين الذى عقدته مكتبة الإسكندرية – وعلى مدار



أكثر من دورة من دورات المؤتمر: دورتى : ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢

- شارك فى عدد من المؤتمرات المهمة التى عقدها المجلس الأعلى للثقافة، منها :
- مؤتمر العولمة والثقافة العربية .
- مؤتمر طه حسين والثقافة لعربية.
- المؤتمر الخاص بالاحتفالية الكبرى بمناسبة مرور ٥٠عاما على ثورة يوليو تحت رعاية وزارة الثقافة ٢٠٠٢ وإلقاء بحث بعنوان : «القانون والثورة : عبد الناصر والسنهورى .
- شارك فى مؤتمر : طه حسين ز الذى نظمته جامعة المنيا .
- شارك فى مؤتمر لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة عن جمال الدين الأفغانى ببحث بعنوان:

«الأفغانى : إعادة النظر فى دوره».

- شارك فى المؤتمر الذى أقامه المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى أسبانيا حول ذكرى طه حسين، حول : «المؤثرات الغربية فى فكر طه حسين» :

ابن خلدون نموذجا» .

- شارك فى مؤتمر الإستشراق الذى نظمته جامعة وهران – الجزائر ببحث بعنوان :

«جاك برك وترجمة القرأن الكريم»

- شارك فى مؤتمر «العلاقات الثقافية العربية الأمريكية» بالأردن عام ١٩٩٩ ببحث بعنوان «صورة الأمريكى فى الرواية العربية» .
- شارك فى مؤتمر المناضل التونسى فرحات حشاد فى الجمهورية التونسية بمناسبة مرور نصف قرن علي استشهاده وكان البحث بعنوان : «جدل الحركة النقابية بين الوطنية والعالمية» (فرحات حشاد نموذجا)
- شارك فى المؤتمر الذى نظمه معهد العالم العربى بباريس بمناسبة مرور ٣٠ عاما على رحيل جمال عبد الناصر و الذى عقد عام ٢٠٠٠ وكان بحثه بعنوان : «اشكالية الديموقراطية»

- شارك فى فعاليات مهرجان الجنادرية ببحث بعنوان : «العولمة وتأثيرها فى الرواية العربية» .
- شارك فى مؤتمر آليات السلطة فى الوطن العربى الذى نظمته مؤسسة التميمى للبحث العلمى لاكثر من مرة منها مؤتمرعام ٢٠٠١، و ألقى فيه بحث بعنوان: جمال عبد الناصر وآليات السلطة .
- شارك في مؤتمر العولمة وثقافات الشعوب – فنلندا ٢٠٠٢، ببحث بعنوان: «تأثير العولمة فى الثقافة المصرية»
- شارك فيمؤتمر حول الطفل الفلسطينى – الاردن ٢٠٠٢، و ذلك ببحث بعنوان «اهدار حقوق الطفل الفلسطيني»
- حصل على جوائز عديدة من جهات ثقافية مصرية وعربية، أهم هذه الجوائز :
  - جائزة وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٢
  - جائزة نقابة الصحفيين المصريين عام ١٩٨٧
  - جائزة المجلس الأعلى للثقافة فى (النقد الأدبى) عام ١٩٩٦.
- جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ من معرض القاهرة الدولى للكتاب عن كتاب: «أحمد بهاء الدين : سيرة قومية» . دار هلا ، القاهرة ١٩٩٦
- جائزة الدولة التشجيعية فى (النقد الأدبى)عام ١٩٩٧ عن كتابه : «الإتجاه القومى فى الرواية» . سلسلة عالم المعرفة – الكويت، ١٩٩٤ وطبع الكتاب لاكثر من مرة
- الجائزة الأولى من جامعة المنيا فى الثمانينات عن كتابه ز شهرزاد في الفكر العربى.

وصلت أعماله إلى اكثر من خمسين مؤلفا

تم تدريس بعض مؤلفاته فى الجامعات الغربية اذ سعت جامعة السوربون بفرنسا إلى تدريس كتاباته عن الفكر السياسى على يد العالم الفرنسى المعروف جاك بيرك وذلك فى قسم الدراسات العليا.

له العديد من المقالات و الدراسات المهمة فى العديد من الدوريات العربية منها: عالم الفكر – المستقبل العربى – الناقد – فصول – القاهرة – البيان – الإجتهاد . .وغيرها

تناول الإتجاه القومى فى الرواية العربية من خلال بحث دؤوب استمر لسنوات زار خلالها معظم الأقطار العربية وعقد لقاءات مفتوحة مع أغلب كتاب الرواية العرب للتعرف على مداخلهم الإبداعية كما انكب على نصوصهم الإبداعية درسا وتحليلا ونقدا .

وعلى هذا النحو ، فان «مشروعه» يتحدد في عدة محاور لعل من اهمها :

- رصد (اتجاهات النقد العربى الحديث والمعاصر) وقد صدرله منه – بالفعل– الجزء الاول ، وبقية الاجزاء قيد الطبع .
- اعادة صياغة سلسلة من السيرة الذاتية وادب الرحلة تغلب عليها الطابع الادبى، منها (قبل الخروج : سيرة ذاتية) و(جسر الجمرات :من ادب الرحلة) فضلا عن اعداده للسيرة القومية التي تمزج بين الذات والخاص عبر كتابات متوالية بعنوان (شرق وغرب)..
- الجدير بالذكر ان (معجم التاريخ العربى الحديث والمعاصر) وهو المحور الثالث في مشروعه – يعد اول معجم عربى في هذا الاتجاه كتبه المؤلف بوعى علمى وعربى معاصر.

ومازال يواصل اكمال نتاجه عبرهذا المشروع حتى اليوم .



ثانيا : المؤلفات المنشورة

النقد الأدبى :

- الاتجاه القومى فى الرواية : (سلسلة عالم المعرفة) الكويت ١٩٩٤.

(حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى النقد الأدبى ١٩٩٧)
الطبعة الثانية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩

- نجيب محفوظ الثورة و التصوف :هيئة الكتاب ، القاهرة ١٩٩٤

الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الاسرة القاهرة ٢٠٠٢

- الشرقاوى متمردا : دار التعاون ، القاهرة ١٩٨٧
- قضايا الرواية العربية فى نهاية القرن العشرين: المكتبة اللبنانية المصرية . القاهرة ١٩٩٩
- نقد الذات فى الرواية الفلسطينية : دار سيناء . القاهرة ١٩٩٨
- الغيم و المطر ، الرواية الفلسطينية من النكبة إلى الانتفاضة : دار جهاد ٢٠٠٢
- البنية الشعرية عند فاروق شوشة : الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٢
- عنصر المكان فى شعر محمد أبو سنة:هيئة قصور الثقافة ، القاهرة ١٩٩٦



- زكى نجيب محمود سلسلة نقد الأدب : الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٢
- الخروج من التاريخ دراسة فى مدن الملح : الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٣
- المسرح المصرى فى السبعينات ج١: الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٨
- المسرح المصرى فى الثمانينات ج٢: الطبعة الأولى ، دار الوفاء القاهرة ١٩٨٤

:الطبعة الثانية ، الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٥

- فى دائرة النقد : المجلس الأعلى للآداب ١٩٨٤
- اتجاهات النقد الروائى لمعاصر : ج١: الهيئة العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١
- النزعة الانسانية فى الرواية العربية ، تحت الطبع

الأعمال الفكرية:

- طه حسين و السياسة : دار المستقبل القاهرة ١٩٧٦
- تحولات طه حسين : هيئة الكتاب ج٢ القاهرة ١٩٩٠
- طه حسين وثورة يوليو: ج٣ القاهرة ١٩٨٩
- طه حسين الذى لايعرفه احد ج٤، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٥
- المفكر و الأمير ، العلاقة بين طه حسين و السلطة : الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٧
- المثقفون وعبد الناصر : دار سعاد الصباح ،ط١ القاهرة ١٩٩٢

الطبعة الثانية، دار غريب القاهرة ٢٠٠٠

- مثقفون وجواسيس – دراسة فى أزمة الخليج : دار الأمين القاهرة ١٩٩٧

- المثقف العربى و العولمة : مهرجان القراءة للجميع ، الهيئة العامة

للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١

- شهرزاد فى الفكر العربى الحديث : الطبعة الأولى دار الشروق القاهرة ١٩٨٥ دار شرقيات ط٢، القاهرة ١٩٩٥

- الجات و التبعية الثقافية : مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط١ ١٩٩٨

: مكتبة الأسرة ، هيئة الكتاب ط٢, ٢٠٠١

: مكتبة الأسرة ، هيئة الكتاب ط٣, ٢٠٠٢

- الذاكرة المثقوبة - نهب وثائق العرب ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩

- القراءة للجميع - داسة وتحليل : مهرجان القراءة للجميع، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١

- مستقبل الجامعة فى مصر : مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢

- المراكز البحثية العربية

- مركززايد نموذجا ٢٠٠٥ روزاليسوف

- مستقبل الفكر القومى العربى ، دار قرطاس ٢٠٠٥ - الكويت

- وثائق ومذكرات ثورة يوليو ، دار اطلس ٢٠٠٥ القاهرة

- المراكز البحثية العربية ، تحت الطبع

- مستقبل الفكر القومى ، دار القرطاس ، الامارات ، تحت الطبع

- الرقابة على الشبكة الدولية فى الوطن العربى ، تحت الطبع



تاريخ حديث ومعاصر:

- الجبرتى و الغرب – دراسة حضارية مقارنة: الهيئة العامة للكتاب ،
- القاهرة ١٩٩٥
- الفريسة و الصياد – الدور الأمريكى فى إغتيال حسن البنا ،
- مدبولى الصغير ، القاهرة ٢٠٠٠١
- مؤرخو الجزيرة العربية: دار الموقف العربى ، القاهرة ١٩٨٠
- المؤثرات الفكرية فى الثورة العرابية : الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢
- حقيقة الغرب، بين الحملة الفرنسية والحملة الأمريكية مركز الحضارة العربية ، القاهرة ٢٠٠١

: الطبعة الثانية، الهيئة العامة للكتاب ،مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠١

- الاوقاف على القدس واكنافها – دراسة ، تحت الطبع

إبداع مسرحى:

- الحصار : مسرح شعرى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٤
- الخروج من المدينة : مسرح شعرى ، الثقافة الجماهيرية ، القاهرة ١٩٩٥
- اللاعب : مسرح شعرى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٦

ادب الرحلة:

- جسر الجمرات
- شرق وغرب

تراجم :

- أحمد بهاء الدين ، سيرة قومية : دار هلا ، القاهرة ١٩٩٦
(حصل على جائزة أحسن كتاب عن عام ١٩٩٦ بمعرض القاهرة الدولى للكتاب).
- اعترافات عبد الرحمن الشرقاوى : المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ١٩٩٦
- عمالقة و عواصف : دار الجهاد ، القاهرة ١٩٩٨

الترجمة :

- الوداع : ترجمة آخر أشعار آراجون : هيئة الكتاب ، القاهرة ١٩٨٦

سيرة ذاتية :

- قبل الخروج : سيرة شبه ذاتية

معاجم :

- معجم مصطلحات التاريخ العربى الحديث و المعاصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ط١/ القاهرة ٢٠٠٢

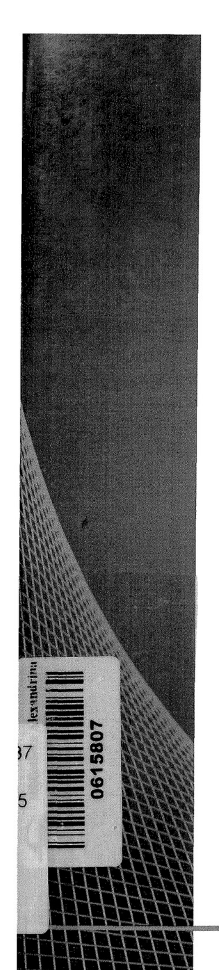
د. مصطفى عبد الغنى

Abdelghani4@hotmail.com

طبع بمطابع









هذه أول دراسة تتركز حول المراكز البحثية العربية الواعية بين نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة.

وهى أول دراسة تتركزحول مركز زايد كأهم المراكز البحثية العربية الواعية فى هذه الفترة.

وهى دراسة تعكس - من جهة - الوعى العربى القائم فى أحد الأقطار دون الاقطار الاخرى ، وهو ما يعكس- بالتبعية - درجة وجود قدر معقول من التناغم والتلاقى بين الاقطار العربية من عدمه ..

ثم إنها تعكس - من جهة أخرى - الجهود الصهيونية و(الامبريالية) التى تقف عائقا بين عرب هذا الزمان وبين الصعود الى درجة من درجات الرقى الحضارى سبقتنا اليها دول كثيرة كانت اقل منا تعرفا على التقدم الحضارى، كدول شرق آسيا، فاصبحت - بفعل التناغم الواعى - تتقدم عنا فى مجالات كثيرة..

فهى باختصار، تعكس، درجة وعى بعضنا للصعود الى قمة الطموح القومى العربى دون الهبوط الى السفح فى الأزمات التى تتعرض لها امتنا ..

وهو الطموح الذى كتبنا من اجله هذه الدراسة: الصعود والصمود دون الهبوط إلى السفح ذلك ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾

صدق الله العظيم

مطابع روز اليوسف